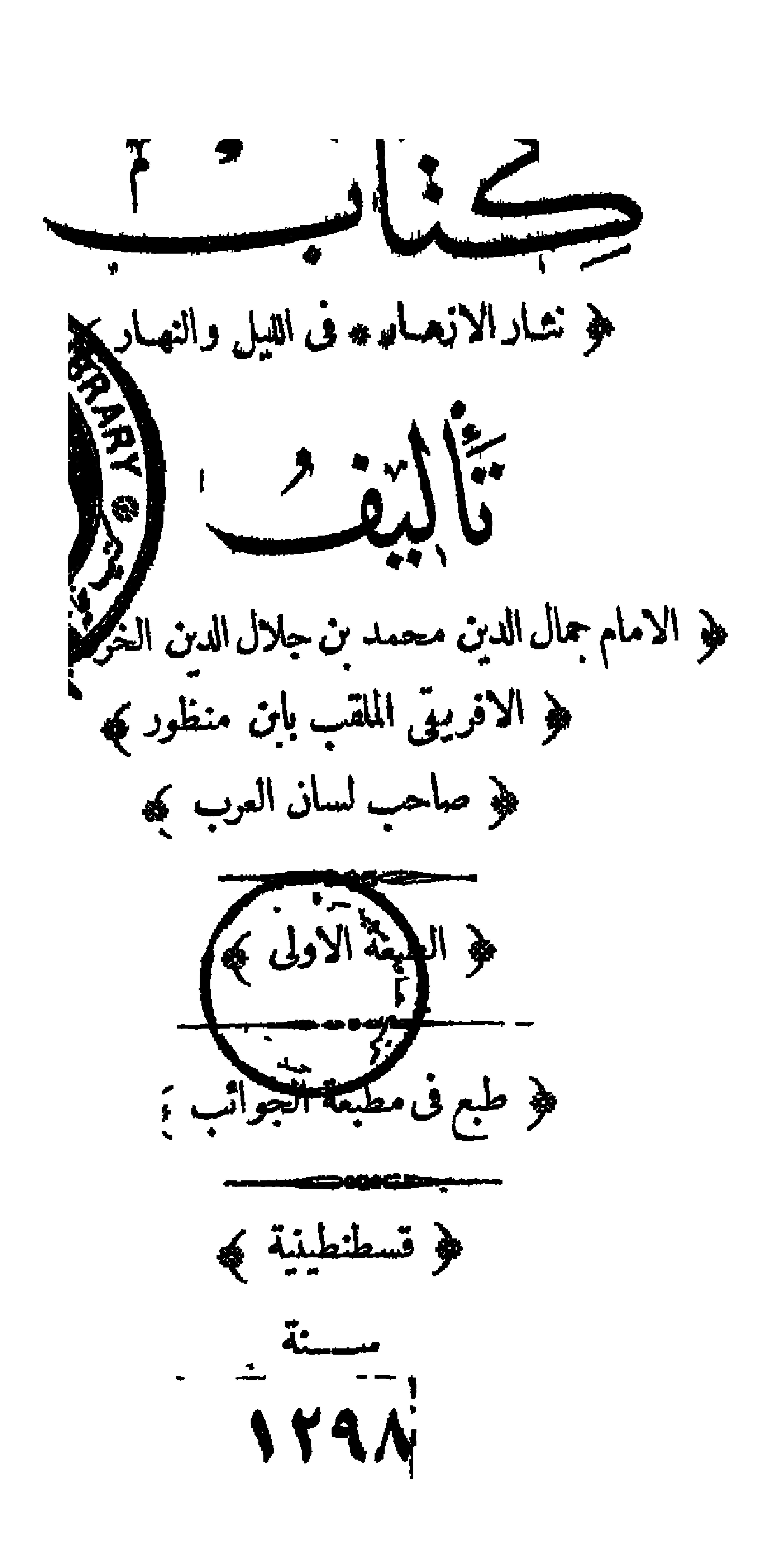


كتاب

نثار الازهار في الليل والنهار

تأليف

الامام جمال الدين محمد بن جلال الدين الخز

الافريقي الملقب بابن منظور

صاحب لسان العرب

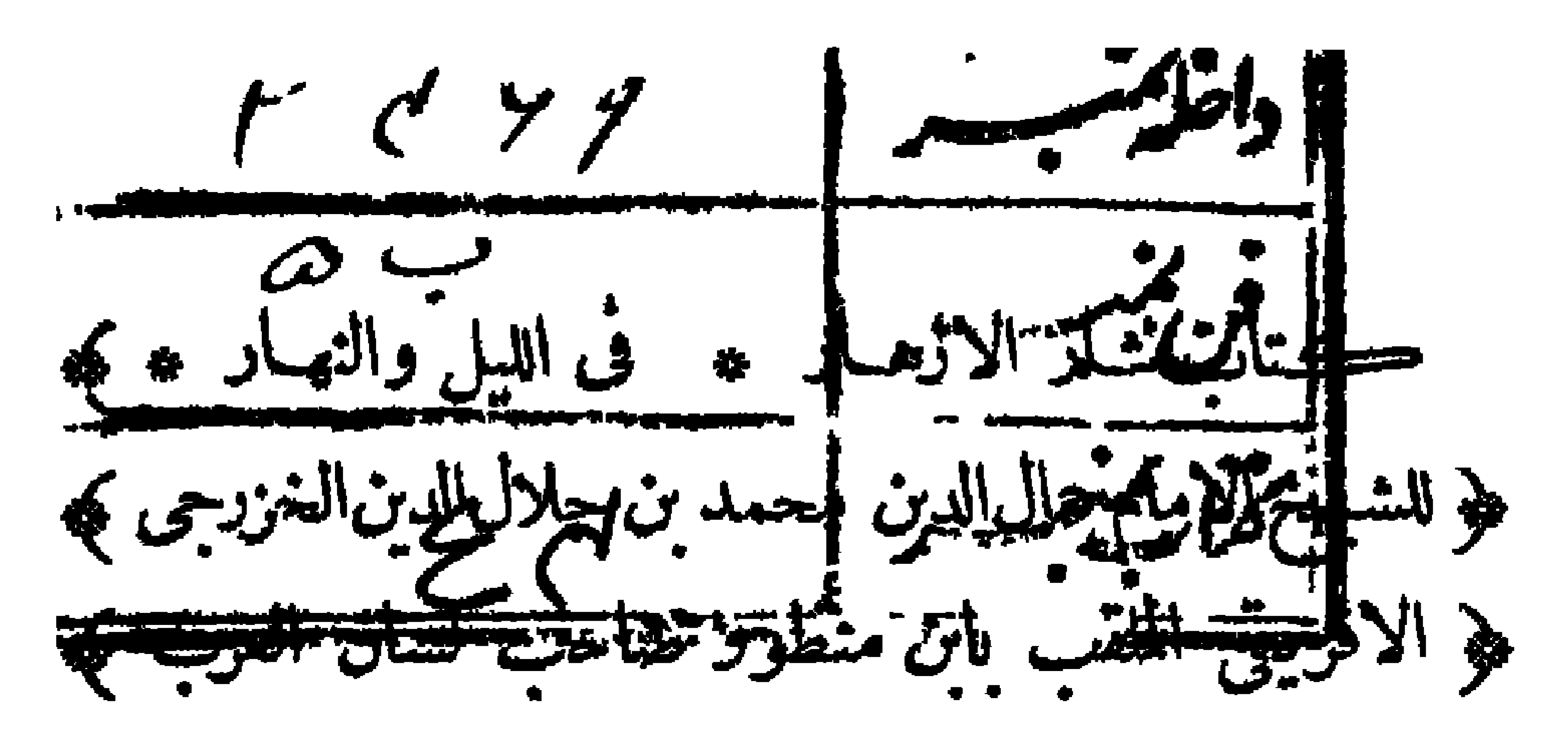
الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٨



بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله سبحانه على نعمه الباطنة والظاهره * واسأله الصلاة على سيدنا محمد وآله الغرة الطاهره * واصحابه العصبة الزاهره * واحمد جدي على ما جبلني عليه من تتبع آثار العلماء * واقتفاء سنن الادباء * وكنت في ايام الوالد رحمه الله ارى تردد الفضلاء اليه * وتهافت الادباء عليه * ورأيت الشيخ شرف الدين احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي العبسي في جملتهم وانا في سن الطفولة لا ادرى ما يقولونه * ولا اشاركهم فيما يلقونه * غير اني كنت اسمعه يذكر للوالد كتابا صنفه افنى فيه عمره * واستغرق دهره * وانه سماه « فصل الخطاب * في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب » وانه لم يجمع ما جمعه فيه كتاب * وكنت على صغر السن انكر تجاسره على هذا الاسم الذى عده الله عز وجل من النعمه * ومن على نبيه بانه آتاه فصل الكتاب مع الحكمه * وكنت شديد الشوق الى الوقوف عليه * وتوفى الوالد رحمه الله في سنة خمس واربعين وستمائة وشغلت عن الكتاب وتوفى شرف الدين التيفاشي بعده بمدة فلما ذكرته بعد سنين وقد جاوزت الستين تطلبته من كل جهه * ورمته من كل وجهه * فلم اجد من يدلني عليه * ولا من يذكر انه نظر اليه *
فبذلت

فبذلت الجهد فى طلبه الى ان ظفرت به عند شخص من اصحابه * فسعيت الى بابه * وبذلت له جلة لم تكن فى حسابه * فلم يسمح لى مع فقره ببيع ولا عاريه * ولا استحسنت تملكه باليد العاديه * وعدت الى طلبه منه * واستعنت عليه بمن لا غنى له عنه * فلم يفد فيه سؤال ولا شفاعه * ولم يعط لنا فيه طاعه * الى ان قدر الله تعالى تملكه فى سنة تسعين وستمائة فرأيته مجردا فى مسودات وحرارات * وظهور وتخريجات * وقد جعله من تجزئة اربعين جزءا لم اجد منهما سوى ستة وثلاثين ربطة وهو فى غاية الاختلال لسوء الخط * وعدم الضبط * ولولم يكن تكرر وقوفى على خطه فى زمن الوالد وعرفت اصطلاحه فى تعليقه لما قدرت على قراءة حرف منه غير انى عرفت طريقته فى خطه واصطلاحه * وتحققت فساده من صلاحه * ووقفت منه على اوراق مفرقات ومفردات * وحرارات تفعل فى مطالعها ما لا تفعل الزجاجات * فضممت ما وجدت منه بعضه الى بعض * واحرزته بتجليده من الارضة والقرض * ورأيته قد جمع فيها اشياء لم يقصد بها سوى تكبير حجم الكتاب * ولم يراع فيه التكرار ولا ما تمجه اسماع ذوى الالباب * فاستخرت الله فى تعليق ما يختار منه * ورغبت فى ابرازه الى الوجود فان ما ذكرت بخطه لا يفهم احد شيئا منه * فاخذت زبده * ورميت زبده * واوردت مكرره * وتركت مكرره * وبذلت فى تنقيحه جهدى * وجعلته سميرى اوقات هزلى وجدى * فانه روضة المطالع * ونزهة القلوب والمسامع * ويسر به الخاطر * ويقر به الناظر * والى الله الرغبة فى الصفح عن مصنفه وعنى * والعفو عما صدر منا فان العفو غاية التمنى * وسميت هذا الكتاب ❊ نثار الازهار * فى الليل والنهار * واطايب اوقات الاصايل والاسحار * وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار ❊ وجعله

ابوابا عدة جمعت انا جميع ما فيها فى عشرة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾ فى الملوين الليل والنهار

﴿ الباب الثانى ﴾ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه وذم الاصطباح

﴿ الباب الثالث ﴾ فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح

﴿ الباب الرابع ﴾ فى الهلال وظهوره وامتلائه وكماله والليلة المقمرة

﴿ الباب الخامس ﴾ فى انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير فى الشجر وصياح الديك

﴿ الباب السادس ﴾ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والطفل والمغيب والصحو والغيم والكسوف

﴿ الباب السابع ﴾ فى جملة الكواكب واحاديثها المشهورة

﴿ الباب الثامن ﴾ فى آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين فى الفلك والكواكب

﴿ الباب التاسع ﴾ فى شرح ما يشتمل عليه من اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واشتقاقه

﴿ الباب العاشر ﴾ فى تأويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها فى المنام على مذهب حكماء الفلاسفة والاسلام

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ فى الملوين الليل والنهار ﴾

فى التنزيل العزيز وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل فى فلك يسبحون * الليل والنهار يسميان الملوين و يسميان الجديدين
والاجدين والعصرين والترنين والبردين والابردين والخافقين والدائرين
والحاذقين والخيطين وهما ربيتا الدهر وابنا سمير وابنا سبات * وذكر
ابو العلاء المعرى الحرسين والحرس الدهر ولم يسمع مثنى الا فى قوله
* ويحق فى رزء الحسين تغير الحرسين بله الدر فى الاصداف *
وجمع الحرس احرس وقد يجمع ما لا يثنى ويثنى ما لا يجمع وما ذكر من مثنى
هذا الباب مسموع لا مقيس * وسميا ملوين لانهما يملان الآفاق نورا وظلمة
(كذا) وسميا جديدين لتجددهما بالضياء والاظلام على الدوام وسمى
النهار نهارا لظهور ضوء الفجر يجرى كالنهر من المشرق الى المغرب
معترضا حتى يأتى على الظلام وسمى الليل ليلا لانه يلالى بالاشخاص حتى
يتشكك الناظر فى الشئ فيقول هو هو ثم يقول لا لا بها والنهار ضد
الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعت قلت فى قليله انهر
وفى الكثير نهر (بالضم) والنهار ذكر الحبارى * وقوله نسلخ منه النهار
اى ننزع عنه الضوء فيظهر سواده لان اصل ما بين السماء والارض من
الهواء الظلمة والنهار فى اللغة الضوء والليل الظلمة والشمس تجرى مجرى
الشمس سيرها على عكس دور الفلك فتقطع الفلك فى ثلاثمائة وخمسة
وستين يوما وربع يوم وجزء من اربعمائة جزء من يوم عند اهل الهند
وعند اهل الروم فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما الا جزءا من ثلاثمائة جزء
من يوم * لمستقر اى محل استقرار الليل والنهار على الاستواء واعتدال
الزمان عند حلولها اول نقطة الحمل او الميزان وقيل استقرارها استعلاؤها
على جانب الشمال عند نهاية طول النهار فى الاقاليم السبعة المائلة نحو
الشمال عن خط الاستواء فتطول اليوم فى الاقليم الاول ثلاث عشرة

ساعة ونصف ساعة الى ان تنتهى فى الاقليم السابع ست عشرة ساعة تتفاوت نصف ساعة بين كل اقليمين حسب بعد الاقاليم من خط الاستواء نحو الشمال وقربها منه • وقيل لمستقر لها اى محل شرف لها فى الدرجة التاسعة عشرة من الحمل عند ظهور اثرها فى نفى آثار الشتاء واعتدال الزمان والهواء ومحل رفعه فى اوجها يعنى الجوزا عند استقامة الحر وبدء الثمار وتمام الرياحين او محل قوة لها فى بيتها يعنى الليل عند ادراك الزروع و بيع الثمار وقيل لمستقر لها اى محل استقرار الدور واستمرار السير على الاستقامة من غير رجعة و انعكاس كالخمسة المتحيرة (اعنى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد) • والقمر قدرناه منازل يعنى منازله الثمانية والعشرين المعروفة وهى السرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانان الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرغ المقدم الفرغ المؤخر بطن الحوت وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثنى عشر لكل برج منها منزلتان وثلث منزلة بالتقريب فينزل القمر كل يوم منزلا حتى اذا اجتمع مع الشمس فى منزل انتقص الهلال فى ثانى ذلك المنزل كالعرجون القديم • وقيل قدرناه منازل اى قدرنا نوره فى منازل فيزيد فى مقدار النور كل يوم فى المنازل الاجتماعية وينقص فى المنازل الاستقبالية • وقيل اى جعلنا اجزاء جرمه منازل لعكس انوار الشمس فان جرم القمر مظلم ينزل فيه النور بقبوله عكس ضياء الشمس مثل المرآة المجلوة اذا قوبل بها الشعاع تضاحك الى الظل فيضرب بالنور المقبول عليه وكذا القمر يقبل نور الشمس ويؤديه الى الارض ولا يزال نصف القمر مقابلا للشمس ونصفه غائبا عنها فعند اجتماع الشمس يكون نصفه النير يلى الشمس مضيئا كله فيظلم

نصفه

نصفه الذي يلي الارض فاذا جاوزها ليلة الاستهلال انحرف عن موازاتها فالت الظلمة من النصف الاسفل الى النصف الاعلى بقدر ما ينجلي منها ليلة الهلال كالعرجون القديم لا يزال ينحرف عنها حتى يدير عن الشمس نصفه الاعلى ويقابلها نصفه الذي يلي الارض عند الامتلاء وهو الاستقبال فيأخذ النور في الاستقبال من نصفه الاسفل الى نصفه الاعلى حتى ينتهي الى الاجتماع ويدور الشمس والقمر على جانب من الارض الا ليلة الخسوف تحول الارض بينهما فتحجب القمر عن الشمس فيخسف بظل الارض ٭ وقوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يمكنها ان تدرك القمر في سرعة سيره لان دائرة فلك القمر في فلك عطارد وفلك عطارد داخل في فلك الزهرة وفلك الزهرة داخل في فلك الشمس فاذا كان طريق الشمس ابعد قطع القمر جميع اجزاء فلكه اعني البروج الاثنى عشر في زمان تقطع الشمس برجا واحدا من فلكها وقيل لم يكن يليق بمصلحة العباد لو جعلت الشمس في سرعة السير كالقمر فانها لو قطعت الفلك في ثلاثين يوما لدارت الفصول الاربعة في كل شهر واختلت الزروع والثمار واستقامة الاحوال ٭ وقوله عز وجل ولا الليل سابق النهار اى الشمس التي بها الضياء خلقت مضيئة والليل بكرة الارض التي يغيب ضوء الشمس بطرف منها عن الارض وهي في بعدها من الافلاك بعد واحد من جميع الجهات لانها في العالم بمنزلة الثقل والافلاك والكواكب في غاية اللطف لما اديرت وقعت كثافة الارض الى السفل فان اللطف يتحرك الى الاعلى والثقيل الكثيف الى اسفل فلما دفعت اجرام الفلك عن التراب من جميع النواحي دفعة واحدة اجتمع الى الوسط وقد جرب ذلك في قنينة ملئت ماء والقي فيها حفنة من تراب ثم اديرت بالخرط فبدأت اجزاء التراب

تجتمع من جميع النواحي حتى استمسكت في الوسط فاذا كان الليل بالارض والارض تدفع الافلاك اجزاءها كما ضربنا من المثال كان النهار سابقا الليل فذلك قوله عز وجل ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اى يعومون على عكس سير الفلك كالسباحة على خلاف جرى الماء وخص الشمس والقمر بالذكر ههنا وفي سورة الانبياء لان سيرها سباحة ابدا على عكس دور الفلك وسير الخمسة المتحيرة قد يكون موافقا لدور الفلك عند الرجعة والجرى للاستقامة والكنوس الدخول تحت الشعاع والاحتراق هذا كلام السجاوندى وقال ابو الحسن الحوفى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يصلح لها ان تدرك القمر فيذهب نوره بضوئها فتكون الاوقات كلها نهارا لا الليل فيها ولا الليل سابق النهار اى يعاقب النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا اى لكل واحد منهما حد لا يتجاوزه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا * وقال ابو فورك لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فى سرعة سيره لان سير القمر اسرع من سير الشمس وروى ان ابن عباس قرأ لا مستقر لها اى انها تجرى في الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار * وقال يحيى بن سلام لا تدرك الشمس القمر ليلة البدر خاصة لانه يبادر بالمغيب قبل طلوعها * والعرجون القديم العذق اليابس اذا استقوس قال وفي استدلال قوم من هذه الآية على ان الليل اصل والنهار فرع طارئ عليه نظر وفي مستقر الشمس اقوال منها ان مستقرها آخر مطالعها في المنقلبين لانهما نهايتا مطالعها فاذا استقر وصولها كرت راجعة والا فهى لا تستقر عن حركتها طرفة عين * وقال ابو النصر القشيرى ولا الليل سابق النهار اى غالب فتمحى آية احدهما الآخر ليكون الليل للاستراحة والنهار للتصرف ولتمييز الاوقات ولعلم السنين

والحساب

والحساب ولا تصير الاوقات كلها ليلا او نهارا ٭ قال الشيخ شرف الدين احمد التيفاشي المصنف وليس فى هذه الاقوال بيان فى ان الليل قبل النهار فى الوجود او ان النهار قبل الليل وهو محط السؤال قال وانا اقول ان الليل والنهار لا يخلو اما ان نعتبر وجودهما بالاضافة الينا او بالاضافة الى العالم نفسه فان كانا بالاضافة الينا كانا فى منزلة المضاف فى المنطق كالاب والابن واذا كانا كذلك لم يكن احدهما متقدما على الآخر فانا لا نعرف الليل الا وقبله نهار ولا النهار الا وقبله ليل كما لا يعرف الاب من حيث هو اب الا ومعه الابن ولا الابن الا ومعه اب ٭ وسأل الاسكندر بعض الحكماء عن ذلك فقال هما فى دائرة واحدة والدائرة لا يعرف لها اول ولا آخر وان اعتبر وجودهما بالاضافة الى العالم نفسه فلا يخلو ان يكون الاعتبار بالاضافة الى العالم العلوى وهو من الفلك المحيط الى مقعّر فلك القمر او الى العالم السفلى وهو من مقعّر فلك القمر الى كرة الارض فان كان بالاضافة الى العالم العلوى كما اعتبره السجاوندى كان ذلك باطلا اذ العالم العلوى لا ليل فيه ولا نهار اذ لا ظلام يتعاقب عليه فيسمى نوره نهارا بل الاجرام العلوية اجسام شفافة مضيئة نيّرة بطبعها على الدوام نورا لا ظلمة تشوبه ولا غيمة تتعاقب عليه كما فى هذا العالم وان كنا نرى الشمس والقمر يكسفان عندنا فانما ذلك لحائل يحول بين ابصارنا فى هذا العالم وبين ادراك نوريهما والا فهما فى عملهما على وتيرة واحدة من النور والضياء والبهجة لا تبديل لها ولا تغيير الى ان يشاء العزيز القدير وان اعتبر وجود الليل والنهار باضافتهما الى هذا العالم السفلى وهو من كرة الارض الى مقعر فلك القمر كان اعتبارا حقا وهو موضع البحث الا انه يجب ان يوجد اسما الليل والنهار ههنا دالين على النور والظلمة كما قال الخليل ان الليل عند العرب الظلام والنهار الضوء

حتى لا يكون مدلول اسمى الليل والنهار على ما نفهمه نحن الآن من تعاقب الضياء والظلام عندنا فان كان ذلك كذلك كان الليل متقدما على النهار بالطبع والذات على رأى المتشرعين والفلاسفة اما الفلاسفة فانهم متفقون على ان جميع اجرام العالم شفافة منيرة او قابلة للنور مؤدية له ما خلا كرة الارض فانها كثيفة بذاتها مظلمة بطبعها وان الظلام الموجود فى العالم انما هو منها وان ذلك ذاتى فيها لا عرض لها بل هو ملازم لها ملازمة الظل للشخص والنور للشمس والضياء فيها انما هو عرض لها طارئ على الظلام الذاتى الملازم • قال ابو معشر الارض لما وجدت كانت مظلمة من جميع جهاتها فما قابله منها نور الشمس انزاح الظلام عنه الى الجهة التى لم تقابلها الشمس فاذا دارت الشمس الى الجهة الاخرى المظلمة انارت وانزاح الظلام الى الجهة التى كانت مضيئة هكذا على الدوام واما المتشرعون فانهم على اختلاف مللهم متفقون على تقديم الليل على النهار فى الوجود وفى نص التوراة فى مفتتحها اول ما خلق الله السموات والارض والارض كانت تيها تيها وظلام على وجه الغمر وارواح الله مرفرفة على وجه المآء وقال الله يكون نور فكان النور ورأى الله النور حسنا وفصل الله بين النور وبين الظلام فسمى عند ذلك النهار نهارا والظلام ليلا وكان مساء وما يليه وصباح وما يتبعه الجميع يوم واحد هذا نص التوراة وهو تصريح جلى قوله تيها تيها اى قاعا صفصفا خالية من العمران والغمر ههنا الماء • قال الشيخ المصنف ومن كتاب فردوس السعة للقيس بن الفرح الطبيب فى العلة التى من اجلها خلق الله الظلمة اولا ومن بعدها النور قال لان الفاعل الحكيم شانه ان يدرج مفعولاته من النقصان الى الكمال ومثال ذلك تصييره الجنس الآدمى الذى هو علة المخلوقات آخر المخلوقات فالواجب ان تجعل النور

آخرا

آخرا لانه اشرف من الظلمة ولكيما اذا وجد النور بان الملائكة
الروحانيون به وهو ينظر شريف ما تقدم بخلقه من عظيم افعاله وكان
هذا علة جاذبة لهم الى حسن الطاعة فالمرئيات فى النور بينة جدا ولو
خلق الظلمة بعد النور لكان هذا مما يخفى حسن الانارة ولكيما لا يصير
الذين يعتقدون ان ههنا خالقين متضادين حجة بان يكون خالق الظلمة
اذا كان يضاد خالق النور لما رآه قد خلق النور ضاده بخلق الظلمة فهذه
آراء اليهود والنصارى بعد ايراد اقاويل المسلمين والمتفلسفين ٭ واما
العرب فانهم متفقون فى كلامهم على تقديم الليل على النهار وعلى هذا
يؤرخون فيقولون لخمس بقين ولست بقين من الشهر والعلة الموجبة لذلك
عندهم ان الشهر انما تعلم بداءته بالهلال فيكون اوله على ذلك الليل ٭
وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفيه من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال كان كصيام الدهر فقال ستا ولم يقل ستة فدل على انه
صلى الله عليه وسلم جعل بداءة الشهر الليل وانما اراد بالصيام الايام اذ
الليل لا يصام وفى رواية واتبعه خمسا من شوال ووجه الحديثين ان
الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة اشهر والستة التى بعده بستين
يوما فذلك عام كامل ومن روى خمسا فالشهر بعشرة والخمسة بعده
بخمسين يوما فتبقى عشرة منها ستة ايام تسقط بنقصان الشهور واربعة
ايام يوم الفطر وثلاثة ايام التشريق ولابى منصور صرار معنى مستظرف
فى تقديم الليل على النهار يصف سوداء

٭ علقتها سوداء مصقولة ٭ سواد عينى صفة فيها ٭
٭ ما انكسف البدر على تمه ٭ ونوره الا ليحكيها ٭
٭ لاجلها الازمان اوقاتها ٭ مؤرخات بلياليها ٭

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس

ولا القمر ولا الريح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لآخرين وقال صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود هذا كلام النبوة المشرق بنور المعرفة ◆ وقال بعض الحكماء الليل والنهار فرسان يركضان بالبشر الى انقضاء الاعمار وقال آخر الليل والنهار رحيان لطحن الاعمار وللشيخ المصنف فى ذلك

* يا سائلى عن شيب رأسى شيبه * اسمع جوابى فيه غير معرض *
* طحنت رحى الملوين عمرى واننى * فى مفرق اثر الغبار الابيض *

﴿ وللشريف ابن دقرخوان ﴾

* جيشان مختلفان جيش دجنة * يتغالبان معا وجيش نهار *
* والليل يكسو الجو مسحا اسودا * متحرقا عند الشروق بنار *
* والصبح مد على النجوم ملاءة * بيضاء يمنعها عن الابصار *

وفى كتاب كليلة و دمنة مثل ايام العمر ولياليه بغصنين مائلين على فم بئر والانسان قائم عليهما والليل والنهار بجرذين ابيض واسود مجدين فى قطع الغصنين وهو لاه عنهما

﴿ وقال شاعر فى ايام الاسبوع ﴾

* ما سبعة وكلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان *
* لم يرهم فى موضع انسان *

وذكر انه وجد قبل الاسلام بالف عام على حجر مكتوبا فى بعض غيران نجد

* جرمان لم يريا معا فى منزل * وكلاهما يجرى به المقدار *
* لو كان شئ يكسوان خلوقة * ما عاورته الشمس والامطار *

﴿ وقال شاعر ﴾

* فما مقبلات مدبرات تواترت * مخالفة الاسماء واللون واحد *
* تصرف فى ابنائهن مرارة * ومنهن حلوات وسخن وبارد *

ابن

﴿ ابن ابي الشبل البغدادي ﴾

* ما اسود فى حضنه ابيض * وابيض فى حضنه اسود *
* ما افترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد *

﴿ اعرابي فى الليل والنهار ﴾

* والليل يطرده النهار ولن ترى * كالليل يطرده النهار طريدا *
* فتراه مثل البيت زال بناؤه * هتك المقوض ستره الممدودا *

والمولدون يشبهون الليل والنهار بالزنجي والرومي والحبشي والتركي فمن ذلك قول ابي العلاء المعري

* ودانت لك الايام بالرغم وانضوت * اليك الليالى فارم من شئت تقصد *
* فسبع اماء من زغاوة زوجت * من الروم فى نعماك سبعة اعبد *

﴿ ابو بكر بن اللبانة ﴾

* يجري النهار الى رضاك وليله * وكلاهما متعاقب لا يسأم *
* فكأنما الاصباح تحتك اشقر * وكأنما الاظلام تحتك ادهم *

﴿ اسعد بن ابراهيم المعري ﴾

* وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره * الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا *
* كأن الدجى جيش من الزنج نافر * وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا *

﴿ احمد بن دراج القسطلي ﴾

* وليل كريعان الشباب قطعته * بجهد السرى حتى استشبت ذوائبه *
* وصلت به يوما اغر صحبته * غلاما الى ان طر بالليل شاربه *

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه وذم الاصطباح ﴾

فى التنزيل العزيز ومن شر غاسق اذا وقب غسق الليل شدة ظلمته ووقب اى دخل قال العسكرى من اتم اوصاف الظلمة الذى ليس فى كلام الكثير مثله قوله عز وجل او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال النبى صلى الله عليه وسلم جنبوا صبيانكم فحمة العشاء وفحمة الليل اشد ظلمته * ومن اسماء الليل الدجن والدجى والدجية * والكافر سمى كافرا لانه يستر الاشخاص والكفر بفتح الكاف الستر ومنه اشتق اسم الكافر لانه يجحد نعمة الله عز وجل ويسترها والكفور القرى النائية عن حواضر المدن لان ساكنها يغيب عن جمهور الناس ويستتر عنهم وفى الحديث لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور كساكنى القبور وقال الاصمعى كل ظلماء من الليل حندس والليلة الليلاء الشديدة الظلمة وكذلك الليل الاليل وعسعس الليل اشتدت ظلمته وكذلك اكفهر وادلهم وليل مكفهر ومدلهم وغيهب وغهيب كل ذلك شديد السواد * سأل هشام بن عبد الله خالد بن صفوان كيف كان سيرك فقال قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها بينا انا اسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديد ظلماؤها * اطبق سماؤها * وطبق سحابها * وتغلق ربابها * فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر * وان تأخر عقر * لا اسمع لواطى همسا * ولا لنابح جرسا * تدلت علىّ غيومها * وتوارت عنى نجومها * فلا اهتدى بنجم طالع * ولا بعلم لامع * اقطع محجة * واهبط لجة * فى ديمومة قفر * بعيدة القعر * فالريح تخطفنى * والشوك يخبطنى * فى ريح عاصف * وبرق خاطف * قد اوحشنى اكامها * وقطعنى سلامها * فبينا انا كذلك قد ضاقت على معارجى * وسدت مخارجى * اذ بدا نجم لائح * وبياض واضح * عرجت الى اكام مجر ذيله فاذا انا بمصابيحكم هذه فقرت العين * وانكشف الرين *

فقال

فقال هشام لله درك * ما احسن وصفك * ومن احسن ما جاء فى الليل قول ذى الرمة

* وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة و الشخص فى العين واحد *

أخذه ابن المعتز فقال وليل كجلباب الشباب قول العسكرى جلباب العروس اطرب من جلباب الشباب وقال الدماوى

* و رب ليل بانت عساكره * تحمل فى الجو سود رايات *

* لامعة فوقها اسنتها * مثل الازاهير وسط روضات *

ومن حسن الاستعارات فى الليل قول عبد الصمد بن المعذل

* اقول وجنح الدجى ملبد * والليل فى كل فج يد *

* ونحن ضجيعان فى مجسد * فلله ما ضمن المجسد *

* ايا ليلة الوصل لا تنفدى * كما ليلة الهجر لا تنفد *

* ويا غد ان كنت لى راحما * فلا تدن من ليلتى يا غد *

قال العسكرى واجود ما قيل فى طول الليل من الشعر القديم قول امرئ القيس

* وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى *

* فقلت له لما تمطى بصلبه * و اردف اعجازا وناء بكلكل *

* ألا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل *

* فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

* كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل *

قال العسكرى هذا من فصيح الكلام وابدعه شبه الليل بالبحر وترادف ظلماته بالموج و استعار له سدولا وهى الستور واحدها سدل لما يحول منه بين البصر وبين ادراك المبصرات وقوله وما الاصباح منك بامثل معناه

ان صبحك اذا كان فيك فليس فيك راحة كأنه يريد به طلوع الفجر المتقدم بين يدى ضوء النهار وقيل معناه ان ليله كنهاره فى البث وانه لا يجد فى النهار راحة كما لا يجدها فى الليل فجعل الليل والنهار سواء فيما يكابده من الوجد والحب قال الشيخ المصنف كنت وقفت لشاعر بعد امرئ القيس على هذا وفيه زيادة مطبوعة وذهبت عنى فنظمت فى معناه

* لا اظلم الليل الطويل واشتكى * منه وما لى فى الصباح رجاء *
* من كان يطمع فى الصباح براحة * ويسره ان لاح منه ضياء *
* فجواى متصل الظلام بضوئه * الليل عندى والنهار سواء *

وهذا هو معنى بيت امرئ القيس ثم ذكرت البيت الذى كنت احفظه وهو للطرماح

* ألا ايها الليل الطويل الا اصبح * بيم وما الاصباح منك باروح *
* ولكن للعينين فى الصبح راحة * بطرحهما لحظيهما كل مطرح *

بم اسم مدينة كرمان بباء موحدة تحتها ويروى

* ألياتنا فى بم كرمان اصبحى * بخير وما الاصباح منك باروح *

وهذا معنى امرء القيس واستدرك فقال على ان للعينين فى الصبح راحة فجاء بما لا يشك فيه الا ان لفظه لا يقع من لفظ امرئ القيس موقعا والتكلف فى قوله بطرحهما طرفيهما كل مطرح بيّن والكراهة فيه ظاهرة ونحوه قول ابن الدمنة

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

﴿ وانشد العسكرى لنفسه ﴾

* وازداد فى جنح الظلام صبابة * ولا صعب الا وهو بالليل اصعب *

﴿ اسحاق الموصلى فى معنى النابغة ﴾

* ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم *

هذا

هذا مأخوذ من ناشئة الليل وتمنى بعض المتألمين بالدين دوام الليل فقال

* ألا ليت النهار يعود ليلا * فان الصبح يأتى بالهموم *
* دواع لا نطيق لها قضاء * ولا ردا وروعات الغريم *

قوله ولا ردا من التتميم الحسن وقول امرئ القيس فيا لك من ليل كأن نجومه الى آخر الابيات قالوا ان البيت الاخير مكرر فضل لا معنى له ولا فائدة فيه لان الثريا فى جملة النجوم وقد اكتفى بذكرها فى البيت الاول فيا لك من ليل كأن نجومه ولم اجد لاحد من علماء البديع من وجه وجها لامرئ القيس فى ذلك قال الشيخ والوجه عندى ان من عادة العرب اذا ذكرت جملة ان يستثنى اشرفها منها ويفرد بالذكر عنها ليدل على شرفه وفضله ومثله فى القرآن العزيز فيهما فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من جملة الفاكهة فلما ذكر امرؤ القيس النجوم استثنى الثريا وافردها ليدل على شرفها وفضلها

﴿ القاضى التنوخى ﴾

* وليلة كأنها يوم امل * ظلامها كالدهر ما فيه خلل *
* كانما الاصباح فيها باطل * ازهقه الله بحق فبطل *
* ساعاتها اطول من يوم النوى * وليلة الهجر وساعات العذل *
* مؤصدة على الورى ابوابها * كالنار لا يخرج منها من دخل *

وهذا مستملح وان لم يكن مختارا من التشبيه لان اخراج المحسوس الى ما ليس بالمحسوس فى التشبيه به خفاء

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن نجوم الليل فى جراتها * دراهم زيف لم تحرر على النقد *

يريد ان نجومه واقفة ليست تسير كانها دراهم زيف ليست بنقد فتصرف

﴿ ولبعض المحدثين ﴾

* عهدى بنا ورداء الليل منسدل * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى اذ بانوا فديتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

قال وهذا ابلغ معنى من قول امرئ القيس الا انه لا يدخل فى مختار الكلام لابتذال لفظه والمعنى ان ليله ممدود لا انقضاء له كليلة الضرير والدهر كله عند الضرير ليل • ولآخر فى معنى قول امرئ القيس

* يا ليل ليلك سرمدا ابدا * ما فى الصباح لعاشق فرج *

واجود ما قيل فى وصف الليل

* وليل تعول الناس من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها *
* كأن لنا منه بيوتا حصينة * مسوح اعاليها وساج كسورها *

هذا ابدع تشبيه فى الليل فانه شبه اعلاه بمسح شعر لتكاثف ظلمته واسفله بساج وهو الطيلسان الاخضر لما يشوب ما بين يدى الناظر فيه من يسير الضياء وكسور البيت اسافله المرخاة منه • ولآخر

* وليل ذى عياطل من جون * رميت بنجمه غرض الافول *
* يرد الطرف حندسه كليلا * ويملأ هوله صدر الدليل *

﴿ آخر ﴾

* وليل فيه تحسب كل نجم * بدا لك من خصاصة طيلسان *

وصف الليل بشدة السواد وكان النجوم تظهر من خروق طيلسان وشبه سواد الليل بالطيلسان لخضرته وشدة الخضرة راجعة الى السواد ومنه قوله تعالى مدهامتان من شدة الخضرة من الرى والمدهام الاسود ومنه سمى سواد العراق سوادا لنخله وجنانه وكثرة مائه وذلك ان الماء الكثير البعيد القعر يظهر اسود ولذلك شبه امرؤ القيس الليل بالبحر

بالبحر ويقال لليل اذا اسود اخضر قال الراجز يخاطب ناقته * وعارضي الليل اذا ما اخضرا * وقال الشماخ

* وليل كلون الساج اسود مظلم * قليل الوغى داج ولون الارندج *

اى قليل الاصوات والارندج الجلود السود التي يقال لها بالفارسية رنده وجمع الساج سيجان ومما يحكى من الاستشهاد على ان الساج الطيلسان ان ابا دلامة كان شاعرا خفيف الروح مقبولا عند خلفاء بنى العباس وكان ماجنا منهمكا على الخمر فحظر عليه الخليفة شربها وامر الشرطى متى وجده سكران ان يخرق طيلسانه ويحبس فى بيت الدجاج فاخذ سكرانا فحبس فلما اصبح كتب الى الرشيد

* امير المؤمنين فدتك نفسى * علام حبستني وخرقت ساجى *
* اقاد الى السجون بغير ذنب * كانى بعض عمال الخراج *
* ولو معهم حبست لهان ذاكم * ولكنى حبست مع الدجاج *
* دجاجات يطيف بهن ديك * تناجى بالصياح اذا يناجى *

فضحك منه الرشيد واطلقه وفى شعر ذى الرمة الزويرى

* وليل كابناء الزويرى جبته * باربعة والشخص فى العين واحد *

قال الزويرى الطيلسان وهى الاكسية الخضر الزويرية قال المصنف وكذلك اثبت فى كتاب الانوآء لابى حنيفة الدينورى

﴿ لغز فى السنة ﴾

* اربعة وهى ثلث واحدة * كثيرة العد وهى ثنتان *
* دائمة السير لا يدان لها * تقطع ارضا ولا جناحان *

اراد بالاربعة الفصول وهى ثلث واحدة اراد ان الاربعة ثلث السنة وكثيرة العد اراد الايام وهى ثنتان اى انها فى الغالب شتآء وصيف كما قال عز وجل رحلة الشتاء والصيف والبيت الثانى ظاهر لانها تسير وتتصرم وليس لها عضو تتحرك به

﴿ ابو القاسم الزاهى ﴾

* الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر مغتبق *
* كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق *

﴿ العطوى ﴾

* ورب ليل باتت عساكره * تحمل فى الجو منه رايات *
* فى كل افق من السماء له * كمين جيش من الدجنات *
* ترد عنه العيون خاسئة * مرتكبات ذوات خيرات *

ومن المبالغة فى وصف الليل قول عبد العزيز بن خلوف الجروى من افريقية

*ومن دونها طود من السمر شامخ * الى النجم او بحر من البيض متأق *
* واسود لا تبدو به النار حالك * وبيداء لا يجتازها الريح سملق *

قوله لا تبدو به النار من اعجب المبالغة مع اختصار لفظ وجزالة معنى وذكر ابن رشيق فى انموذج الشعرآ بافريقية ان عبد العزيز بن خلوف اخذ هذا المعنى من محمد بن ابراهيم وذكر له حكاية لطيفة قال كان لمحمد بن ابراهيم هذا محبوب فاحكه فيه عبد اسود اسمه خلف فقطعه عنه فاحكه فيه عبد آخر اسمه فرج فعمل ابياتا مشهورة بالقيروان اولها

* اى الهموم عليه اليوم لم اعج * واى باب عن الاحزان لم الج *
* تأملوا ما دهانى تبصروا قصصا * ظلامها ليس يمسى فيه بالسرج *

﴿ هذا موضع الاستشهاد ﴾

* ما نالنى الخلف الا وهو من خلف * وعاقنى الضيق الا وهو من فرج *
* حتى لقد صار كافور المشيب هوى * اشهى لنفسى من مسك الصبا الارج *

﴿ النابغة الذبيانى فى طول الليل ﴾

* كلينى لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب *
* تقاعس حتى قلت ليس بمنجل * وليس الذى يرعى النجوم بآيب *

الذى يرعى النجوم الصبح استعار له اسم الراعى لكونه يأتى معقبا وراء النجوم

﴿ شاعر ﴾

* ألا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وحن حزين *
* اكابد هذا الليل حتى كأنما * على نجمه ان لا يغور يمين *

﴿ آخر ﴾

* ما لنجوم الليل لا تغرب * كأنها من خلفها تجذب *
* رواكد ما غاب فى غربها * ولا بدا من شرقها كوكب *

﴿ آخر ﴾

* كأن بهيم الليل اعمى مقيد * تحير فى تيه من الارض مجهل *
* كأن الظلام حين ارخى سدوله * يبيت على ليل بليل موصل *

﴿ ابن الرقاع ﴾

* وكان ليلى حين تغرب شمسه * بسواد آخر مثله موصول *
* ارعى النجوم اذا تغيب كوكب * ابصرت آخر كالسراج يجول *

﴿ اصرم بن حميد ﴾

* وليل طويل الجانبين قطعته * على كمد والدمع تجرى سواكبه *
* كواكبه حسرى عليه كأنها * مقيدة دون المسير كواكبه *

وذكر عمر بن شبة ان الاصل فى ذكر الليل الطويل بيت الحرث بن خالد وهو

* تعالوا اعينونى على الليل انه * على كل عين لا تنام طويل *

ثم تبعه الناس ﴿ بشار بن برد ﴾

خليلى ما بال الدجى ليس يبرح * وما لعمود الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح

اطال علىّ الليل حتى كأنني * بليلين موصولين لا يتزحزح
اظن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن اطال الليل همّ مبرح

﴿ وله ﴾

* كأن جفونه سملت بشوك * فليس لنومه فيها قرار *
* جفت عيني من التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار *
* اقول وليلتي تزداد طولا * أما لليل بعدهم نهار *

﴿ شاعر ﴾

* صباحي ما لضوئك لا ينير * وليلي ما لنجمك لا يغور *
* أقيد كل نجم كان يجري * اما الظلماء حائرة تدور *

﴿ ابو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي ﴾

* يا ليل هلا انجليت عن قلق * طلت ولا صبر لى على الارق *
* جفت لحاظي التغميض فيك فما * تطبق اجفانها على الحدق *
* كأنها صورة ممثلة * ناظرها الدهر غير منطبق *

﴿ التنوخي ﴾

* وليلة مشتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم *
* كأن عيون السامرين لطولها * اذا شخصت للانجم الزهر انجم *

﴿ جحظة البرمكي ﴾

* وليل في كواكبه حران * فليس لطول مدتها انتهاء *
* عدمت تبلج الاصباح فيه * كأن الصبح جود او وفاء *

﴿ جعفر بن محمد ﴾

* رب ليل كالبحر هولا وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا *
* خضته والنجوم توقدن حتى * اطفأ الفجر ذلك الايقادا *

سعد

﴿ سعيد بن حميد ﴾

يا ليـــل بل يا ابد * أنائم عنـك غد *
* يا ليـل لو تلقى الذى * القى بهـا او تجد *
* قصر من طولك او * ضوعف منك الجلد *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* ايها الراقدون حولى اعينو * نى على الليل حسبة وانتصارا *
* خبرونى عن النهـار حديثـا * وصفوه فقـد نسيت النهـار *

﴿ وله ﴾

* رقدت ولم ترث للسـاهر * وليـل المحب بلا آخر
* ولم تدر بعد ذهـاب الرقا * د ما فعل الدمع بالناظر

﴿ على بن الخليل ﴾

* لا اظلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تزول *
* ليلى كما شـآءت قصير اذا * جادت وان صدت فليلى طويل *

اخذه ابن بسـام فقال

* لا اظـلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تغور *
* ليلى كما شـاءت فان لم تجد * طال وان جادت فليلى قصير *

وذكر الفرزدق العلة فى طال الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من يهوى من الوجد يسهر

﴿ شـاعر ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر * والليل من طوله جار على قدره
ليل الهوى سـنة فى الهجر مدته * لكنه سنة فى الوصل من قصره

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* لا اسأل الله تغييرا لما صنعت * سعدى وان اسهرت عينى عيناها *

* فالليل اطول شئ حين افقدها * والليل اقصر شئ حين القاها *

﴿ شاعر ﴾

* ليل طويل كمثل احرفه * اوله في الهجاء آخره *

وذكر آخر سروره بالسهر فقال

* يا نسيم الروض في السحر * وشبيه الشمس والقمر *
* ان من اسهرت ناظره * لقرير العين بالسهر *

ومما يطرب قول محمد بن عبد الملك الزيات

* كتبت على فص لخاتمها * من مل من احبابه رقدا *
* فكتبت في فصي لبلدها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* قالت يعارضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* يا ليل وجدي بنجد * اما لطيفك مسرى *
* وما لدمعي طابق * وانجم الجو اسرى *
* وقد طما بحر ليل * لم يعقب المد جزرا *
* لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا *

﴿ ابن الرومي ﴾

* يحول الحول في الوصل * ويبقى لي تذكاره *
* ويوم الهجر والبين * كيوم كان مقداره *

﴿ مؤيد الدولة الطغرائي ﴾

* ليلي وليلي نفى نومي اختلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا *
* يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالوصل ليلي وان جادت به بخلا *

﴿ على بن ابي غالب من افريقية ﴾

* كأن نجوم الليل بدل سيرها * فصارت الى نحو المشارق تقصد *

الخفاجي

﴿ الخفاجي الحلبي ﴾

* من كان يحمد ليلا فى تقاصره * فان ليـلى لا يدرى له سحر *
* لا تسألونى الا عن اوائله * فآخر الليـل ما عنـدى له خبر *

﴿ العسكرى ﴾

* بانوا فلم ادر ما الاقى * مس من الوجد ام جنون *
* ليـلى لا ينتغى براحا * كـأنه ادهم حـرون *
* اجيل فى صفحتيه عينا * ما يتـلاقى لهـا جفون *

﴿ شاعر فى طيبة الايام ﴾

* يا رب يوم لى كـظلك او كظنك او يقـارب *
* رقت حولشيه وغـضت عين واشيه المراقب *
* قصرت لنـا اطرافه * قصر القناع عن الترائب *
* وتبرجت لـذاته * للخـاطبين وللخواطب *

﴿ الاسفراينى ﴾

* ألا هاتها وردية عنبية * فقد شوشت ريح الصبا طرة الورد *

﴿ شـاعر ﴾

* يوم كأن نسيمه من عنبر * وتخال ان اديمه من جوهر *
* لو باعت الايام آخر مثله * بالعمر اجمع كنت اول مشترى *

﴿ ابن رشيق ﴾

* ايها الليل طل بغير جنـاح * ليس للعين راحة فى الصباح *
* كيف لا ابغض الصباح وفيه * غاب عنى اولوا الوجوه الصباح *

﴿ يحيى بن احمد التيفاشى عم المصنف ﴾

* اتتنى وقلب البرق يخفق غيرة * عليها وعين النجم تنظرها شزرا *
* وقد هجعت دين الوشاة واسبلت * علينا الديـاجى من حنادسها سترا *

* فبتنا الى وجه الصباح كأننا * قضيبان لا صدا نخاف ولا هجرا *
* فيا ليلة قد قصر الوصل طيبها * تعد اذا احصى الفتى دهره عمرا *

﴿ العلوى الاصبهانى فى قصر اليوم ﴾

* ويوم دجن ذى ضمير متهم * مثل سرور شابه عارض هم *
* صحو وغيم وضياء وظلم * كأنه مستعبر قد ابتسم *
* ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لذيذ الملتثم *
* تفاحه وقف على لثم وشم * وبانه وقف على هصر وضم *
* يا طيبه يوما تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم *

قال الاصمعى قرأت على خلف الاحمر شعرا لجرير فلما بلغت الى قوله

* ويوم كابهام القطاة محبب * الى هواه غالب لى باطله *
* فيا لك يوما خيره قبل شره * تغيب واشيه واقصر عاذله *

قال ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت كذا قرأته على ابى عمرو قال صدقت كذا قال جرير وكان قليل التنقيح مشرد الالفاظ وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع قلت فكيف كان يجب ان يقول قال الاجود ان كان قال * فيا لك يوما خيره دون شره * فاروه هكذا فقد كانت الرواة تصلح من اشعار القدماء فقلت لا ارويه بعدها الا هكذا

﴿ ابن طباطبا ﴾

* بابى من نعمت منه بيوم * لم يكن للسرور فيه نمو *
* يوم لهو قد التقى طرفاه * فكأن العشى فيه غدو *

﴿ على بن جبلة العكوك ﴾

* وليلة كأنها نهار * غرآء لا تغشى بها الابصار *
* مشرقة من حسنها الاقطار * لا يمكن البدر بها استتار *

طالت

* طالت لنا ساعاتها القصار * ولم يكن لفجرها انفجار *
* كانت سواء هي والاسفار *

﴿ محمد بن احمد الحسيني المعروف بابن طباطبا ﴾

* وتنوفة مد الضمير قطعتها * والليل فوق اكامها يتربع *
* ليل يمد دجاه دون صباحه * آمال ذى الحرص الذى لا يقنع *
* باتت كواكبه تحوط بقاءه * فى كل افق منه نجم يلمع *
* زهر يثير على الصباح طلائعا * حول السماء فهن حسرى ضلع *
* متيقظات فى المسير كأنها * باتت تناجي بالذى يتوقع *
* والصبح يرقب من دجاه غرة * متضائل من سحقه يتطلع *
* متنفسا فيه جنانا واهنا * فى كل لحظة ساعة يتشجع *
* حتى انزوى الليل البهيم لضوئه * وقد استجاب ظلامه يتقشع *
* وبدت كواكبه حيارى فيه لا * تدرى بوشل ريا لها ما تصنع *
* متهادلات النور فى آفاقها * مستعبرات فى الدجى تسترجع *
* وكواكب الجوزاء تبسط باعها * لتعانق الظلماء وهى تودع *
* وكأنها فى الجو نعش اخى ولا * يبكى ويوقف تارة ويشيع *
* وكأنما الشعرى العبور وراءها * ثكلى لها دمع غزير يهمع *
* وبنات نعش قد برزن حواسرا * قدامها اخواتهن الاربع *
* عبرى هتكن قناعهن على الدجى * جزعا وآلت بعد لا تتقنع *
* وكأن افقا من تلألأ نجمه * عند افتقاد الليل عيني تدمع *
* والفجر فى صفو الهواء مورد * مثل المدامة فى الزجاج تشعشع *
* ياليل ما لك لا تغيب كواكبا * زفراتها وجدا عليل تقطع *
* لو ان لى بضياء صبحك طاقة * ياليل كنت اوده لا يسطع *
* حذرا عليك ولو قدرت بحيلتى * جرعته الغصص التى نتجرع *

* يا صبح هالك شيبتي فافتك بها * ودع الدجى بسواده يتمتع *
* افقدتني انسي بانجمها التي * اصبحت من فقدي لها أتوجع *

هذا الذي ابدع فيه وخالف الشعرآء في انسه بالليل والكواكب وبكائه عليها وتوجعه لفقدها وجميع الشعراء مهيعهم شكوى الليل وطوله والتوجع لرعى النجوم ووصفو الليل والنجوم كما انفرد ابن طباطبا بالاجادة فيه كابي نواس في الخمر وابن المعتز في التشبيه والصنوبرى في صفات الربيع والبحترى في طيف الخيال وابي تمام في البديع والرثاء وابن حازم في القناعة وابي العتاهية في الزهد وابن الرومي في الهجو ومحمود الوراق في الحكم والمتنبي في المدح والامثال والحمدوى في طيلسان ابن حرب والمعرى في الدرع وعمر بن ابي ربيعة في النسب وكشاجم في الاوصاف النادرة ومحمد بن هاني في وصف الحرب وادواتها والسرى الموصلي في وصف شعره وابي العباس الخازن في الاعتذار والاستعطاف وطياب في الحمار وابن الحجاج في المجون وابي حكيمة راشد بن عبد القدوس في رثآء ذكره ومن المتقدمين امرؤ القيس في وصف الخيل والنابغة في الاعتذار والاعشى في الخمر وزهير في المدح والشماخ في وصف الاعسار وذو الرمة في وصف الفلوات والهواجر وهذيل في القسي والنبل والفرزدق في الفخر فهؤلاء الشعرآء وقف كل منهم قريحته على الاجادة في الفن المذكور عنه وفتح له فيه ما لم يفتح لغيره ونذكر ههنا طبقات الشعرآء فقال الشعراء خمس طبقات الجاهلية ورأسها امرؤ القيس والمخضرمون ورأسهم حسان والاسلامية ورأسها جرير والمحدثون ورأسهم احمد بن العباس الرومي وهذه الاسماء واقعة على من جاء بعد هذه الطبقة الى يوم القيامة وشعرآء الاندلس طبقة واحدة ورأسها احمد بن عبد ربه والعرب تقول الليل اخفى للويل ومنه قول الشاعر

الليل

* الليل للويل اخفى * والدمع للوجد اشفى *
* ما يعرف الليل الا * الف يعانق الفا *

وتقول فلان انم من الصبح واقود من الليل ومنه اخذ ابن المعتز قوله

* لا تلق الا بليل من تواعده * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم من محب اتى والليل يستره * لاقى الاحبة والواشون رقاد *

وقد احسن ابو الطيب هذا المعنى وازال عنه هجنة لفظتي نمام وقواد

﴿ فقال ﴾

* ازورهم وظلام الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى *

فصار احق بالمعنى ممن اخذه منه وقال العلماء فيه اخذ عباءة واعطى ديباجة • اجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافى الشاعر ومحمد بن عبدالرحمن الكندي الشاعر وغيرهما من الفضلاء الرؤساء فاخذوا ان يخرجوا الى نجد وحور المؤمل وهما من اشرف متنزهات غرناطة وكان الرصافى قد اظهر الزهد وترك الخلاعة فقالوا ما لنا غنى عن ابى جعفر بن سعيد فكتبوا اليه

* بعثنا الى رب السماحة والمجد * ومن ما له فى ملة الظرف من ند *
* ليسعدنا عند الصبيحة من غد * بسعى الى حور المؤمل او نجد *
* لتشرح منا انفس من شجونها * نوت فى سجون هن شر من اللحد *
* ونظفر من بخل الزمان بساعة * الذ من العليا واشهى من الحمد *
* على جدول ما بين الفاف دوحة * يهز الصبا فيها بنودا من الرند *
* ومن كان ذا شرب يخلى لشانه * ومن كان ذا زهد تركناه للزهد *
* وما طرفه يأبى الحديث على الطلا * ولا ان يديل الهزل حينا من الجد *
* تهز معانى الشعر اغصان عطفه * ويمرح فى نوب الصبابة والوجد *
* وما نغص العيش المهنأ غير ان * يمازجه تكليف ما ليس بالود *

* نظمنا من الخلان عقد فرائد * ولما نجد الاك واسطة العقد *
* فاذا تراه لا عدمناك ساعة * فنحن بما نبديه فى جنة الخلد *

﴿ فكان جوابه لهم ﴾

اهو القول منظوما ام الدر فى العقد * هو الزهر تفاح الصفا ام شذا الورد
اتانى و فكرى فى عقال من الاسى * فحل بنفث السحر ما حل من عقد
فيا من بهم تزهى المعالى ومن لهم * قياد المعانى ما سوى قصدكم قصدى
فسمعا وطوعا للذى قد اشرتم * به لا ارى عنه مدى الدهر من بد
وعندى ما يختار كل مؤمل * من الراح والمعشوق والكتب والرند
فقوموا على اسم الله نحو حديقة * مقلدة الاجياد موشية البرد
وكل الى ما شاءه لست ناويا * عتابا له انى المساعد بالود
ولست خليا من تأنس قينة * اذا ما شدت ضل الخلى عن الرشد
لها ولد فى حجرها لا تزيله * اوان غناء ثم ترميه بالبعد
فيا ليتنى قد كنت منها مكانه * تقلبنى ما بين خصر الى نهد
ضمنت لمن قد قال انى زاهد * اذا حل عندى ان يحول عن الزهد
فان كان يرجو جنة الخلد آجلا * فعندى له فى عاجل جنة الخلد

فركبوا واجتمعوا ومر لهم احسن يوم وما زالوا بالرصافى الى ان شرب معهم

﴿ فقال الكندى ﴾

* غلبناك عما رمته بابن غالب * براح وريحان وشدو وكاعب *

﴿ فقال ابو جعفر ﴾

* بدا زهده مثل الخضاب فلم يزل * به ناصلا حتى بدا زهد كاذب *

ثم غربت الشمس فقالوا ما رأينا اقصر من هذا اليوم وما ينبغى ان نترك وصفه فقال ابو جعفر انا له ثم قال وهو من عجائبه المعجزة

* لله يوم مسرة * اضنوا واقصر من ذباله *
* طار النهار به كر * تاع واجفلت الغزاله *
* فكأننا من بعده * بعنا الهداية بالضلاله *

النهار ذكر الحبارى واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمس فتم له المعنى فسلم له الجميع تسليم السامع المطيع

﴿ ولابى جعفر فى الغزالة ايضا ﴾

* بدا ذنب السرحان ينبئ انه * تقدم سبقا والغزالة خلفه *
* ولم تر عينى مثلها من متابع * لمن لايزال الدهر يطلب حتفه *

قال المصنف جرت فى قصر النهار نادرة انشدنى سليمان بن اسماعيل الماردينى المسيحى لنفسه فيما زعم من قصر النهار

* ويوم حواشيه ملومة * ظنناه من قصر مدمجا *
* فنصت غزالته والتفت اريد اختها فاحتمت بالدجى *

فاثبت البيتين عندى فاخبرنى بعد ذلك ابو الحسن بن سعيد انه وقف فى تاريخ اربل لابن المستوفى لابى عبدالله محمد بن ابى الوفاء القنيدى

* و يوم حواشيه ملومة * علينا نحاذر ان يفرجا *
* فنصت غزالته والتفت اريد اختا فاحتمت بالدجى *

قال ابن المستوفى ثم ورد علينا ابو الحسن على بن يوسف الصفار فنسبهما لنفسه قال ولعلهما ليسا له ولا لابن التنيصى قال المصنف فقيدت هذا على هذه الصورة ثم جرى بعد ذلك مذاكرة فى هذه الابيات وتحادث من تحادثها من الشعراء فقال بعض من حضر هذه الابيات عندى فى تعليق لغز من ذكر فرغبنا اليه فى الكشف عنها فاحضر التعليق فاذا فيه

شريح المنتخب العانى منسوب الى عانة جزيرة بالفرات مع الملك الزاهر ابن صلاح الدين صاحب البيرة للصيد فأثاروا ظبية فى آخر النهار فاستطردت لهم فلم يدركها السلطان الا عند غروب الشمس فامسكها ونظر الى الشمس وهى تغرب فاستظرف هذا الاتفاق وقال لشاعر قل فى ذلك شيئا فقال

* ويوم حواشيه ملومة * علينا نحاذر ان تفرجا *
* قنصت غزالته والتفت الى اختها فاحتمت بالدجى *

قال المصنف فصح عندى ان هذا هو قائلها على الخصوص وان الجميع لصوص قال وقد قرأت كتاب اللصوص للجاحظ فلم اسمع فيه بان ثلاثة لصوص اجتمعوا بالاتفاق الظريف على بيت واحد

﴿ ابراهيم بن محمد القانونى الدمشقى ﴾

* يوم تقاصر حتى خلته حلما * فليس يبصره انسان انسان *
* ما تطلع الشمس الا وهى غاربة * كأنما شمسه فى الافق شمسان *

﴿ وللشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* و يوم سرقناه من الدهر خلسة * بل الدهر اهداه لنا متفضلا *
* اشبهه بين الظلامين غرة * لحسناء لاحت بين فرعين ارسلا *

والحكماء يمدحون الليل والاشتغال فيه قال بعضهم لابنه يا بنى اجعل نظرك فى العلم ليلا فان القلب فى الصدر كالطير ينتشر بالنهار ويعود الى وكره فى الليل فهو فى الليل ساكن ما القيت اليه من شئ وعاه وقال بعضهم فى الليل يجم الاذهان وتنقطع الاشغال ويصح النظر ويؤلف الحكمة ويدر الخواطر ويتسع مجال القلب والليل احرى فى مذهب الفكر * واخفى لعمل البر * واعون على صدقة السر * واصح لتلاوة الذكر * وارباب الامر يختارون الليل على النهار لرياضة النفوس * وسياسة التقدير

فى

فى دفع الملم * وامضاء المهم * وانشاء الكتب ونظم الشعر وتصحيح المعانى * واظهار الحجج واصابة غرض الكلام * وتقريبه من الافهام * وفى الليل تتزاور الاحباب * وتتهنأ بالشراب * وتكمل الاطراب * وتغيب الرقاب * وتغلق فى اوجه الاضداد الابواب * ولا يمكن فعل شئ من ذلك كله فى النهار * لاستجلاب الضنة بالاستتار * وكان ابن المعتز لا يشرب الا ليلا ويقول الليل امتع لا يطرقك فيه خبر قاطع * ولا شغل مانع * والنهار ابرص لا يتم فيه سرور ونظم ذلك كشاجم فقال

* اتخذ الليل جل * ما جل الليل جل *
* آمن فيه طارقا * يشغلنى عن الشغل *

كان يحيى بن خالد ولى ابنه الفضل خراسان فبلغه عنه اقبال على القصف واهمال الرعية وتفقد اعماله فوجدها مختلة فكتب اليه بلغنى عنك اقبال على القصف واهمال لامورك وقد يهفو ذو الفطنة ويزل الحليم ثم يرجع الى ما هو اولى به حتى كأن اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان انت اخلفتها ولم تمثلها هجرتك حولا وعزلتك على سخط وكتب اليه

* انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب *
* حتى اذا الليل دنا مقبلا * وانحسرت فيه عيون الرقيب *
* فاخل مع الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب *
* كم فاتك تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب *
* غطى عليه الليل اثوابه * فبات فى امن وعيش خصيب *
* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب *

قال فآلى ان لا يشرب نهارا

﴾ ابو بكر بن دريد ﴿

* وليلة ساهرت عيني كواكبها * نادمت فيها الصبا والنوم مطرود *
* يستنبط الراح ما تخفي النفوس وقد * جادت بما منعته الكاعب الرود *
* والراح يفتر عن در وعن ذهب * فالتبر منسبك والدر معقود *
* يا ليل لا تبح الاصباح حوزتنا * وليحم جانبه اعطافك السود *

﴾ بشار بن برد ﴿

* قد نام واش وغاب ذو حسد * فاشرب هنيئا خلا لك الجو *

﴾ آخر ﴿

* ولم ار مثل الليل جنة فاتك * اذا هم امضى او غنيمة ناسك *

﴾ ابن المعتز ﴿

* سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وصبحين من كاس ووجه حبيب *

﴾ شاعر ﴿

* وليلة قصف ليلة العرس دونها * انارت بها الظلماء والليل لائل *
* وسكرانة سكرى دلال وقهوة * اذا هي قامت لم تخنها المفاصل *
* تثنت كغصن ذابل عند سكرها * وذا عجب غصن من الري ذابل *

﴾ البحتري ﴿

* يا ليلتي بالسفح من نطباس * ومعرسي بالقصر بل اعراسي *
* باتت تبرد من جواي وغلتي * انفاس ظبي طيب الانفاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحي * ونعاس مقلته اثار نعاسي *
* يدنو الي بخمره وبريقه * فيعلني بالكاس بعد الكاس *

﴾ آخر ﴿

* وليلة بات يجلو الراح من يده * احوى اغن غضيض الطرف جذلان *

* والليل ترمقنا شزرا كواكبه * كأنه من دنوى منه غيران *
* كأنها نقد بالدو نفرها * لما بدا ذنب السرحان سرحان *

﴿ آخر ﴾

* وليل قد سهرت ونام فيه * ندامى صرعوا حولى رقودا *
* انادم فيه قرقرة القناني * ومزمارا يحدثني وعودا *
* وكاد الليل يرجمني بنجم * وقال اراه شيطانا مريدا *

﴿ آخر ﴾

* اشرب الراح واسقني بظلام * واترك النوم للئام النيام *
* لا احب اللذات الا مع الليل اذا ما هدت عيون الانام *

﴿ القائد على ﴾

* يا رب ليل شربنا فيه صافية * حمراء في لونها تنفى التباريحا *
* ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كأنما ابصرت منها مصابيحا *

عبدالله بن محمد المعروف بابن البغدادى من افريقية كان ابوه ظريفا لبقا فلقب البغدادى لذلك

* ازرى يلبك شادن ذو قرطق * يسقى العقار ويعقد الزنارا *
* ولقد شكوت اليه بعض صبابتى * فخنا وقال ارى بقلبك نارا *
* فى ليلة حلفت على بطيبها * لاقاطعنك ان شربت نهارا *
* ولاسترن البدر عنك بظلمتى * فيكون فى ليل التمام سرارا *

﴿ ابن المعتز يذم الصبوح ﴾

* على الصبوح لعنة الرحمن * فاسمع اخبرك ببعض الشان *
* اذا اردت الشرب عند الفجر * والنجم فى لجة ليل يسرى *
* وكان برد والنديم يرتعد * وريقه على الثنايا قد جمد *
* وللغلام ضجرة وهمهمه * وشية فى صدره محمحمه *

* يمشي بلا رجل من النعاس * ويدفق الكاس على الجلاس *
* فان يكن اليوم ساق يعشق * فجفنه بجفنه مدنق *
* ورأسه كمثل فرو قد مطر * وصدغه كصولجان منكسر *
* ما فيّ فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام مسدف *

﴿ وله ﴾

* لا تدعني لصبوح * ان الغبوق حبيبي *
* فالليل لون شبابي * والصبح لون مشيبي *

﴿ ناقضه ابن حجاج فقال ﴾

* الصبح مثل البصير نورا * والليل في صورة الضرير *
* فليت شعري باي رأي * يختار اعمى على بصير *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وعشية اهدت لعينك منظرا * قدم السرور به لقلبك رائدا *
* روض كخضر العذار وجدول * نقشت عليه يد النسيم مباردا *
* والنخل كالهيف الحسان تزينت * فلقيت من اثمارهن قلائدا *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لا تذكرن لي الصبوح وعاطني * كأس المدامة عند كل مساء *
* في ليلة شغل الرقاد رقيبها * عن عاشقين تواعدا للقاء *
* عقدا عناقا طول ليلهما معا * قدالصقا الاحشاء بالاحشاء *
* حتى اذا طلع الصباح تفرقا * بتنفس وتلهب وبكاء *
* ما راعنا تحت الدجى شيء سوى * شبه النجوم باعين الرقباء *

قال وشعرآء المغرب حازوا قصب السباق في وصف الاغتباق فمن ذلك قول عبد الكريم بن ابراهيم الهشلي مصنف كتاب الممتع في علم الشعر وعمله يصف غبوقا اغتبقه مع المعز بن باديس

يا رب

يا رب فتيان صدق رحت بينهم * والشمس كالذهب المشعوب فى الافق
مرضى اصائلها حسرى شمائلها * تروج الورق المطور فى الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت * تقلدت عرق مرجان من البرق
عن ماحل طافح بالمـاء معتلج * كـأن بغيته صيغت من الحدق
تضمه الريح احيـانا وتفرقـه * فالمـاء ما بين محبوس ومنطلق
من اخضر ناضر فى المآء يلحفه * وابيض تحت قبطى الضحى يقق
تهزه الريح احيـانا فيمسحها * للزجر خفق فؤاد العـاشق القلق
كـأن حافاته ذعلفن من زبد * مناطقـا رصعت من لؤلؤ نسق
كـأن قبته من سندس نمط * حسـناء مجلوة الابـات والعنق
اذا تبلج نجم فوق زرقتـه * حسـبته فرسـا دهمـاء فى بلق
اولازودا جرى فى متنه ذهب * فلاح فى شـارق من مائه شرق
عشـية كملت حسنا وساعدها * ليـل يمـدد اطنـابا على الافق
تجـلى بغرة وضـاح الجبين له * ماشئت من كـرم دان ومن خلق

﴿ ولابى عبدالله محمد بن ادريس الجزيرى من جزيرة شقر وهو المعروف ﴾
﴿ بمرج كحل ﴾

عرج بمنعرج الكـثيب الاعفر * بين الفرات وبين شاطى الكوثر
وعشـية قد بت ارقب وقتهـا * سمحت بهـا الايام بعـد تعـذر
نلنـا بهـا آمالنـا فى روضـة * يهدى لنـاشئهـا نسيم العنبر
والدهر من ندم يسـفه رأيه * فيما صفا من عيشه المتكـدر
والورق تشدو والاراكـة تنثنى * والشمس ترفل فى قميص اصفر
والروض بين مفضض ومذهب * والزهر بين مدرهم ومدنر
والنهر مصقول الاباطح والربا * بمصندل من زهره ومعصفر
وكـأنما ذاك الحبـاب فرنده * مهمـا صفا فى صفحة كالجوهر

نه وكأن خضرة بسطه * سيف يسل على بساط اخضر
وكأنما وجناته محفوفة * بالآس والنعمان خد معذر
روض يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

﴿ وللحسن بن على ببجاية يصف اغتباقه مع امير بجاية ﴾

* ولما نزلنا ساحة القصر راقنا * بكل جمال مبهج الطرف مونق *
* بما شئت من ظل يرف وجدول * وروض متى يلم به الريح يعبق *
* وشاز معانى الشعر فى نغماته * يطارحه شدو الحمام المطوق *
* اذا ما رقصنا بالرؤوس لشدوه * رمونا بكاسات الرحيق المعتق *
* فيا حسن ذاك القصر لا زال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق *
* رتعنا به فى روضة الانس بعدما * هصرنا بغصن للمسرة مونق *
* ويضحكنا طيب الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق *
* فتضحى مصونات الدموع مذالة * يخن على طرف من الدهر ابلق *
* فلله ساعات مضين صوالحا * عليهن من زى الصبا اى رونق *
* خلعنا عليها النسك الا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى *

﴿ على بن احمد من شعراء بلنسية ﴾

* قم اسقنى والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه الزهر *
* والشمس مصفرة غلائلها * والروض تبدو ثيابه الخضر *
* فى مجلس كالسماء لاح به * من وجه من قد هويته بدر *
* والنهر مثل المجر حف به * من الندامى كواكب زهر *

﴿ ابو الفضل بن الاعلم ﴾

* وعشية كالسيف الا حده * بسط الربيع بها لنعلى خده *
* عاطيت كاس الانس فيها واحدا * ما ضره ان كان جمعا وحده *

ابراهيم

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث *
* خلعت على يد الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث *
* والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث *

﴿ الرصافى ﴾

* وعشى رائق منظره * قد قصرناه على صرف الشمول *
* وكأن الشمس فى اثنائه * الصقت بالارض خدا للنزول *
* والصبا يرفع اذيال الربا * ومحيا الجو كالسيف الصقيل *
* حبذا منزلنا مغتبقا * حيث لا تنظرنا عين العذول *
* طائر شاد وغصن منثن * والدجى يسرب صهباء الاصيل *

﴿ ابو الحسن بن عبد الكريم ﴾

* اقول لخلى والمدامة تجتلى * كلمع بروق فى سجوف غمام *
* ألا فاسقنى وقت الاصيل ولا ترع * فؤادى يا خل الهوى بسلام *
* فقد نعست عين الغزالة للكرى * وقد رنقت اجفانها بمنام *
* ألم ترافق الغرب كيف تغرنى * وتشرب شمسا مثل شمس مدام *

﴿ الرصافى ﴾

* وكنت اراني فى الكرى وكأننى * اناول كالدينار من ذهب الدنيا *
* فلما انقضى ذاك الوصال وطيبه * على ساعة من انسنا صحت الرؤيا *

﴿ ابن افلح يصف غبوقا من المغرب الى شروق الشمس ﴾

* ولرب مغتبق خلعت منشطا * فيه العذار لفاتر لم تنشط *
* وسروج لهوى فى ظهور خلاعتى * مذ شدها داعى الصبا لم تحطط *
* ناديت حى على الغبوق وفى يدى * نار متى صافحتها لم تغلط *
* صفراء كالذهب السبيك ترى لها * فى بزلها سور الذبال المساط *

* يبدي المذلة طعمها فاذا سرت * فعلت كفعل الغادر المتسلط *
* تعطي الجبان شجاعة عرضية * والنكس تيه الماجد المتحمط *
* ما خامرت عقل امرئ الا غدا * متبسطا سكرا وان لم يبسط *
* يسعى بها صلف الشمائل اهيف * لدن كغصن البانة المتخوط *
* سيان فعل مدامه ولحاظه * ورضابه للخابر المستنبط *
* ما بين جام بالمدام مكلل * فينا وكأس بالحباب مقرط *
* وعلى الهضاب من النهار ملاءة * سحق الحواشي ان تحط بتغط *
* والشمس خافضة الجناح مسفة * في الغرب تنساب انسياب الارقط *
* اوكالعروس بدت فاسدل دونها * جنبات ستر كالجساد مخطط *
* واتى الظلام على الضياء كما اتى * اجل على امل فلم يتأبط *
* واستلأمت منه السماء بنثرة * حصداء شرط فترها لم يغط *
* والزهر يغمض في المجرة عوّما * عوم المها في جدول متعطمط *
* والنجم يرقى في السماء محلقا * كنز وطفل في المهاد مقمط *
* واللهو قد سلب الجفون رقادها * منا اغتباطا بالسرور المفرط *
* حتى تبدى الفجر في ذل الدجى * يحكي نصول خضاب شعر اشمط *
* وتلاه مبيض الصباح كأنه * عمل لمجتهد زكا لم يحبط *
* والتاج قرن الشمس عند ذروره * كالتاج فوق جبين كسرى المقسط *
* هذاك آخر ما عهدت وطاح بي * برق رعشت به ارتعاش مبرقط *
* وتحكمت فينا الشمول فلم تدع * فينا صحيح تصور لم تخلط *

﴿ ابو الحسن علي بن عطية البلنسي المعروف بابن الدقاق ﴾

* وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود انيق *
* ابقت بها الشمس المنيرة مثلما * ابقى الحياء بوجنة المعشوق *
* لو استطيع شربتها كلفا بها * وعدلت فيها عن كؤوس رحيق *

ابو

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* والبدر قد مد عماد نوره * والليل مثل الادهم المقفر *

المقفر الذى بلغ تحجيله الى ركبتيه ومن اوقات الشرب وقتان غير الاصطباح والاغتباق وهما الجاشرية وهى شرب نصف النهار والفحمة وهى شرب نصف الليل ولم يعتن الشعراء بوصف الشرب فيهما لكراهة استعمال الشراب فيهما لانهما وقتا الهدو والمنام واجام النفس وراحة الجسم لاستمراء الشراب والطعام

﴿ القاضى السعيد بن سنا الملك فى ذم الشمس ﴾

* لا كانت الشمس فكم اصدأت * صفحة خد كالحسام الصقيل *
* وكم وكم صدت بوادى الكرى * طيف خيال جاءنى من خليل *
* واعدمتنى من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل *
* تكذب فى الوعد و برهانه * ان سراب القفر منها سليل *
* وتحسب النهر حساما فتر * تاع ويخطى فيه قلب الدليل *
* ان صدأ الطرف فما صقله * الا التملى بمحيا جميل *
* وهى اذا ابصرها مبصر * حديد طرف راح عنها كليل *
* يا علة الهموم يا جلدة المحموم يا زفرة حب نحيل *
* يا قرحة المشرق وقت الضحى * يا سلحة المغرب وقت الاصيل *
* انت عجوز لم تبرجت لى * وقد بدا منك لعاب يسيل *
* وانت بالشيطان قرنانة * فكيف تهدينا سواء السبيل *

﴿ الشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* فى خلقة الشمس واخلاقها * مثنى عيوب جمة تذكر *
* رمداء عمشاء اذا اصبحت * عمياء عند الليل لا تبصر *
* وهى رقيب فى الهوى كاشح * تنم بالالفين لا تستر *

* وخلقها خلق الملول الذى * ينكث فى العهد ولا يصبر *
* من صبحها النور لامسائها * مغاير الاشكال لا تفتر *
* والظل منهـا زائل دائمـا * شبه خليل السوء اذ يغدر *
* ويغتـدى البدر لهـا كاسفا * وجرمه من جرمهـا اصغر *
* حرورهـا فى القيظ لا تتقى * ودفؤهـا فى القر مستنزر *
* ليست بحسناء وما حسن من * تنبو لحاظ عنـه اذ تنظر *
* لا تملأ العينين من وجههـا * فالشمس مرأى ساقط يحقر *
* البدر يهدى وهى من شؤمها * تضل فالخلق بهـا كفروا *
* وعمرهـا يوم وفى ليـلـه * تقـبر فى مالحـة تنشر *
* تبيت فى الحمأة من خسـة * وتغتدى منهـا لنا تظهر *

الباب الثالث

فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح

لما كانت محاسن الاشجار * وما تشتمل عليه من الازهار * وما يتخللها من الجداول والانهار * انما تظهر للابصار بالنهار * وكان فى ضيائه انس القلوب * وتنفيس الكروب * وانتشار الحرارة الغريزية فى الابدان * وتنزه العيون فى محاسن الالوان * كان الشرب فيه تجاه الرياض المشرقه * وتحت ظلال البساتين المونقه * وعلى حافات البرك والانهار المتدفقه * الذ من الشرب فى الليل الحائل بين الناظر * وبين ادراك حسن المناظر * الا ان ذلك مقصور على فصل الربيع لتزين الارض بانواع الزخارف * ولما تلبسه من خضر المطارف * حتى تبدى لمبصرها من ازهارها ما هو ابهى من الجوهر * ويهدى ارجها ما هو اطيب من المسك الاذفر * فى هذا الفصل خاصة ينبغى لمن الانت له الدنيا اعطافها * ومهدت له اكنافها * وادرت

عليه

عليه النعم اخلافها * ان يغتنم صبوحه قبل الشروق * ويواصل قائلته بالغبوق * فاما العرب ومن هو فى طبقتهم فانما آثروا الصبوح فرارا من العواذل على الخلاعة * ليسبقوا من يعذلهم قبل ان يغدو عليهم لان من شأن العواذل ان يبكروا على من يريدون عذله على الشرب فى امسه لان ذلك وقت صحوة وافاقة فاستعملوا الاصطباح ليسابقوا عذالهم بمباكرة صبوحهم قال عدى بن زيد

* بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى الا تستفيق *

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

* ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى *
* فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد *

ولابن المعتز ارجوزة فى مدح الصبوح وتفضيله على الغبوق ناقض فيها نفسه فى ارجوزته فى مدح الغبوق وتفضيله على الصبوح ومناقضة الشاعر نفسه فى معنى من المعانى اى معنى كان ضرب من البديع يسمى المغايرة وهو يدل على جودة الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعانى وتوسع الالفاظ

* لى صاحب املنى ورادا * فى تركى الصبوح ثم عادا *
* قال ألا تشرب فى النهار * وفى ضياء الصبح والاسحار *
* اذا وشى بالليل صبح فافتضح * وذكر الطائر شدوا فصدح *
* اما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الزهر اعتناق وامق *
* قل لى أهذا حسن بالليل * ويلى مما تشتهى وعولى *
* بت عندنا حتى اذا الصبح سفر * كأنه جدول ماء انفجر *
* قمنا الى زاد لنا معد * وقهوة صراعة للجلد *

* كأنما حبابها المنثور * كواكب فى فلك تدور *
* ومسمع يلعب بالاوتار * ارق من نافحة القمارى *

﴿ عبد الصمد بن بابك ﴾

* يا صاحبيّ قضيب البان ريان * والبدر ملتحف والصبح عريان *
* والنرجس الغض ساه والنسيم ند * والطل فى طرر الريحان حيران *
* قفا لنا نحتسي بالراح واختلسا * عقلى فقد نفح النسرين والبان *
* واستوطنا وطنى واستدعيا طربى * قبل الشروق فللاطراب احيان *
* وعرضا بهوى سعدى فلى ولها * وللزجاجة ان عرضتما شان *

﴿ ابو عمرو الزعفرانى ﴾

* وليل دعانى فجره فاجبته * بمجلس طلق الوجه سهل التخلق *
* اذا شئت خضنا فى حديث منمنم * وان شئت عمنا فى رحيق معتق *
* يرد شبابى وهو منى شاسع * ويدنى التصابى بعد ما شاب مفرقى *

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* هو الفجر قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام *
* ولاح فخال كأس الشمو * ل صرفا وحرم كأس المنام *
* ظللنا على شم ورد الخدو * د ومسك النحور ونقل اللثام *
* نعين الصباح على كسفه * قناع الظلام بضوء المدام *

﴿ ابو الحسن الجوهرى ﴾

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك اليوم فى الصبوح وشانى *
* انت اذكرتنى دموعى وقد صوّ بن بين العتاب والهجران *
* ان يكن للخليع فيك اوان * لتقضى المنى فهذا اوانى *
* سحر مدنف وجوّ عليل * وصباح يميل كالنشوان *

كشاجم

﴿ كشاجم ﴾

* هذا الصبوح فما الذى * بصبوح صبحك ينتظر *
* خذ من زمانك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر *
* فالعمر اقصر من معا * تبة الزمان على الغير *

﴿ وله ﴾

* اذا ما اصطبحت وعندى الكتا * ب وكان الطباهج فى جانبى *
* وكانت رياحيننا غضة * وصفراء من صنعة الراهب *
* فليس الخليفة فى ملكه * بانعم منى ومن صاحبى *

﴿ ابن شراعة ﴾

* قد عزل الليل على رغمه * وقد اتتنا دولة الصبح *
* فانهض الى الراح فقفل الاسى * ما لم تدرها عسر الفتح *
* واربح على دهرك فى شربها * فلذة العاقل فى الربح *

﴿ شاعر ﴾

* طاب شرب الراح مصطبحا * لا تدع من كفك القدحا *
* انما عمر الفتى فرح * فاغتنم من دهرك الفرحا *

﴿ آخر ﴾

* باكر الراح ودعنى * من حماقات النصيح *
* ما رأينا قط انفى * لهموم من صبوح *

﴿ من قانون الادب ﴾

* جنان اذا لاح الصباح تنسمت * بنشر شذى تثنى عليه بآلآء *
* واشبهت الاسحار طيبا ظلالها * بجال خيال الغصن فى مقلة الماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب صاحب حانة نبهته * والليل قد كحل الورى برقاد *

* في ساعة فيها الجفون سواكن * قد شمن اعينهن في الاغماد *
* فاتى بها كالنار تأكل كفه * بشعاعها من شدة الايقاد *

﴿ ابن وكيع ﴾

* ضحك الفجر ساخرا بالظلام * حين فلت جيوشه بانهزام *
* لاح في الحندس البهيم يحاكى * ملك الروم بين ابناء حام *
* فدع اللوم واسقنيها كيتا * سبكت تبرها يد الايام *

﴿ شاعر ﴾

* ومغرم باصطباح الراح باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق *
* فكل شئ رآه ظنه قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقى *

﴿ آخر ﴾

* ألا سقيانى قبل ان نتفرقا * وهات فسقيني شرابا مروقا *
* فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى * وكاد قيص الليل ان يتمزقا *

﴿ الصوفى ﴾

* عاقر عقارك واصطبح * واقدح سرورك بالقدح *
* واخلع عذارك في الهوى * وارح عذولك واسترح *
* وافرح بيومك انما * عمر الفتى يوم الفرح *

﴿ ابن حمديس ﴾

* قم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل نسيم الصباح *
* وباكر اللذات واركب لها * سوابق الليل ذوات المراح *
* من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادى من ثغور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اديراها على الزهر المندى * فحكم الصبح في الظلماء ماضى *
* وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض *

آخر

﴿ آخر ﴾

* قل لصريع الكاس قم نصطبح * فازاح تحيي كل مخمور *
* ما انت فى نومك يا مالكى * وقد اتى الصبح بمعذور *
* لاسيما والشمس قد قابلت * بدر الدجى والافق بالنور *
* كأنما تلك و هذا معا * جامان من تبر وبلور *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قم فاسقنى والظلام منهزم * والصبح باد فى كفه علم *
* والطير قد صفرت فافصحت الالحان منها وكلها عجم *
* وميلت رأسها الثريا باسرار الى الغرب وهى تحتشم *
* فى الشرق كاس وفى مغاربها * قرط وفى اوسط السما قدم *

﴿ وله ﴾

* قم فاسقنى قد تبلج الفلق * من قهوة فى الزجاج تأتلق *
* كأننا والمدام دائرة * نشرب نارا وليس نحترق *

ولما صنع ابن المعتز ارجوزته فى ذم الصبوح * على الصبوح لعنة الرحمن * وقد تقدمت كتب اليه النميرى يعيب عليه ذم الصبوح والامتناع منه وكان هو مشهورا بذلك

* قبح الله شرب كل نبيذ * يتوخى فى وقت شرب التجار *
* انما يشرب الملوك مع الفجر وفى الروح قبل نصف النهار *
* قد تأذت منا الشياطين والجن جميعا وصالح العمار *
* ودعوا ربهم علينا وقد امن ايضا غلمان هذى الديار *
* حيث نحيي ليل التمام الى الصبح ونهدا فى ساعة الانتشار *

﴿ ابو نواس ﴾

* نبه نديمك قد نعس * يسقيك كاسا فى الغلس *
* صرفا كأن شعاعها * فى كف شاربها قبس *
* مما تخير كرمها * كسرى بساذة واغترس *
* تذر الفتى وكأنما * بلسانه منها خرس *
* يدعى ليرفع رأسه * فاذا استقل به نكس *

﴿ ابن وكيع ﴾

* غرد الطير فنبه من نعس * وادر كأسك فالعيش خلس *
* سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من قمص الغلس *
* وبدا فى حلل فضية * نالها من ظلمة الليل دنس *
* فاسقنى من قهوة مسكية * فى رياض عنبريات النفس *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فى الهلال فى ظهوره وامتلاء ربعه ونصفه وكماله والليلة المقمرة ﴾

يقال اهللنا بشهر كذا ولا يقال هل الشهر ولا اهل لكن اهل الهلال واستهل واستهلاله هو ان ينير كما يستهل الصبي فيعرف أحي هو ام ميت قال حميد بن ثور

* اذا الشهر كان لنا موعدا * نساب الى القابل المستهل *

الهاء مفتوحة ويقال اهل الهلال نفسه اذا طلع واهللنا نحن رأيناه ويقال لاول ليلة من الشهر النحيرة وقيل النحيرة آخر ليلة من الشهر لانها تنحر الشهر الداخل وغرة الشهر اول ليلة منه سميت بذلك لان الهلال يظهر فيها كالغرة فى وجه الفرس ويقال لآخر ليلة منه السرار لان القمر

يستسر

يستسر فيهـا اى يتكتم ويخفى كما يخفى السر المكتوم وهو محاق الشهر لان الشهر ينمحق فيه ولا يبقى له أثر

﴿ محمد بن ابى بكر الارموى ﴾

أما ترى مستهل الشهر حين بدا * هـلاله والدجى تسطو غياهبه
كأنما الدجن فيه والهلال معـا * شيخ من الزنج قد شابت حواجبه

﴿ وانشد ثعلب ﴾

* كأن ابن مزنتها جانحـا * قسيط لدى الافق من خنصر *

القسيط قلامة الظفر اخذه ابن المعتز فقال

* وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مجعل الخطو من خوف ومن حذر *
* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قصت من الظفر *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* ولاح هلال مثل نون اجادها * بجارى النضار الكاتب ابن هلال *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيـام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كنسطرطوق * عـلى لبـات زرقاء اللبـاس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأنه ابن ليلتيه * من سهده الدائم القديم *
* فخ بوسط السماء ملق * ينتظر الصيد للنجوم *

﴿ وله ايضـا ﴾

* قم هـاتها حمراء فى مبيضة * كالجلنـارة فى جنـا نسرين *
* او ما رأيت هلال شهرك قد بدا * فى الافق مثل شعيرة السكين *

﴿ سرقه كشاجم فقال ﴾

* اهـلا وسهلا بالهلا * ل بدا لعين المبصر *

* كشعيرة من فضة * قد ركبت فى خنجر *

﴿ شاعر ﴾

* سنان لواه الطعن فى سن عامل *

﴿ ابو عاص البصرى فيه وفى الثريا والزهرة ﴾

* رأيت الهلال وقد حلقت * نجوم الثريا لكى تلحقه *
* فشبهته وهو فى اثرها * و بينهما الزهرة المشرقه *
* بقوس لرام رأى طائرا * فارسل فى اثره بندقه *

﴿ ابن النبيه فى الهلال ﴾

* انظر الى حسن هلال بدا * يذهب من انواره الحندسا *
* كمنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من شهب الدجى نرجسا *

﴿ الخالدى ﴾

* وهلال يلوح فى ساعد الغر * ب كدملوج فضة او سوار *

﴿ الطغرائى ﴾

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * واترعوا الكاس بصرف المدام *
* هذا هلال الفطر قد جاءنا * كمنجل يحصد شهر الصيام *

﴿ الحصكفى ﴾

* تباشروا بهلال الفطر حين بدا * وما اقام سوى ان لاح ثم غدا *
* كالحب واعد وصلا وهو محتجب * فحين بان تقاضوه فقال غدا *

﴿ شاعر ﴾

* قد جاء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال *
* أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال *
* كأنه قيد فضة حرج * فض عن الصائمين فاختالوا *

﴿ ابن وكيع فى الهلال والجوزاء ﴾

اما

* أما ترى الليل قد ولت عساكره * واقبل الصبح فى جيش له لجب *
* وجد فى اثر الجوزآء يطلبها * فى الجو ركض هلال دائم الطلب *
* كصولجان لجين فى يدى ملك * ادناه من كرة صيغت من الذهب *

﴿ ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال نوره نور اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* أما رأيت هلال العيد حين بدا * للعين منه بقايا جرم دأره *
* كحرف جام من البلور قابله * ضوء واخفى الدجى اشراق سائره *
* او درهم فوق دينار تجلله * علوا فضاق عن استيعاب آخره *

﴿ الشريف العقيلى ﴾

* وذى دلال زارنى * من غير وعد يرتقب *
* فى ليلة خلستها * من بين انياب النوب *
* كأنما هلالها * مقبض ترس من ذهب *

﴿ عبد المحسن الصورى ﴾

* فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل هلال كأنه فتر زند *
* والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوى كأنها رأس فهد *
* فى اوان الشباب عاجلنى الشيب فهذا فى اول الدن دردى *

﴿ العسكرى ﴾

* وكأن الهلال مرآة تبر * تجلى كل ليلة اصبعين *

﴿ ابو الفرج الواوا ﴾

* ولاح هلال الفطر نضوا كأنه * بدو غرار السيف من اسفل الغمد *

﴿ العسكرى ﴾

* قصر العيش بأكناف الغضا * وكذا العيش اذا طاب قصير *
* فى ليال كاباهيم القطا * لست تدرى كيف تأتى فتطير *

ابن المعتز

* يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر *

ابراهيم الصولى

* وليلة من الليالى الزهر * قابلت فيها بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تقضت وهى بكر الدهر *

شاعر

* يا رب ليل سرور خلته قصرا * كعارض البرق فى جنح الدجى برقا *
* قد كاد يعثر اولاه بآخره * وكاد يسبق منه فجره الشفقا *
* كأنما طرفاه طرف اتفق الجفنان منه على الاطراق وافترقا *

ابو جعفر المصحفى

* سألت نجوم الليل هل ينقضى الدجى * فخطت جوابا بالثريا كخط لا *
* وكنت ارى انى بآخر ليلتى * فاطرق حتى خلته عاد اولا *
* وما عن هوى سامرتها غير اننى * انافسها المجرى الى طرق العلا *

كشاجم

* وليلة فيها قصر * عشاؤها مع السحر *
* صافية من الكدر * تقضى ولم يقض الوطر *
* وحيا كلمح بالبصر * او خطرة من الخطر *
* فى مثلها التذ السهر * تمحو اساآت القدر *
* وتترك الدهر اغر *

على بن احمد الجوهرى

* يا ليل افدى اختك البارحه * ما كان ازكى ريحها الفائحه *

كانت

* كانت لنـــا خاتمة لودرت * وجدى بها كانت هى الفاتحه *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبهـا * مخافة ان يقتص منى لها الدهر *
* سهـاد ولكن دونه كل رقدة * وليل ولكن دون اشراقه الفجر *
* وسكر هوى لو كان يحكيه لذة * من الخمر سكر لم يكن حرم السكر *

﴿ ابن طباطبـا وهو ابلغ ما قيل ﴾

* وليلة مثل امر الساعة اقتربت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* لا يستطيع بليغ وصف سرعتها * كانت ولم تعتلق وهمـا ولا نظرا *

﴿ شـاعر ﴾

* وليـــل لم يقصره رقاد * وقصره منـادمة الحبيب *
* نعيم الحب اورق فيه حتى * تناولنـا جنـاه من قريب *
* ومجلس لـذة لم نلو فيـه * على شكوى ولا عدد الذنوب *
* بخلنـا ان نقطعه بلفظ * فترجمت العيون عن القلوب *

﴿ امية بن ابى الصلت ﴾

* ياليـلة لم تبن من القصر * كأنها قبلة عـلى حذر *
* لم تك الا كلا ولا ومضت * تدفع فى صدرها يد السحر *

﴿ شاعر ﴾

* يا ليلتى احسنت مقبـلة * و اسأت عند تبلج الفجر *
* أقصرت حين وفى بزورته * هلا قصرت ليالى الهجر *

﴿ شاعر ﴾

* يا ليـل يا ليـل الى اين * أربع عـلى ذين المحبين *
* ناشدتك الله تقف ساعة * فالصبح منا موعد البين *

﴿ آخر ﴾

* اذا نادى المنادى كاد يبكى * حذار الصبح لو نفع الحذار *
* وود الليـل زيد اليه ليل * ولم يخلق له ابدا نهـــار *

﴿ ابو الحسن الانصارى ﴾

* وليلة غائبـة النحـوس * كثيرة الاقـار والشموس *
* قصيرة كالنظر المخلوس * تمت فكانت منية النفوس *

﴿ البها زهير الكاتب ﴾

* وليلة كأنهـا يوم أغر * ظلامها آنس من ضـوء القمر *
* كأنها فى مقلة الدهر حور * ما قصرت لو سلمت من القصر *
* حيرانة مرت كلمح بالبصر * ليس لها بين النهـار من أثر *
* تطابق العشاء فيها والسحر * الذمن طيب الكرى فيها السهر *

﴿ ابن سنا الملك ﴾

* يا ساقى الراح بل يا سائق الفرح * ويا نديمى بل يا كل مقترحى *
* لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا * أما ترانى شربت الصبح فى قدحى *

﴿ ابراهيم الغزى ﴾

* وليل رجونا ان يدب عذاره * فما دب حتى صار بالهجر شائبا *

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* وليلة سـال بهـا صبحها * والصبح فى المشرق كالسيل *
* حتى توهمنـا بان الـدجى * طيف يحيينـا بلا ليـل *

﴿ القاضى الفاضل ﴾

* بتنـا على حال يسر الهوى * وربمـا لا يمكن الشرح *
* بوابنـا الليـل وقلنـا له * ان غبت عنـا دخل الصبح *

﴿ الخفاجى الحلبى ﴾

* ان كان ليلى طويلا بعد بينكم * فقد نعمت بكم والليل كالسحر *

لا

* لا اظلم الليل ليلى فى فراقكم * بليل وصلكم فالطول كالقصر *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة نسى الزمان بها * احداثه كونى بلا فجر *
* باح الظلام ببدرها ووشت * فيها الصبا بمواقع القطر *
* ثم انقضت والقلب يتبعها * فى حيث ما سقطت من الدهر *

﴿ شاعر ﴾

* وكأن الهلال تحت الثريا * ملك فوق رأسه اكليل *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* ضحكت اوجه اللذاذة بالفطر ولاحت طوالع السراء *
* وكأن الهلال نون لجين * غرقت فى صحيفة زرقاء *

﴿ البحرانى فى الامير يوسف بن مكتم عند نظر الهلال ﴾

* تقابلتما فاستجمع الحسن كله * فمن نظر يرنو ومن نظر يغضى *
* هلالان هذا للظلام يزيله * سناه وهذا للمظالم فى الارض *

دخل عبدالله بن عمر بن غانم قاضى افريقية على اميرها يزيد بن حاتم فجرى بينهما كلام ذكر فيه هلال رمضان فقال ابن غانم اهللنا هلال رمضان فتشايرناه بالايدى فقال يزيد لحنت يا ابن غانم انما هو تشاورناه فقال ابن غانم تشاورنا من الشورى وتشايرنا من الاشارة بالايدى قال ما هو كذلك قال بينى وبينك ايها الامير قتيبة النحوى وكان اذ ذاك قدم على يزيد وهو امام الكوفة فبعث اليه وكان فى قتيبة غفلة فقال له يزيد اذا رأيت الهلال واشرت اليه واشار غيرك اليه كيف تقول قال اقول ربى وربك الله فقال يزيد ليس هذا اردنا فقال ابن غانم دعنى افهمه من طريق النحو قال فلا تلقنه اذا فقال له ابن غانم اذا اشرت واشار غيرك وقلت تفاعلنا فى الاشارة اليه كيف تقول قال تشايرنا وانشد لكثير عزة

* وقلت وفى الاحشاء داء مخامر * ألا حبذا يا عز ذاك التشاير *
قال يزيد فاين انت يا قتيبة من التشاور قال هيهات ايها الامير ليس هذا من عملك هذا من الاشارة وذاك من الشورى فضحك يزيد وعرف جفاء قتيبة فاعرض عنه واستحيي من ابن غانم • صعد الرشيد والاصمعى علية ينظران الى هلال رمضان فقال الاصمعى يا امير المؤمنين ما معنى قول هند

* نحن بنات طارق * نمشي على النمارق *

فقال اصبت يا اصمعى فقال يقول امير المؤمنين فقال الطارق الكوكب تقول نحن فى الارض مثل ذلك الكوكب الذى فى السماء قال اصبت يا امير المؤمنين وامر له بعشرة آلاف درهم

القاضى ابو عبدالله محمد بن النعمان

* انظر الى حسن ذا الهلال وقد * مضى لسبع مضين من عمره *
* مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح بالرائعات من شرره *
* ثم تولى يريد مغربه * فى شفق الشمس وهى فى اثره *
* فخلته غائصا بحر دم * يقذف بالرائعات من درره *

ابن المعتز

* اهلا بفطر قد انار هلاله * الآن فاغد على الشراب وبكر *
* وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

ابو عاصم البصرى

* قارنت زهرة الهلال وكانا * فى افتراق من غير صد وهجرة *
* فاذا ما تقارنا قلت طوق * من لجين قد علقت فيه درة *

ابن الرومى

* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

شاعر

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* كأنما النجم قرط صيغ من ورق * معلق من هلال الافق فى اذن *
ولم يقل احد فى امتلاء نصفه كما قال ابن المعتز وهو من نادر التشبيهات الملوكية

* ما ذقت طعم النوم لو تدرى * لان احشائى على جمر *
* فى قمر مسترق نصفه * كأنه محرقة العطر *

وللقمر من اول ظهوره الى آخر سراره اسماء • الهلال • والطالع • والزمد • وغير • والزبرقان • والباهر • والزمهرير • والغاسق • وطويس • واويس • وزريق • ودخير • والبدر • والحلم • وعفراء • والساهور • والسهر • والعقيب • وابن جير • وقيل ان ابن جير اسمه اذا استسر والسلتى • وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به والقمر • وقيل فى تسميته بدرا قولان احدهما انه اشتق له من كونه يبدر بطلوعه غيبوبة الشمس وقيل سمى بدرا لكماله وتمامه • وذلك يكون فى اربعة عشر ليلة من الشهر كما قالوا بدرة اذا بلغ المال نهاية العدد من الفضة وهى عشرة آلاف ووزنها من الدنانير وقيل فى تسميته ايضا قمرا قولان احدهما انه اشتق له ذلك من القمرة وهو بياض تعلوه كدرة وقيل لانه يقمر النجوم ضياءها لانها لا ترى فى ظهوره وانارته كما ترى فى مغيبه ونقصانه ومن ذلك اخذ العرب القمار لان لاعبه يتغير مرة له ومرة عليه والفخت ضوء القمر اول ما يظهر وبه سميت الفاختة لشبه لونها بذلك والعرب تسمى الشمس والقمر القمرين فيغلبون القمر والشمس افضل منه لعلتين احداهما التذكير والاخرى انهم انسوا بالقمر لانهم يجلسون فيه للسمر * ويهديهم السبل فى سرى الليل فى السفر * ويزيل عنهم وحشة الغاسق * وينم على المؤذى والطارق * وذلك كما قالوا فى دولتى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

فانهم قالوا دولتا العمرين فغلبوا اسم عمر رضى الله عنه وان كان ابو بكر رضى الله عنه افضل والسبب فى ذلك طول مدة دولة عمر رضى الله عنه وكثرة الفتوحات فيها وما تمهد فيهما من قواعد الاسلام وقيل لاعرابي الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليه اجسر وتقول العرب فى ليالى القمر سافروا فى بيتة الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر ونام اعرابى عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع رأسه الى السماء وقال اشهد انك اعليته * وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا اراد كورك * وان اهديت الى قلبي سرورا * لقد اهدى الله اليك نورا * واضل اعرابى ناقته فطلبها اول الليل فلم يجدها فلما طلع القمر رآها الى جنب ربوة فرفع رأسه الى القمر وانشد

* ماذا اقول وقولى فيك ذا حصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا *
* ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك ربى فهو قد فعلا *

والعرب تسمى كل ثلاث ليال من الشهر باسم فيقولون ثلاث غرر وثلاث نفل وثلاث تسع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدي وثلاث محاق والعرب تسمى كل ليلة من لياليه باسم

﴿ شاعر فى ليلة مقمرة ﴾

* وليلة فضية الاديم * شعارها اردته بالنعيم *
* كدعت فيها كبد الهموم * بين رضابى قهوة وريم *

﴿ شاعر ﴾

* شربنا على النيل فى ليلة * بدائع انوارها معجبه *

مفضضة

* مفضضة اللون من قهوة * مذهبــة للاسى مذهبــه *
* وقد اشرق البدر فى شرقه * وغرب لمـا آتى مغربه *
* وقد صاغ اذ ذاك من نوره * على الليل منطقة مذهبه *

﴿ السوسى ﴾

* يا من كغرته الهلال أما ترى * بدو الهلال وقد بدا فى المشرق *
* كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق *

﴿ شاعر ﴾

* ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة فى درة بيضـاء *
* والبدر فى افق السماء كدرهم * ملق على ديبـاجة زرقاء *

﴿ عبدالله الموصلى الكاتب ﴾

* كشف البدر وجهه لتمام * فوجوه النجوم مستترات *
* فكأن البدر التمام عروس * وكأن النجوم متنقبـات *

﴿ آخر ﴾

* والبدر فى المرآة كاللألاء * حليتها كواكب الجوزآء *
* كأنه فى كبد السماء * حديقة فيها غدير ماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قمر بدا لك مشرقا فى ليـله * حسر الدجى اذياله عن ذيله *
* خلعت على الآفاق من انواره * خلع البياض فاومضت فى ليله *
* واذا تقدم فى النجوم حسبته * ملكا اسير مواكب من حوله *

﴿ السلامى ﴾

* نبهت ندمانى وقد * عبرت بنا الشعرى العبور *
* والبدر فى افق السما * كروضة فيها غدير *

الواوا الدمشقي

* ورب ليل فيك ضل صباحه * فكأنما هو حيرة المتفكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خوذة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر *

الشريف

* اقول لذا القمر الاسحم المنسف من الشمس يمتاز نورا *
* سوادك من حيث تمسي هلا * لا الى حيث تكمل بدرا منيرا *
* نقاب لتركية اسود * تنزل منه يسيرا يسيرا *

الشريف العقيلي

* لا تسمعن الى العذول وسقني * مشمولة من خمرة الباذنج *
* او ما ترى زهر النجوم بجوهر * نثرته غانية على فيروزج *
* والبدر في كبد السماء كوردة * بيضاء تضحك في رياض بنفسج *

وله ايضا

* شربنا على ثوب السماء المنير * عقارا لها في الكأس ابهج منظر *
* وقد برز البدر المنير ووجهه * بجام لجين فيه آثار عنبر *

ابن المعتز في البدر مع الشمس

* يا ليلة ما كان اطيبها سوى قصر المدا *
* احييتها وامتها * وطويتها طي الردا *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر في افق السما *
* فكأنها وكأنه * قدحان من خمر وما *

سهل بن المرزبان

* كم ليلة احييتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في ملاءة نرجس *

ملكا

* ملكا مهيبا قاعدا فى روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا خليلى اسقيانى * قهوة ذات حميا *
* ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا *
* قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا *
* وكأن البدر لما * لاح من تحت الثريا *
* ملك اقبل فى التاج يفدى ويحيا *

﴿ الشريف الموسوى فى القمر تحت الشعاع ﴾

* خذ صفات البدر المنير اذا ما * قارن الشمس فى احتراق وشين *
* صار تحت الشعاع سرا ففيه النور منهـا فى عرض انملتين *
* مثل ياقوتة بكف فتاة * تحتها نصف حلقة من لجين *

نظر شرف الدين ابن الوزير عون الدين ليلة الى القمر يدخل تحت السحاب تارة وينكشف تارة فقال لمن حضر من الادباء ليقل كل منكم فى ذلك شعرا فقال الاديب مفلح

* كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستحجب السحابا *
* خريدة من بنى هلال * لاثت على وجهها نقابا *

﴿ وقال ابن عون الدين ﴾

* اذا تطلع هذا البدر من فرج * من السحاب وغارت حوله الشهب *
* تخاله فى رقيق من ملاءته * خرقاء تسفر احيانا وتنتقب *

﴿ وقال الاكرم من بنى هبيرة ﴾

* وكأن هذا البدر حيث تظله * سحب فيخفى تارة ويؤوب *
* حسناء تبدو من خلال سجوفها * طورا وننظر نحوها فتغيب *

شرب عبد الملك بن ادريس مع المنصور ابى عامر والبدر يظهر تارة ويخق بالسحاب تارة فقال

* اری بدر السماء يلوح حينا * فيبدو ثم يلتحف السحابا *
* وذاك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيا وغابا *

﴿ ابو طاهر اسماعيل بن عمر فى غلام مليح بارد الحركات ﴾

* ومنع كالظبي فى الفلوات * لكنه مستبرد الحركات *
* فكأنه قمر الشتاء وقد بدت * انواره فى ابرد الاوقات *

﴿ شاعر ﴾

* هذا هلال الافق يشرق ضاحكا * يحكيك فى نور وحسن بهاء *
* فكأنه طوق من الذهب ابتدا * فى جيد لابس حلة زرقاء *

﴿ سعيد المرزبانى فى محاق القمر ﴾

* والبدر فى كبد السماء قد انطوت * طرفاه حتى عاد مثل الزورق *
* وتراه من تحت المحاق كأنما * غرق الجميع وبعضه لم يغرق *

﴿ آخر فى محاق الشهر ﴾

* لقد سرنى ان الهلال لناظرى * بدا وهو محقور الخيال دقيق *
* طواه مرور الشهر حتى كأنه * عنان لواه باليدين رفيق *
* وانى بشهر الصوم ما عشت شامت * وانك يا شوال لى لصديق *

﴿ ابن الرومى ﴾

* شهر الصيام مبارك لكنه * جعلت لنا بركاته فى طوله *
* انى ليعجبنى كمال هلاله * واسر بعد كماله بنحوله *

﴿ شاعر ﴾

* اسقنى الكاس يا نديمى فقد عا * د بعيد الصيام عهد الوصال *

ما

* ما رأينا الهلال حتى رأينا * كل شخص منا شبيه الهلال *

طلع الملك المعظم ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب الى مأذنة جامع دمشق لرؤية هلال شوال ومعه القاضي والعدول فغابت الشمس ولم ير الهلال ثم رآه مملوك كان حظيا عند الملك المعظم فقال الملك المعظم لجبريل ابن سكر المصري الشاعر المعروف بابن القصار قل شيئا فى ذلك فقال

تو ارى هلال الافق عن اعين الورى * وغطى بستر الغيم زهوا محياه
فلما اتاه لاجتلاء خليله * تبدى له دون الانام وحياه

﴿ شاعر ﴾

* تجلى علينا هلال الصيام * يحس على الكاس والبربط *
* وكان نشيطا فلما رآ * ه هم بريم فلم ينشط *
* فاعرض عنه كما اعرضت * فتاة عن الحاجب الاشمط *

﴿ ابو سعيد بن نصير فى خسوف القمر ﴾

* كأنما البدر به الكسوف * جام لجين ابيض نظيف *
* فى نصفه بنفسج قطيف *

﴿ آخر ﴾

* انظر الى البدر فى الكسوف بدا * مستسلما لقضاء الله والقدر *
* كأنه وجه معشوق ادل على * عشاقه فابتلاه الله بالشعر *

* والبدر كالمرآة غير صقلها * عبث العذارى فيه بالانفاس *
* والليل ملتبس بضوء صباحه * مثل التباس النقس بالقرطاس *

والعرب تقول فى ذم الهلال اذا رأته لا مرحبا بمجين محل الدين ومقرب الحين قالوا وفى القمر عيوب عدة لونه لون الابرص ووجهه وجه

المجذوم يحل الدين ويعجل كراء المسكن و ينهك الابدان و يخلق الكتان و ينم على العاشق ويفضح السارق

﴿ ابن المعتز ﴾

ياسارق الانوار من شمس الضحى * يامثكلى طيب الكرى و منغصى
اما ضياء الشمس فيك فناقص * وارى حرارة حرها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل * متسلخ بهقا كجلد الابرص

﴿ على بن سعيد ﴾

* لبذل وجهى الى لئيم * امر من وقفة الوداع *
* فالبدر فى وجهه كدوح * حين احتذى الشمس فى الشعاع *

﴿ ابن الرومى ﴾

* رب عرض منزه عن قبيح * دنسته تعرضات الهجاء *
* لو اراد الاديب ان يهجو البد * ر رماه بالخطة الشنعاء *
* قال يا بدر انت تغرر بالسا * رى وتغرى بزورة الحسناء *
* كلف فى اديم وجهك يحكى * نمشا فوق وجنة برصاء *
* يعتريك النقصان ثم يخليـ * ـك شبيه القلامة الحيفاء *
* و يليك السرار فى آخر الشهـ * ـر فيمحوك من اديم السماء *
* واذا البدر نيل بالهجو فليخـ * ـش اولوا الفضل السن الشعراء *
* ما بقدر المديح بل خيفة الهجـ * ـو اخذنا جوائز الخلفاء *

﴿ ابن طباطبا فى ليلة مقمرة ﴾

* وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلا وآلاء *
* يا حسنها ليلة عاد النهار بها * انسا وطيبا و اشراقا ولألاء *

* *
*

الباب

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير في الشجر وصياح ﴾
﴿ الديك وايذانه بالصباح ﴾

الفجر اول ضوء تراه من الصباح ويقال له ابن ذكاء وذكاء من اسماء الشمس

﴿ قال الراجز ﴾

* وردته قبل انبلاج الفجر * وابن ذكاء كامن في كفر *

والكفر ما غطاه يعني به الليل والفجر ماخوذ من انفجار الماء لانه ينفجر كالماء شيئا بعد شئ وهما فجران الاول منهما ذنب السرحان تشبيها له بذلك وهو الذي لا يحرم الطعام على الصائم ويسمى الفجر الكاذب لانه يلوح ثم يخفى والثاني هو الفجر الصادق وهو الذي يحرم الطعام على الصائم والذي يلي الفجر من الليل هو السحر يقال اتيته بسحر و بسحرة و بالسحر الاعلى لآخر السحر وسحيرا لاوله والسدفة ظلمة يخالطها ضوء يكون من اول الليل ومن آخره يذهب الى بقايا الشفق لان الشفق في اول الليل كالفجر في آخره و يقال انبلج الصبح انبلاجا فهو ابلج وتبلج يتبلج وساح يسيح وانساح ينساح انسياحا وانفسح ينفسح وانصاح ينصاح انصياحا كل ذلك اذا اتسع وانبسط وتنفس يتنفس وفي التنزيل العزيز والصبح اذا تنفس وصاح يصيح اذا علا وظهر

﴿ قال الفرزدق ﴾

* والشيب ينهض في النهار كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار *

لما علا وظهر شبهه بالصائح الذي دل على نفسه بصياحه فاذا علا بعد ذلك بشئ فعرفت المار وان كان منك بعيدا قلت اسفر الصبح وفي التنزيل

العزيز حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والعرب تشبه رقة البياض البادى من الفجر اولا ورقة السواد الحاف به بخيطين ابيض واسود على جهة الاستعارة والتمثيل

﴿ قال ابو دواد ﴾

* فلما بصرن به غدوة * ولاح من الفجر خيط انارا *

والكتاب العزيز نزل على ما تفهمه العرب فى لغتها وتألفه فى عرفها ونزل الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم يكن فيهما من الفجر ومضى على ذلك عام فجاء عدى بن حاتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جعلت تحت وسادتى عقالين ابيض واسود اعرف الليل والنهار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو سواد الليل وبياض النهار فاستدل الفقهاء بهذا القول على ان النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعلى ذلك العمل فى الصوم والصلاة والايمان وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعى واما على ظاهر اللغة فاختلف فيه فروى ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانوآء ان النهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل من غروب الشمس الى طلوعها ولا يعد شئ قبل طلوعها من النهار ولا شئ قبل غروبها من الليل وقال الزجاج فى كتاب الانوآء ايضا اول النهار ذرور الشمس ومن اهل اللغة من جعل وقت النهار من الاسفار اذا اتسع الضوء وانبسط وهو موافق لمن قال بالذرور واعتبر فى ذلك التسمية اللفظية وقال النهار مأخوذ من اتساع الضوء واتضاح نوره وانشد

* ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائما من دونها ما وراءها *

والحكم عند عامة الفقهاء فى النهار ما ورد فى الحديث وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واما تحديد تبيين الخيط الابيض من الخيط

الاسود

الاسود من الفجر وهو الذى بسببه تجب الاعمال فقد اختلف فيه ووقع العمل على انه الفجر المعترض الآخذ فى الافق يمنة ويسرة فبطلوع اوله فى الافق يجب الامساك عن الاكل للصيام لما خرجه مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الفجر الذى يقول هكذا و جمع اصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه * وروى عن ابن عباس وغيره ان الامساك يجب بتبين الفجر فى الطرق وعلى رؤوس الجبال وعن على عليه السلام انه صلى بالناس الصبح وقال الآن تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وانما قادهم الى هذا القول انهم يرون ان الصوم انما هو فى النهار والنهار عندهم من طلوع الشمس لان آخره غروبها فكذلك اوله طلوعها وذكر عن الخليل بن احمد ان النهار من طلوع الفجر واستدل بقوله واقم الصلاة طرفى النهار وهذا من اهل اللغة موافق للحديث ومن اكل وهو يشك فى طلوع الفجر فعليه عند مالك القضاء * ومما نقل من كتاب ديوان المعانى للعسكرى من جود ما قيل فى الصباح قال الاصمعى نزلت بقوم من غنى قد جاوروا قبائل العرب من بنى صعصعة فحضرت ناديهم وشيخ طويل الصمت عالم بالشعر يأتونه الناس من كل ناحية ينشدونه اشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قرع الارض بمحجنه فينفذ حكمه على من حضر منهم بشاة ان كان ذا غنم او ابن مخاض ان كان ذا ابل فتذبح او تنحر لاهل النادى قال فحضرته يوما وانشده بعضهم يصف ليلا

* كأن سميط الصبح فى اخرياته * ملاء ينقى من طيالسة خضر *
* تخال بقاياه التى اسأر الدجى * تمد وشيعا فوق اردية الفجر *

فقام الشيخ كالمجنون مصلتا سيفه حتى خالط البرك فجعل يضرب يمينا وشمالا ويقول

* لا تفرغن فى اذنى بعدها * ما يستفز فاريك فقدها *
* انى اذا السيف تولى مدها * لا استطيع بعد ذاك ردها *

قال العسكرى وهذا دليل على ان علم الشعر وتمييز جيده من رديئه عزيز عند اهل البوادى وهم اصوله ومعدنه واستفزاز هذا الشعر لهذا الشيخ قريب مما روى عن الامير انى لاطرب على جيد الشعر كما اطرب على حسن الغناء قال ومن غريب ما قيل فى الصبح قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كمل السرى * على اخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عند الجل واللون اشقر

الانبط الابيض البطن شبه بياض الصبح تحت حمرته ببياض بطن الفرس الاشقر اخذه ابن المعتز فقال

* وما راعنا الا الصباح كأنه * جلال قباطى على فرس ورد *

﴿ ولغيره ﴾

* بدا والصبح تحت الليل باد * كمهر اشقر مرخى الجلال *

ومن اغرب ما قيل فى قول ابن المعتز

* وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض تكشف جانبه *

﴿ وله ﴾

* قد اغتدى والليل فى جلبابه * كالحبشى فر من اصحابه *
* والصبح قد كشف عن انيابه * كأنما يضحك من ذهابه *

﴿ ولابى هلال ﴾

* باكرتها والخير فى بكورى * والصبح بالليل ملوث النور *
* كما خلطت المسك بالكافور *

﴿ وله ﴾

* وقد باشر الليل النهار كأنه * بقية كحل فى حماليق ازرق *

وله

﴿ ولـــه ﴾

* الى ان طوينـا الليل الا بقية * تزل ضياء الشمس عنها فتزلق *
* وخلل وجه الشرق برد ممسك * وقابله للغـرب برد ممشـق *
* فلاح لنا من مشرق الشمس مغرب * وبان لنا من مغرب الشمس مشرق *
* ومد علينـا الليل ثوبا ممقـا * واشعـل فيه الفجر فهو يحرق *
* وصبحنا صبح كأن ضياءه * تعلم منـا كيف يبهى ويشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* والليل قد رق واصغى نجمه * واستوفز الصبح ولما ينتصب *
* معترضـا بفجره فى ليـله * كفرس دهماء بيضاء اللبب *

﴿ العلوى الاصبهـانى ﴾

الى ان تجلى الصبح من خلل الدجى * كما انخرط السيف اليمانى من الغمد

﴿ ابن المعتز فى النجم فى حمرة الفجر ﴾

* قد اغتدى على الجياد الضمر * والصبح قد اسفر او لم يسفر *
* حتى بدا فى ثوبه المعصـفر * ونجمه مثـل السراج الازهر *
* كأنه غرة مهر اشقر *

﴿ الشمردل بن شريك ﴾

* ولاح ضوء الصبح فاستبينـا * كما رأيت المفرق الدهينا *

﴿ التنوخى ﴾

* اسامره والليـل اسود ازرق * الى ان جلا الاصباح عن اشقر ورد *
* تبسم مجمرا خــلال سواده * تبسم ورد الخد فى الصدغ الجعد *

﴿ ابن المعـتز فى الشفق ﴾

* ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم
حتى توقد فى جنح الدجى الشفق *

ولہ فی الصبح

* والصبح يتلو المشتري فكأنه * عريان يمشي فی الدجی بسراج *

الصنوبری

* وليلة كالرفرف المعلم * محفوفة الطلماء بالانجم *
* تعلق الفجر بارجائها * تعلق الاشقر بالادهم *

ابن المعتز

* لما تعدى افق الضياء * مثل ابتسام الشفة اللمياء *

التنوخی

* كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى أسود يتبسم *

شاعر

* والفجر فی روض الدجی جدول * ساح ليسقی زهر الانجم *

ابن بابك

* كم صحبنا الظلام وهو غلام * قد تبدى عذاره المختط *
* وسحبنا ذيوله وكان الصبح جيب على الظلام يعط *
* ادرعناه والثريا وشاح * وخلعنا سواده وهی قرط *

السری الموصلی

* انظر الى الليل كيف يصدعه * راية صبح مبيضة العذب *
* كراهب حن للهوی طربا * فشق جلبابه من الطرب *

شاعر من افريقية

* وكأنما الصبح المطل على الدجی * ونجومه المتأخرات تقوضا *
* نهر تعرض فی السماء وحوله * اشجار ورد قد تفتح ابيضا *

الامير تميم

* شربنا على نوح المطوقة الورق * واردية الروض المفوفة البلق *

معتقة

* معتقة افنى الزمان وجودهـا * فجاءت كفوت اللحظ او رنة العشق *
* كأن السحاب الغر اصبحن اكؤسا * لنا وكأن الراح فيها سنا البرق *
* فبتنـا نحث الكاس فينا وانما * اشربها بالحث صرفا ونستسق *
* الى ان رأيت النجم وهو مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
* كأن سواد الليل والفجر طالع * بقية لطخ الكحل فى الاعين الزرق *

﴿ الارجانى ﴾

* والليل سيف الفجر فى فرقه * يقتله والديك ينعـاه *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* تخيلت الصبـاح معين ماء * فما صدقت ولا كذب العيان *
* تكاد الفجر تشربه المطايا * وتملأ منـه اسقيـة شنـان *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وصبيحة باكـرتها فى فتية * اضحوا لكل نفيسة كالانفس *
* والليل قد ولى بعبسة راحل * والصبح قد وافى ببشر معرس *
* والفجر قد اخفى النجوم كأنه * سيل يفيض على حديقة نرجس *

﴿ شرف الدين التيفـاشى المصنف ﴾

* نبه نديمك ان الديك قد صخبا * والليل قوض من تخييمه الطنبـا *
* والفجر فى كبد الليل السقيم حكى * سر المتيم عن اجفـانه غلبـا *
* كـأنه بظلام الليل ممتزجا * سمراء تفـتر ابدت مبسمـا شنبـا *
* كأنمـا الفجر زند قادح شررا * فى فحمة الليل لاقى الفحم والتهبـا *
* كأن اول فجر فارس جلـت * راياته البيض فى اثر الدجى فكبـا *
* كأن ثانى فجر غرة وضحت * تسيل فى وجه طرف ادهم وثبـا *

﴿ ابو على بن رشيق ﴾

* كأنمـا الصبح الذى تفرا * ضم الى الشرق النجوم الزهرا *

* فاختلطت فيه فصارت فجرا *

﴿ شاعر من العرب وابدع فيه ﴾

* فادبر الليل مشمطا ذوائبه * واقبل الصبح موشيا أكارعه *

جعل ذوائب الليل شمطا من ممازجة الصبح وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل باول الصبح واخذ الصبح من مقادمه وهو المتصل بآخر الليل واصاب فى التشبيه كأنه اومأ الى الصبح فجعله كالثور الوحشي والثيران الوحشية كلها بيض واكارعها خاصة موشية وهو معنى لم يقع لغيره

﴿ عبد الله بن محمد الازدى ﴾

يا رب كاس مدامة باكرتها * والصبح يرشح من جبين المشرق
والليل يعثر بالكواكب كلما * طردته رايات الصباح المشرق

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم *
* يلتقط الانفاس برد الندى * فيه فيهديه بحر الهموم *

﴿ اخذه من ابى تمام ﴾

* ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار *

﴿ ابن الرومى ﴾

* كأن نسيمها ارج الخزامى * ولاهـا بعد وسمى ولى *
* بقية شمأل هبت بليل * لافنان الغصون بها نجى *
* اذا انفاسها نسمت سحيرا * تنفس كالشجى بها الخلى *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر كالسيف الخفى الرونق * اوبدء شيب فى سواد مفرق *
* والديك قد صاح بهذا المشرق * فى سدف مثل الرداء المخلق *

حتى

* حتى بدا فى ثوبه الممرق * كالكسرى بارزا فى يلمق *
* قاطع زرى طوقه الشفشق * او غمد من بارد مصفق *
* صاف شعاعى السنا معتق * فى قريات بابل او جلق *

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يروينى من الريق والخمر *
* اقبل منه الورد فى غير حينه * والثم بدر التم فى غيبة البدر *
* الى ان بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر *

﴿ ابن الرومى ﴾

* حيتك عنا شمال طاف ريقها * بجنة نفحت روحا وريحانا *
* هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه * سرا بها وتداعى الطير اعلانا *
* زرق تغنى على غصن تهدله * يسمو بها وتمس الارض احيانا *
* تخال طائرها نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه سكرانا *

﴿ شاعر ﴾

* جنة من قرقف جدولها * وهدير الورق منها فى ارتفاع *
* لا تلم اغصانها ان سكرت * فهى ما بين شراب وسماع *

﴿ آخر ﴾

* زارنا سحرة نسيم عليل * مبطئ الخطو طيب الانفاس *
* فكأن السرى على البعد اعيا * وفى جفنه بقايا النعاس *
* ثمل من سلافة الطل فى الزهر وناهيك حسنها من كاس *

﴿ ابن الرومى ﴾

* وانفاس كانفاس الخزامى * قبيل الصبح بللها السماء *
* تنفس نشرها سحرا فجاءت * به سحرية المسرى رخاء *

وفى الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان ينظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر وفى حديث آخر كان يعجبه النظر الى الاترج والى الحمام والطير والطير جماعة مؤنثة واحدها طائر وجمع الطائر اطيار وطيور وقيل جمع الطائر طوائر كفارس وفوارس وجاء تذكير الطير وهو قليل والتأنيث اكثر وافصح وفى التنزيل العزيز والطير محشورة والطير صافات واما فى التذكير فعلى قول الشاعر

* لقد تركت فؤادك مستجنا * مطوقة على فنن تغنا *
* يميل بها ويرفعها بلحن * اذا ما عز للمحزون انا *
* فلا يحزنك ايام تولى * تذكرها ولا طير ارنا *

وكل طائر يهدل ويرجع كالقمرى والفاختة والورشان واليمامة واليعقوب وما اشبه ذلك فالعرب تسميه حماما والحمام عند العرب القمارى والدباسى وهى التى يصفون بكاءها فى بلادهم والفاختة جنس من القمارى الا انه هجين لا عتق له

﴿ مجهم بن خلف ﴾

* تذكرت ليلى اذ رميت حمامة * وانى بلبلى والفؤاد قريح *
* يمانية امست بنجران دارها * وانت عراقى هواك نزوح *
* فان سجعت ورقاء فى رونق الضحى * على الايك جاء العلاط صدوح *
* مطوقة طوقا من الريش لا ترى * لنائحة طوقا سواه يبوح *
* واسعدنها بالنوح من كل جانب * صواحب فى اعلا الاراك تصيح *
* فها انا صب بالفراق مروع * بصوت يعل القلب وهو صحيح *
* وكدت من الشوق المبرح اذ بكت * باسرار ليلى فى الفؤاد ابوح *

﴿ عدى بن الرقاع ﴾

ومما شجانى اننى كنت نائما * اعلل من فرط الجوى بالتبسم

الى ان بكت ورقاء فى رونق الضحى * تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكى * بكاها فقلت الفضل للتقدم
هذه رواية اهل المغرب ورواية اهل المشرق هو قول الشاعر

* وقد كدت يوم الحزن لما ترنمت * هتوف الضحى محزونة بالترنم *
* اموت لمبكاها اسى ان لوعتى * ووجدى لسعدى قاتل لى فاعلم *
* ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * (البيتان)

ذكر ان مجنون بنى عامر نام تحت شجرة فغرد طائر فانتبه فقال

* لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن تدعو وانى لنائم *
* فقلت اعتذارا عند ذاك واننى * لنفسى فيما قد رأيت للائم *
* أأزعم انى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا ابكى وتبكى البهائم *
* كذبت وبيت الله لوكنت عاشقا * لما سبقتنى بالبكاء الحمائم *

﴿ شقيق بن سليك ﴾

ولم ابك حتى هيجتنى حمامة * تغنى حمام الورق فاستخرجت وجدى
وقد هيجت منى حمامة ايكة * من الوجد شوقا كنت اكتمه جهدى
تنادى هديلا فوق اخضر ناعم * لوقت ربيع باكر فى ثرى جعد
فقلت تعالى نبك من ذكر ما خلا * ونذكر منه ما نسر وما نبدى
فان تسعدينى نبك دمعتنا معا * والا فانى سوف اسعها وحدى
قال ائمة النظم والنثر هذا كله فى باب المحبة ناقص وانقص منه قول جحدر ابن الفقعسى

* وكنت قد اندملت فهاج شوقى * بكاء حمامتين تجاوبان *
* تجاوبتا بلحن اعجمى * على غصنين من غرب وبان *

* فكان البان ان بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى *

قالوا فاذا سلى عمن يهواه ولم يبق فى قلبه أثر من حبه يكون نوح الحمام اقوى سبب فى رد قلبه الى احبابه ولكن الذى قاله أبو صخر الهذلى قول لا يعاب قائله ولا من انتخبه وهو

* وليس المعنى بالذى لا يهيجه * على الشوق الا الهاتفات السواجع *
* ولا بالذى ان صد يوما خليله * يقول ويبدى الصبر انى لجازع *
* ولكنه سقم الجوى ومطاله * وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع *
* رشاشا وتهتانا و وبلا وديمة * كذلك يبدى ما تجن الاضالع *

﴿آخر﴾

* ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فانى الى اصواتكن حزين *
* فعدن فلما عدن كدن يمتننى * وكدت باسرارى لهن ابين *
* فلم تر عينى مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون *

﴿آخر﴾

* يا طائرين على غصن انا لكما * من انصح الناس لا ابغى به ثمنا *
* طيرا اذا طرتما زوجا فانكما * لا تعدمان اذا افردتما حزنا *
* هذا انا لا على غيرى ادلكما * فارقت التى لها ان اعرف الوسنا *

﴿الهذلى﴾

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح *
* افق لا تنح من غير شئ فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح *
* ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها انا ابكى و الفؤاد قريح *

﴿آخر﴾

* دعانى الهوى والشوق لما ترنمت * على الايك من بين الغصون طروب *
* تجاوبها ورق ارعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب *

* ألا يا حمام الايك ما لك باكيا * أفارقت الفا ام جفاك حبيب *

﴿ آخر ﴾

* الام على فيض الدموع وانني * بفيض الدموع الجاريات جدير *
* أيبكي حمام الايك من فقد الفه * واحبس دمعي انني لصبور *

﴿ آخر ﴾

* لقد هيجت شوقا وما كنت ساكنا * وما كنت لو رمت اصطبارا لاصبرا *
* حمائم واد هجن من بعد هجعة * حمائم ورق مسعدا او معذرا *
* كأن حمام الواديين ودومة * نوائح قامت في دجى الليل حسرا *
* محلاة طوق ليس يخشى انفصامه * اذاهم ان يبلى تبدل آخرا *
* دعت فوق ساق دعوة لو تناولت * بها صخر اعلى يذبل لتحدرا *

قال مصنف كتاب الزهرة هذه الابيات من نفيس الكلام ألا ترى الى احترازي من ان يتوهم ان الحمام اعاد له الشوق بعد سكونه ولقد احسن القائل

* وقبلي ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البواكي والديار البلاقع *
* وهن على الاخلال من كل جانب * نوائح ما تخضل منها المدامع *
* مزبرجة الاعناق نمر ظهورها * مخطمة بالدر خضر روائع *
* ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع *

قال عبدالله محمد بن المكرم مختار هذا الكتاب عفا الله عنه ولقد عمل محيي الدين عبدالله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر كاتب الانشاء بعد موت هذا المصنف في هذا المعنى شيئا ظريفا اخترت ايراده هنا وهو

* نسب الناس للحمامة شجوا * واراها في الشجو ليست هنالك *
* خضبت كفها وكحلت العين وغنت وما الحزين كذلك *

﴿ حميد بن ثور ﴾

* وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما *
* بكت شجو ثكلى قد اصيب حميها * مخافة بين يترك الحبل اجذما *
* فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما *

﴿ آخر ﴾

* رويدك يا قمري لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ليكفك ان القلب منذ تنكرت * امامة عن معروفها متنكر *
* سقى الله اياما خلت لامامة * فلم يبق الا عهدها والتذكر *
* لئن كانت الدنيا اتت باساءة * لما احسنت في سالف الدهر اكثر *

المنازي البنديجي الشاعر وبنديج قصر بالراقفان بين بغداد وحلوان وقد اجتاز بسوق باب الطاق ببغداد حيث يباع الطير فسمع حمامة تلحن في قفص فاشتراها وارسلها وقال

* ناحت مطوقة بباب الطاق * فجرى سوابق دمعي المهراق *
* حنت الى ارض الحجاز بحرقة * تشجي فؤاد الهائم المشتاق *
* ان الحمائم لم تزل بحنينها * قدما تبكي اعين العشاق *
* كانت تفرخ في الاراك وربما * كانت تفرخ في فروع الساق *
* تعس الفراق وجذ حبل وتينه * وسقاه من سم الاساود ساقي *
* يا ويحه ما باله قربه * لم تدر ما بغداد في الآفاق *
* فاتى الفراق بها العراق فاصبحت * بعد الاراك تنوح في الاسواق *
* فشريتها لما سمعت حنينها * وعلى الحمامة عدت بالاطلاق *
* بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي * من فك اسرك ان يحل وثاقي *

﴿ ابو تمام ﴾

* أتسعسعت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تشعشع الاظلام *

لا

* لا تنشجن لهـا فان بكاءهـا * ضحك وان بكاءك استغرام *
* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهـن حمام *

ابن المعتز

* وبكيت من حزن لنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها *
* ناحت ونحنـا غير ان بكاءنا * بعيوننا وبكـاءها بقلوبها *

محمد بن يزيد بن مسلمة

* أ شاقك برق ام شجتك حمامة * لهـا فوق اطراف الاراك رنيم *
* اطاف اليها الهم فقدان آلف * وليل يسد الخـافقين بهيم *
* تداعت على ساق بليل فرجعت * وبالوجد منهـا مقعد ومقيم *
* تميل اذا ما الغصن حارت متونه * كما مال من ري المدام نديم *
* فباتت تناديه واني يجيبهـا * منوط باطراف الجنـاح رميم *
* اتيح له رام بصفرآء نبعـة * على عجسها ماضي الشبـاة صميم *
* رماها فاصماهافطارت ولم تطر * فظل لهـا ظل عليه تحوم *
* وظلت باجراع الغوير نهارها * مولهـة كل المرام تروم *
* قرينة الف لم تفارقه عن قلى * غـداة غد يوم عليه مشـوم *
* وراحت بهم لو تضمن مثـله * حشى آدمى ما استطـاع يريم *
* فللبرق ايمـاض وللدمع واكف * وللريح من نحـو العراق نسيم *
* فطورا اشيم البرق وابن مصابه * وطـورا الى اعوال تلك اهيم *
* غنـاء يروع المصتين وتارة * بكاء كما يبكـى الحميم حميم *

ومن ههنا اخذ المنازى قوله

* شجـا قلب الخلى فقـال غنى * وبرح بالشجى فقـال ناحا *
* اذا ما استهلت بالغنـاء تطلعت * واصغى لها طب بذاك عليم *
* فمن دون ذا المشتاق من كان ذا هوى * ويعزب عنه الحلم وهو حليم *

﴿ شاعر ﴾

وآلفة التغريد قاسمتها الهوى * فكان عليها النوح والدمع من عندي
وعارضتها بالنوح حتى تشبهت * بالفي بلباس الطوق في موضع العقد

﴿ سليمان بن حيان ﴾

* وهتوف ورقاء ارقت العين وزادت خبل الفؤاد خبالا *
* ذات طوق من الزبرجد يحكى * صفو عيش عنا تولى فزالا *
* ايقظتنى والصبح قد خالط الليل كما خالط الصدود وصالا *
* وتراها كأنما خضبوها * بدموعى او خاضت الجمر آلا *

﴿ المعتمد بن عباد وهو معتقل باغمات ﴾

بكت ان رأت الفين ضمهما وكر * مساء وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت وباحت فاستراحت بسرها * وما نطقت حرفا يبوح به سر
فمالى لا ابكى ام القلب صخرة * وكم صخرة فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحدا لم يشجها فقد غيره * وابكى لآلاف عديدهم كثر

﴿ احمد بن عبد ربه ﴾

* ويهتاج قلبى كلما كان ساكنا * دعاء حمام لم تبت بوكون *
* وان ارتياحى من بكاء حمامة * كذى شجن داويته بشجون *
أن حمام الايك لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة لحزين

﴿ فى الهزار ﴾

* وخرساء الا فى الربيع فانها * نظيرة قس فى الغصون الذواهب *
* اتت تمدح النوار فوق غصونها * كما يمدح العشاق حسن الحبائب *
* تبدل الحانا اذا قيل بدلى * كما بدلت ضربا اكف الضوارب *

﴿ ابن قرمان ﴾

* ومما شجانى هاتف يبعث الاسى * يهيج من قلبى ومن خفقانه *
يكاد

* يكاد القضيب اللدن يعشق شدوه * فيشغله بالميس عن طيرانه *

﴿ عبد الكريم النهشلى ﴾

أواجدة وجدى حمائم ايكة * تميل بها ميل النزيف غصونها
نشاوى وما مالت بخمر رقابها * بواك وما فاضت بدمع عيونها
افيق حمامات اللوى ان عندنا * لشجوك امثالا يعود حنينها
وكل غريب الدار يدعو همومه * غرائب محسودا عليها شجونها

﴿ الحصرى ﴾

* يا هل بكيت كما بكت * ورق الحمائم فى الغصون *
* هتفت سحيرا والربا * للقطر رافعة العيون *
* فكأنما صاغت على * شجوى شجى تلك اللحون *
* ذكرننى عهدا مضى * للانس منقطع القرين *
* فتصرمت ايامه * وكأنها رجع الجفون *

قال عوف بن محلم الشيبانى عاد عبد الله بن طاهر الى خراسان فدخلنا الرى فى السحر فاذا قمرية تغرد فقال عبد الله بن طاهر احسن ابو بكر حيث يقول

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح *

ثم قال يا عوف اجز فقلت اعزك الله شيخ غريب حملته على البديهة ولاسيما فى معارضة ابى بكر ثم قلت

أفى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من اوبة فتريح
لقد طلح البين المشت احبتى * فهل ارين البين وهو طليح
وارقنى بالرى صوت حمامة * فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح

عسى جود عبد الله ان يعكس النوى * فتلق عصى التطواف وهى طريح
فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وبعد الغنى للمقترين طروح
فاذن لى من ساعتى ووصلنى بمائة الف درهم وردنى الى منزلى ◆ حدث رجل من قريش قال حججنا وعدنا فاتينا فى بعض المنازل امرأة فى خبائهـا فاستاذنا عليها فقالت يا هؤلاء أ فيكم احد من اهل البصرة قلنا نعم قالت ههنا رجل لما به يريد ان يوصى الى بعضكم وتشهدوا وفاته فقمنا اليه واذا رجل مدنف فكلمناه فنظر الينـا واذا طـائر سقط على شجرة وصوت فنظر اليه وبكى وانشد

* يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه *
* ولقد زاد الفؤاد شجى * هاتف يبكى على سكنه *

ثم اغمى عليـه فقلنـا قضى نحبه ثم فتح عينيه والطائر يصوت على حاله فقال

* كلمـا جد البكاء به * زادت الاسقام فى بدنه *
* شـفه ما شفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه *

ثم تنفس واغمى عليه فظنناها كالاولى واذا هو قد مات فسألنا المرأة عنـه فقالت هذا العبـاس بن الاحنف فغسلناه ودفناه ◆ قال يوسف بن هرون هذيل الى باب ابى المطرف بن مثنى بقرطبة وهو اميرهـا فاتيت يحيى بن بـكـر قد بكر قبلى فقال لى ما عندك فقلت ليس عندى كبير معنى ولكن ما عندك انت فاخرج قصيدة منها

* ومرنة والدجن ينسج فوقها * بردين من حلك ونوء باكى *
* مالت على طى الجناح كـأنما * جعلت اريكتها قضيب اراك *
* وترنمت لحنين قد خلتهمـا * كغنـاء مسمعة وانة شـاكى *
* ففقدت من نفسى لفرط صبابتى * نفس الحياة وقلت من ابكاكى *

فانشدنيها

فانشدنيها و انا اعد محاسنها فلما اكملها قال انصرف الى المكتب وتأدب حتى تحكم مثل هذا فحركنى كلامه ولم يخرج ابو المطرف ذلك اليوم فبكرت اليه وانشدته

* أحمامة فوق الاراكة بينى * بحياة من ابكاك ما ابكاكى *
* اما انا فبكيت من حرق الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

فلما سمعها ابن هذيل قال لى عارضتنى قلت لا انما ناقضتك فقال اذهب فقد اخرجتك من المكتب • عارض هاتين القصيدتين ابو مروان المعروف بالبلينة فقال

* أحمامة بكت الهديل وانما * طربت فغنت فوق غصن اراك *
* معشوقة التثويب ذات قلائد * غنيت جواهرها عن الاسلاك *
* ناحت على فنن وكل شج بكى * يوما بلا دمع فليس بباكى *
* لو كنت صادقة وكنت شجية * جادت دموعك حين جد بكاك *

﴿ على بن حصن كاتب المعتمد ﴾

وما هاجنى الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق طوق لازوردى كلكل * موشى الطلا احوى القوادم والظهر
ادار على الياقوت اجفان فضة * وصاغ من العقيان طوقا على الشفر
حديد شبا المنقار داج كأنه * شبا قلم من فضة مد فى حبر
توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على طى الجناح مع النحر
ولما راى دمعى تؤاما ارابه * بكائى فاستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبى حيث طار ولا ادرى

﴿ فى وصف الحمام ﴾

* سجعت هاتفة الور * ق غناها شحط بين *
* ذات طوق مثل خط النون اقنى الطرفين *

* وترى ناظرها يلمع فى ياقوتتين *
* تخرج الانفاس من * ثقبين كاللؤلؤتين *

﴿ كشاجم يرثى قمريا ﴾

* وفجعت بالقمرى فجعة ثاكل * وفقدت منه امتع السمار *
* لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار *
* ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خلتهما من النوار *
* ولطالما استغنيت فى غلس الدجى * بهديله عن مطرب الاوتار *
* مرح الاصائل يستحث كؤوسنا * ويقيمنا للفرض فى الاسحار *
* لهفى على القمرى يبقى دائما * يكوى الحشا بجوى كلذع النار *
* ولقد هجرت الصبر بعد فراقه * ولقد مزجت دما بدمع جارى *
* ما كنت فى الاطيار الا واحدا * هيهات اودى سيد الاطيار *

﴿ ابو اسحاق الصابى فى الببغا ﴾

* انعتها صبيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه *
* عدت من الاطيار واللسان * يوهمنا بانها انسان *
* تنهى الى صاحبها الاخبارا * وتهتك الاسرار والاستارا *
* صماء الا انها سميعه * تعيد ما تسمعه طبيعه *
* وربما لقنت العضيهه * فتغتدى بذية سفيهه *
* زارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده *
* ضيف قراه الجوز والاوز * والضيف فى ابياتها يعز *
* تراه فى منقارها الحلوق * كلؤلؤ يلقط بالعقيق *
* تنظر من عينين كالفصين * فى النور والظلماء بصاصين *
* تميس فى حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء *
* خريدة خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص *

محابسها

* تحبسها وما لها من ذنب * وانما تحبسها للحب *
* تلك التى قلبى بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف *

﴿ عبد الواحد بن فتوح الوراق فى الحمام الداجن ﴾

يجتاب اودية السحاب بخافق * كالبرق اومض فى السحاب فابرقا
لو سابق الريح الجنوب لغاية * يوما لجاءك مثلها او اسبقا
يستقرب الارض البسيطة مذهبا * والافق والسقف الرفيعة مرتقى
و يظل يسترق السماع مخافة * فى الجو تحسبه الشهاب المحرقا
يبدو فيعجب من رآه لحسنه * وتكاد آية عنقه ان تنطقا
مترقرق من حيث درت كانما * لبس الزجاجة او تجلبب زئبقا

﴿ ابو العلاء المعرى فى الخطاف ﴾

* ولابسة من حندس الليل ظلمة * مفرجة عن صدرها تشبه القبا *
* براس تحاكى شاه بلوط اعجم * تغنى بصوت معجم ليس معربا *
* لقد اتقن الصباغ جرى سوادها * وقد طوسوا منها قذالا ومنكبا *
* تراها اذا ماقبل الصبح ضاحكا * وولى الدجى عنها هزيما مقطبا *
* تصفق لا ادرى أحزنا على الدجى * واما الى ضوء الصباح تطربا *
* اذا اقبلت فى دار قوم تباشروا * وقالوا لها اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ الصابى ﴾

* وهندية الاوطان زنجية الخلق * ومسودة الالوان محمرة الحدق *
* كأن بها حزنا وقد لبست له * حدادا واذرت من مدامعها علق *
* تصيف الينا ثم تشتو بارضها * وفى كل عام نلتقى ثم نفترق *

﴿ ابو الشيص فى الهدهد ﴾

* لا تأمنن على سرى وسركم * غيرى وغيرك او طى القراطيس *
* او طائر ساجليه وابعثه لنا * ما زال صاحب تبيين وتأسيس *

* سوّد ترائبه ميل ذوائبه * صفر حماليقه فى الحبر مغموس *
* وكان هم سليمان ليذبحه * لولا سياسته فى ملك بلقيس *

روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الدواب اربع لا يقتلن النحلة والنملة والصرد والهدهد ومن اعاجيب الخفاش انه طائر وهو مع انه شديد الطيران كثير التكفى فى الهواء سريع التقلب فيه ولا يجوز ان يكون طعمه الا من البعوض وقوته الا من الفراش واشباه الفراش ثم لا يصيده الا فى وقت طيرانه فى الهواء فى وقت سلطانه لان البعوض انما يتسلط بالليل فلا يجوز ان يبلغ ذلك الا بسرعة اختطاف واختلاس وشدة طيران ولين اعطاف وحسن تأت و رفق بالصيد وهو ليس بذى ريش وانما هو لحم وجلد وطيرانه بلا ريش عجب ومن اعاجيبه انه لا يطير فى ضوء ولا ظلمة وهو قليل شعاع العين ولذلك لا يظهر فى الظلمة لانهما تكون غامرة لضياء بصره غالبة لمقدار شعاع ناظره ولا يظهر نهارا لان ضعف ناظره يلع فى شدة بياض النهار ولان الشئ المتلألئ ضار لعيون من يوصف بحدة البصر ولان شعاع الشمس لمخالفة مخرج اصوله ومذاهبه يكون رادعا لشعاع ناظره ومفرقا له فهو لا يبصر ليلا ولا نهارا فلما علم ذلك واحتاج الى الكسب والطعم التمس الوقت الذى لا يكون فيه من الظلام ما يكون قاهرا غالبا ولا من الضياء ما يكون معشيا مانعا والتمس ذلك فى وقت غروب الشمس وبقية الشفق لانه وقت هيجان البعوض وهو وقت ارتفاعها فى الهواء وانتشارها وطلب ارزاقها فالبعوض خرج للطعم وطعمه دماء الحيوان والخفافيش تخرج للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق وزعموا ان النسل له آذان والممسوحة من جميع الحيوان انها تبيض بيضا وكل اشرف له آذان ولا يلد ولا يبيض ولا يدرى علة ذلك ولآذان الخفافيش حجم ظاهر وهى

وان

وان كانت من الطير فان هذا لها وهى تحبل وتلد وتحيض وترضع وزعم صاحب المنطق ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف فى القلة والكثرة والزمان والخضرة والصفرة والغلظ والرقة وليس فى سائر الطير ما يحيض ولا يبيض الا الخفافيش وبلغ من ضن الخفافيش بولدها وخوفها عليه انها تحمله تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها قبضا رفيقا وربما ارضعته وهى تطير وتقوى من ذلك ويقوى ولدها على ما لا يقوى عليه الحمام وسباع الطير وربما اتأمت الخفاش فتحمل معها الولدين جميعا فان عظما عاقبت بينهما ومن اعاجيب الخفاش انه من الطير وليس له منقار مخروط وله فم فيما بين مناسر السباع وافواه البوم وفيه اسنان حداد صلاب مرصوفة من اطراف الحنك الى اصول الفك الى ما كان فى نفس الخطم وقد عرفت ذرب اسنانها ومن اعاجيبها تركها البرارى والقفار وقصدها منازل الناس وارفع مكان واحصنه من البيوت فتتوطنه وانها طويلة العمر حتى تجوز حد العقاب والورشان الى النسر وتجوز حد الفيلة والاسد وحمير الوحش الى اعمار الحيات وان ابصارها تصلح على طول العمر فيقال ان التى يطرن فى القمر من المسنات المعمرات وان اولادهن اذا بلغن لم تقو ابصارهن على ضياء النور وانها تصبر على فقد الطعام وانها تضخم وتجسم وتقبل اللحم على الكبر والسن والنساء واشباه النساء يزعمون ان الخفاش اذا عض انسانا فلا يدع سنه من لحمه حتى يسمع نهيق حمار وحش قال فما انسى فزعى من مس الخفافيش ووحشتى من قربها الى ان بلغت والذى لا يبصر بالليل من الناس تسميه الفرس سكونه وتأويله اعمى ليل وليس له فى لغة العرب اسم اكبر من انه يقال للذى لا يبصر بالليل من الناس به هذيل واما الاغطش فانه سيئ البصر بالليل والنهار واذا كانت المرأة رديئة البصر بالنهار قيل لها

جهراء وقيل الجهراء التى لا تبصر فى الشمس وقالوا السحاة مقصور اسم الخفاش والجمع سحا وانشدوا لغزا فى الخفاش

* ابى شعراء الناس ان يخبرونى * وقد ذهبوا فى الشعر فى كل مذهب *
* بجلدة انسان وصورة طائر * واظفار يربوع وانياب ثعلب *

وعن عبد الله بن عمر انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نعيقهن تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه اذا خرب بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم وفى رواية لا تقتلوا الخفاش فانه استأذن البحران يأخذ من مائه فيطفئ بيت المقدس حين حرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الوطواط وامر بقتل الاوزاغ والخفاش يأتى الرمانة فى شجرتها فينقب عنها فيأكل كل شئ فيها حتى لا يدع الا القشر وحده فهم يحفظون الرمان من الخفافيش بكل حيلة ولحوم الخفافيش موافقة للشواهين والصقور ولكثير من جوارح الطير وتسمن عليها وتصح ابدانها ولها فى ذلك عمل بين الاثر العسكرى فى الخطاف

* وزائرة فى كل عام تزورنا * فيخبر عن طيب الزمان مزارها *
* تخبر ان الجو رق قميصه * وان الرياض قد توشى ازارها *
* وان وجوه الغرب راق بياضها * وان وجوه الارض راع اخضرارها *
* تحن الينا وهى من غير شكلنا * فتدنو على بعد من الشكل دارها *
* اغار على ضوء الصباح قميصها * وفات بالوان الليالى خمارها *
* تصيح كما صرت نعال عرائس * تمشت الينا هندها ونوارها *

(عاد الحديث الى الحمام) العرب تقول ان نوحا ارسل الغراب والحمام من السفينة لما استقرت على الجودى فلم يرجع الغراب فدعى عليه ورجعت الحمامة فدعى لها فتزينت بالطوق عن سائر الطير قال جهم بن خلف

* وقد شاقنى نوح قمرية * طروب العشى هتوف الضحى *

مطوقة

* مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعى *
* فلم ار باكية مثلها * تبكى ودمعتها لا ترى *

﴾ عبدالله بن ابى بكر الصديق ﴿

* ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق *
* أعاتك لا انساك ما هبت الصبا * وما ناح قمرى الحمام المطوق *

ومن كتاب الطير للجاحظ قال كل طائر يعرف بالصوت الحسن والدعآء والهدير والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا فى بعض الصور واللون والقد ولحن الهديل كما تختلف الابل والبقر والمعز والدجاج فى انواعها واشكالها ولا يخرجها ذلك عن ان تكون ابلا وبقرا او معزا او دجاجا والقمرى والفاختة والورشان والشفنين واليمام واليعقوب وضروب اخر كلها حمام وزعم افليمون صاحب الفراسة ان الحمام تتخذ لضروب منها ما يتخذ للانس ومنها ما يتخذ للفراخ ومنها ما يتخذ للطيران والتلهى بذلك ومنها ما يتخذ للترحال والسباق ومن مناقب الحمام حبه للناس وانس الناس به وهو ان جميع طبقات الامم تحبه وتتخذه ثم ذكر قمط الحمام فقال يبتدئ الذكر بالدعاء والطرد وتبتدئ الانثى بالتأنى والاستدعآء ثم تزنف وتتشكل ثم تمكن وتمنع وتجيب وتصدف بوجهها ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث لهما من الغزل والقبل والمص والرشف والغنج والخيلاء ومن اعطاء التقبيل حقه كله وادخال الفم فى جوف الفم وذلك هو التطاعم هذا مع ارسالها جناحيها وكتفيها على الارض وهو مع تدريجها وتقبيلها ومع تنفجه وتنفخه مع ما يعتريه من الحكة والتفلى والتنفش ثم الذى يرى من كشحه بذنبه وارتفاعه بصدره وضربه بجناحه وفرحه ومرحه بعد قمطه والفراغ من شهوته ثم انه يعتريه ذلك فى الوقت الذى يفتر فيه انشط الناس وتلك خصلة يفوق

بها جميع الحيوان من الانسان فمن دونه ومن عجيب فطن الحمام انه فى كل حين يقلب بيضه حتى يصير ما كان يلى الارض منه يلى بدن الحمام من بطنه وباطن جناحيه حتى يعطى جميع البيضة نصيبها من الحضن ومما اشبه فيه الحمام الناس ان ساعات الحضن على البيض اكثرها على الانثى وانما يحضن الذكر فى صدر النهار يسيرا كالمرأة التى تكفل الصبى فتقمطه وتمرخه وتتعاهده بالتمهيد والتحريك حتى اذا ذهب الحضن وصار البيض فراخا وصار فى البيت عيال وما يحتاجون اليه من الطعام والشراب صار اكثر ساعات الزق على الذكر كما ان اكثر ساعات الحضن على الانثى قال مثنى بن زهر وهو امام فى التبصر بالحمام لم ار شيئا فى الرجل والمرأة الا وقد رأيت مثله فى الذكر والانثى من الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها كالمرأة التى لا تريد الا زوجها وسيدها ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت امرأة لا تدفع يد لامس ورأيت حمامة لا تزيف الا بعد طرد كثير وشدة طلب ورأيتها تزيف لاول ذكر يريدها ساعة يصل اليها ورأيت الحمامة لها زوج وهى تمكن ذكرا آخر لا تعدوه ورأيت مثل ذلك فى النساء ورأيتها تزيف لغير ذكرها وذكرها يراها ورأيتها لا تفعل ذلك الا وذكرها يطير او يحضن ورأيت الحمامة تقمط الحمامة ورأيت الحمام الذكر يقمط الحمام الذكر ورأيت انثى لاتقمط الا الاناث ويقمطها الاناث ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ولا تدع انثى تقمطها ورأيت ذكرا يقمط الذكر ويقمطه الذكر ورأيت ذكرا يقمط الذكور ولايدع ذكرا يقمطه ورأيت انثى تزيف للذكور ولاتدع ذكرا منها يقمطها ورأيت هذه الاصناف كلها فى السحاقات من المذكرات والمؤنثات وفى الرجال الحلقيين واللوطيين ورأيت من النساء من تزنى ابدا ولا تتزوج ومن الرجال من يلوط ويزنى ابدا ولا يتزوج ورأيت حماما يقمط ما لقى ولا يتزوج ورأيت حمامة تمكن كل حمام ارادها

ذكرا

ذكرا وانثى وتسفد الذكور والاناث ولاتتزوج ورأيتها تزاوج ولا تبيض وتبيض فيفسد بيضها كالمرأة تتزوج وهى عاقر وكالمرأة تلد وتكون خرقاء ويعترض لها العقوق والعلطة على اولادها كما يعترى ذلك العقاب قال الجاحظ ورأيت الجفاء بالاولاد شائعا فى اللواتى يحملن من الحرام ولربما ولدت من زوجها فيكون عطفها وتحننها كتحنن العفيفات المتسترات فما هو الا ان تربى او تنجب فكأنها لم يكن بينها وبين ذلك الولد رحم وكانها لم تلده والحمام و الفواخت والاطرغلة والحمام البرى يبيض مرتين فى السنة والحمام الاهلى يبيض عشر مرات واذا باض الطير لم يخرج البيضة من جهة التحديد والتلطيف بل يكون الذى يبدأ بالخروج الجانب الاعظم وكان الظن يسرع الى ان الرأس المحددة هى التى تخرج اولا والبيضة عند خروجها لينة القشر غير يابسة ولا جامدة والبيضة فى بطن الطائر مستوية الطرفين فاذا خرجت فهى لينة وبرز نصفها انضم الرحم عليها بطبعه فيحدد النصف الباقى لمكان لينها وكلما انسلت من الرحم زاد التحديد ويقولون ان البيض يكون من اربعة اشياء يكون من التراب ومن السفاد ومن نسيم يصل الى اجوافها فى بعض الزمان ومنه شئ يعترى الحجل وما شاكله فى الطبيعة فان الانثى ربما كانت على سفالة الريح التى تهب من شق الذكر فى بعض الزمان فتحتشى من ذلك بيضا قال الجاحظ ولا شك فى ان النخلة المطعمة تكون بقرب الفحال وتحت ريحه فتلقح بتلك الريح وتكتفى بذلك قال ويكون بيض الريح من الدجاج والحمام والطاووس والاوز قال وبيض الصيف المحضون اسرع خروجا منه فى الشتاء وكذلك تحضن الدجاجة فى الصيف ثمان عشرة ليلة وربما عرض غيم فى الهواء ورعد فى وقت حضن طائر فيفسد البيض وفساده فى الصيف اكثر وفى هبوب الجنائب وكان ابن الجهم لا يطلب من نسائه الولد الا

والريح شمال والرعد اذا اشتد لم يبق طائر على وجه الارض واقفا الا
غدا فزعا وان كان يطير الا رمى بنفسه الى الارض وكذلك الرعد تلقى له
الحمامة بيضها وليس التقبيل الا للحمام والانسان ولا يدع ذكر الحمام ذلك الا
بعد الهرم والفرخ يخلق من البياض ويغتذى بالصفرة ويتم خلقه لعشرة
ايام والرأس وحده اكبر من سائر الجسد ويبلغ من تعظيم الحمام لحرمة
البيت ان اهل مكة عن آخرهم لم يروا حماما قط سقط على ظهر الكعبة
الا من علة عرضت له فان كانت هذه المعرفة اكتسابا فالحمام فوق جميع
الطير وكل ذى اربع وان كان انما هو من طريق الالهام فليس ما يلهم
كما لا يلهم واول من اتخذ الحمام للهدى ان ملكين طلب احدهما ملك
صاحبه وكان المطلوب اكثر مالا واشجع رجالا واخصب بلادا وكان بينهما
مسافة بعيدة فخافه الطالب على ملكه فاستشار وزراءه فاشاروا عليه بآراء
منها مصاهرة الملك والخطبة اليه ليستكفى بذلك شره فاظهر الملك خطبته
وارسل رسولا اليه وهدايا وامر رسله ان يصانعوا جميع من يصلون اليه
ودس رجالا من ثقاته وامرهم باتخاذ الحمام ببلاده وتوطينهم واتخذ ايضا
عند نفسه مثلهن فيرفعوهن من غاية الى غاية الى ان بلغ الغرض وجعل
هولاء يرسلون من بلاد الملك والآخرون يرسلون من بلاد الملك الآخر
وامرهم بمكاتبته بالخبر كل يوم وتعليق الكتب فى اصول اجنحة الحمام فصار
لايخفى عليه شئ من امر عدوه فاطمعه عدوه فى التزويج وطاوله ليطلب
غرته ودس لحرسه رجالا فلاطفوهم حتى صاروا يبيتون بابوابه فلما وجدوا
منه غرة كتبوا اليه بغرته فأتاه الخبر من يومه فسار اليه بجند انتخبهم
بمجامع الطرق ووثب اصحابه من داخل وهو وجنده من خارج ففتحوا
الابواب وقتلوا الملك وغلب على تلك المملكة فعظمته الملوك وهابوه
وطارصيته بالحزم والكيد واطاعوه وكان ذلك بسبب الحمام قال الجاحظ
والحمام

وللحمام من الفضيلة والفخر ان الحمام الواحد يباع بخمسمائة دينار ولم
يبلغ ذلك باز ولا شاهين ولا صقر ولا عقاب ولا طاووس ولا بعير ولا حمار
ولا بغل وذلك معروف فى بغداد والبصرة والحمام اذا جآء من الغابة بيع
الفرخ الذكر من فراخه بعشرين دينارا واكثر وبيعت الانثى بعشرة دنانير
واكثر وبيعت البيضة بخمسة دنانير واكثر فيقوم الزوج منهما فى الغلة
مقام الضيعة الفاخرة حتى ينهض بمؤنة العيال ويقضى الدين ويبنى من
غلاته واثمان رقابه الدور الجياد ويبتاع الحوانيت المغلة وهو فى ذلك
ملهى عجيب ومعتبر لمن تذكر وللحمام حسن الاهتداء وجودة الاستدلال
وثبات الحفظ والذكر وقوة النزاع الى اربابه والالف لوطنه وكفاك اهتداء
ونزاعا ان يكون طائر من بهائم الطير يجيئ من خرشنة ومن افلوة وهما
بدرب الروم الى بغداد والبصرة ثم الدليل على انه انما يستدل بالعقل
والمعرفة والعيافة انه انما يجيئ من الغابة بالتدريج والتدريب وعلى ترتيب
والدليل على علم اربابه بان تلك المقدمات قد نجعن فيه وعملن فى طباعه انه
اذا بلغ الحد المطلوب طيروه الى الدرب وما فوق الدرب من بلاد الروم
ولو كان الحمام مما يرسل بالليل لكان مما يستدل بالنجوم لانا رأيناه يلزم
بطن الفرات او بطن دجلة او بطن الاودية التى قد مر بها وهو يرى
ويبصر ويفهم انحدار المآء ويعلم بعد طول الجولان اذا هو اشرف على
الفرات او دجلة ان طريقه وطريق الماء واحد وانه ينبغى ان يحدر معه
وما اكثر ما يستدل على الجولان فى الطرق اذا اعيته بطون الاودية فان
لم يدر أمصعد هو او منحدر تعرف ذلك بالريح ومواضع قرص الشمس فى
السماء وانما يحتاج الى ذلك كله اذا لم يكن وقع بعد على رسم يعمل عليه
وربما كسر حين يرحل شمالا وجنوبا وصبا ودبورا وللحمام نسب اشتملت
عليه دواوين اصحاب الحمام اكثر من كتب الانساب التى تضاف الى الكلبى

وغيرة من النسابين وقال صاحب الحمام ليس فى الارض جنس يعتريه الانضاج والشتات ويكون فيها المصمت والبهيم اكثر الوانا واصناف محاسن اكثر من الحمام فنها اخضر مصمت واسود مصمت واحمر مصمت وابيض مصمت وضروب كلها مصمتة الالوان الا ان الهداية للخضر والنمر فاذا ابيض الحمام كالنقيع فمثله من الناس الصقالبة فان الصقلبى فطير خام لم تنضجه الارحام لانها كانت فى البلاد التى شمسها اضعف من غيرها واذا اسود الحمام فانما ذلك احتراق ومجاوزة لحد النضج ومثله فى الناس الزنج فان ارحامهن جازت حد الانضاج الى الاحتراق وشيطت الشمس شعورهم فتقصفت والشعر اذا ادنيته الى النار تجعد فان زدته تفلفل فان زدته احترق فكما ان عقول سودان الناس وحمرانهم دون عقول السمر فكذلك بيض الحمام وسودها دون الخضر فى المعرفة والهداية والنقيع من الخيل لا يجب وليس فيه الا حسن بياضه لمن اشتهى ذلك لا غير والحمام طائر الوف مألوف محبب موصوف بالنظافة حتى ان زرقه لا يعاب ولا نتن له كسلح الدجاج والديكة وقد يتعالج بزرقه صاحب الحصاة وللفلاحين فيه منافع والخباز يلقى الشىء منه فى الخبز لينفخ العجين ويعظم الرغيف ثم لا يبين ذلك فيه ولزرقها غلات وليس طائر له اطواق الا الحمام • وفى ذم الحمام روى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اراد ان يذبح الحمام وقال لولا انها امة من الامم لامرت بذبحها ولكن قصوهن فدل بقوله قصوهن على انها انما تذبح لكثرة من يتخذهن ويلعب بهن من الفتيان والشطار واصحاب المراهنة والقمار والذين يشرفون على حرم الجيران ويخدعون بفراخ الحمام اولاد الناس ويرمون الجلاهق وما اكثر من قد فقأ عينا وهشم انفا وهتم فما وهو لا يدرى ما صنع ثم تذهب جنايته جبارا ويعود ذلك الدم مطلولا اذ كان صاحبه مجهولا وكان عمر رضى الله عنه امر بذبح

الديكة

الديكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وروى ان عثمان رضى الله عنه شكوا اليه الحمام فقال من اخذ منهن شيئا فهو له قال الجاحظ وقد علمنا ان اللفظ وان كان وقع على شكاية الحمام ان المعنى انما هو فى شكاية اصحاب الحمام لانه ليس للحمام معنى يدعو الى شكايته ◆ وسئل الحسن عن الحمام الذى يصطاده الناس فقال لا تاكله فانه اموال الناس فجعله مالا ونهى عن اصطياده بغير اذن اهله وكلما كان مالا فبيعه حسن وابتياعه حسن فكيف يجوز لشئ هذه صفته ان يذبح الا ان يكون ذلك على سبيل العقاب والزجر لمن اتخذه لما لا يحل ونهى عثمان رضى الله عنه عن لعب الحمام وعن رمى الجلاهق قال الجاحظ شهد ابو احمد المتكلم صاحب حمام يوم مجئ حمامه من واسط وكانت واسط يومئذ هى الغاية فرآه كلما جاء طائر من حمامه نعر ورقص فقال له انى ارى منك عجبا اراك تفرح بمجئ حمامك من واسط وهو ذاك الذى كان وهو الذى جاء وجاء ولم يجئ معه بشئ فما سبب الفرح فقال فرحى انى ارجو بيعه بخمسين دينارا قال ومن يشتريه منك بخمسين دينارا قال فلان وفلان فمضى اليهما فقال زعم فلان انك تشترى حماما جاء له من واسط بخمسين دينارا فقال صدق فقال لم تشتريه بخمسين دينارا قال لانه جاء من واسط قال واذا جاء من واسط لم تشتريه بخمسين دينارا قال لانى ابيع الفرخ منه بثلاثة دنانير والبيضة بدينارين قال ومن يشتريه منك قال مثل فلان وفلان فمضى اليهما فقال زعم فلان انك تشترى منه فرخا جاء ابوه من واسط بثلاثة دنانير والبيضة بدينار قال صدق قال فلم تشتريهما بذلك قال ان اباه جاء من واسط قال واذا جاء ابوه من واسط فهو ماذا قال لانى ارجو ان يجئ هو من واسط قال فاذا جاء من واسط قال ابيعه بخمسين دينارا قال ومن يشتريه منك بخمسين دينارا قال فلان وفلان فمضى اليهما فقال زعم فلان

ان فرخا من فراخه اذا جاء من واسط تشتريه منه بخمسين دينارا قال صدق قال ولم تشتريه اذا جاء من واسط بخمسين دينارا فاعاد عليه مثلما قال له الاول بعينه فقال لا رزق الله من يشتري حماما جاء من واسط بخمسين دينارا رزقا * ومما جاء في صراخ الديك وايذانه بالصباح قال عبدالله ابن عبيد الله بن عتبة صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه بعض اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما خلق الله عز وجل لديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في الارض السفلى وجناحه في الهواء فاذا ذهب ثلثا الليل وبقى ثلث ضرب بجناحه ثم قال سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربي لا شريك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وزعم اهل التجربة ان كثيرا ما يرون الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لا يزال ينكب في اهله والديك يسمى العزفان قال عدي بن زيد يصف الخمر

* ثلاثة احوال وشهر تجرما * يضيء كعين العزفان المحارب *

سماه بالمحارب كما سماه بالعزفان قال المصنف وانا ارى انه لم يسمه بالمحارب وانما وصفه بذلك لان غير الديك المحارب اشد حمرة واحدّ نظرا من غير المحارب فيكون مبالغة في وصف حمرة العين وبصيصها ويكون كذوله المحارب في البيت موقع حسن من البديع يسمى التتميم كقول امرئ القيس

* كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب *

فقوله لم يثقب اتم في التشبيه وفي الديك الصيصة وهي طرف عرفه الحاد وهي سلاحه الذي يقاتل به وبها سمي قرن الثور صيصة وسميت آطام المدينة

المدينة للامتناع بها صياصى وفى التنزيل العزيز وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ويقال لصوت الديك الدعاء والزقاء والهتاف والصياح والصراخ والصقاع وهو يهتف ويصقع ويصيح ويزقو ويصرخ ويقال للهام ايضا يزقو قال الراجز

* ومنهل طامسة اعلامه * يعوى به الذئب ويزقو هامه *

﴿ توبة بن الحمير ﴾

* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على وفوقى جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

﴿ السرى الرفاء ﴾

* كشف الصباح قناعه وتألقا * وسطا على الليل البهيم فاطرقا *
* وعلا فلاح على الجدار موشح * بالوشى توج بالعقيق وطوقا *
* مرح فضول التاج من لباته * ومشمر وشيا عليه منمقا *

﴿ شاعر ﴾

* غدوت بشربة من ذات عرق * ابا الدهماء من حلب العصير *
* واخرى بالعقنقل ثم سرنا * نرى العصفور اعظم من بعير *
* كأن الديك ديك بنى نمير * امير المؤمنين على السرير *
* كأن دجاجهم فى الدار رقطا * وفود الروم فى قمص الحرير *
* فبت ارى الكواكب دانيات * ينلن انامل الرجل القصير *
* ادافعهن بالكفين عنى * وامسح جانب القمر المنير *

﴿ عبد السلام ديك الجن يرثى ديكا لابى عمرو عمير بن جعفر كان له عنده مدة ﴾

﴿ فذبحه وعمل عليه دعوة وبها لقب ديك الجن ﴾

* دعانا ابو عمرو عمير بن جعفر * على لحم ديك دعوة بعد موعد *
* فقدم ديكا عد دهرا مدملجا * مبرنس ابيات مؤذن مسجد *

* يحدثنا عن قوم هود وصالح * واغرب من لاقاه عمرو بن مرثد *
* وقال لقد سبحت دهرا مهللا * واسهرت بالتأذين اعين هجد *
* أيذبح بين المسلمين مؤذن * مقيم على دين النبي محمد *
* فقلت له يا ديك انك صادق * وانك فيما قلت غير مفند *
* ولا ذنب للاضياف ان نالك الردى * فان المنايا للديوك بمرصد *

﴿ العسكرى ﴾

* متوج بعقيق * مقرط باللجين *
* يزهى بتاج وطوق * كأنه دور عين *

﴿ ابن معمعة الجمصى ﴾

* يا ابن اقيال وائل والكرام ا لصيد من تغلب قروم القروم *
* والامير الذى عليه امارا * ت المعالى من حادث وقديم *
* قد مدحت الامير بالامس منثو * را وجئت الغداة بالمنظوم *
* فاستمع قصتى وفرج باحسا * نك ما بى من طارقات الهموم *
* لى ديك حضنته وهو فى البيضة من منصب كريم الخيم *
* ثم ربيته كتربية الطفل رضيعا وعند حال الفطيم *
* يأكل العفو كيف ما شاء من ما * لى اكل الولى مال اليتيم *
* هو عندى بصورة الولد البر وفى صورة الصديق الحميم *
* ابيض اللون افرق العرف نظا * ر بعين كأنها عين ريم *
* وعلى نحره وشاحان من شذ * ر بديع ولؤلؤ منظوم *
* رافع راية من الذنب المشرف يسعى بها كسعى الظليم *
* واذا ما مشى نبختر مشى الطرب المنتشى من الخرطوم *
* وسم الارض وسم طين كتاب * بخواتيم كاتب مختوم *
* وله خنجران فى قصب الساقين قد ركبا لحفظ الحريم *

وعليه

* وعليه من ريشه طيلسان * صيغ من صبغة اللطيف الحكيم *
* وجميع الديوك تشهد فى حص له بالجلال والتعظيم *
* يتجاوبن بالصياح مشيرا * ت اليه فى ذاك بالتسليم *
* واذا ما رأيته بين خمس * من دجاجاته كبار الجسوم *
* قلت ملك يخدمنه فتيات * يتهادين بين زنج وروم *
* وترى عرفه فتحسبه التا * ج على رأس كسروى كريم *
* ثاقب العلم بالمواقيت ليلا * ونهارا وحاذق بالنجوم *
* ويحث الجيران حولى على البر كحث المدير كأس النديم *
* وله ايها الامير على العهد فى سالف الزمان القديم *
* انه آمن من السر عندى * غير يوم المشيئة المحتوم *
* وقد احتجت ان اضحى فى العيد به حاجة الاديب العديم *
* وبناتى يقلن يا ابتانا * انت فى ذاك بين عذر ولوم *
* وتراهن حوله يتباكين بدمع لفقده مسجوم *
* وعزيز سواك من يفتديه * فافده سيدى بذبح عظيم *
* تبق فى ذاك سنة لك يبقى * ذكرها ذكر كبش ابراهيم *

اجتمع الامير ابو الفضل الميكالى ليلة بحبيب له فلما كان فى السحر صرخ الديك فقام محبوبه وقال اصبحنا وخرج فقال يهجو الديك

* قام بلا عقل ولا دين * يخلط تصفيقا بتأذين *
* فنبه الاحباب من نومهم * ليخرجوا فى غير ما حين *
* كأنما غص بها حلقه * اغصه الله بسكين *

﴿ شاعر ﴾

* ما عذرنا فى حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا النسيم وطابا *
* ودعى يحى على الصبوح مغردا * ديك الصباح فهيج الاطرابا *

﴿ ابو بكر الخوارزمي ﴾

* لما بدت روح الضيا * ء تدب فى جسم الظلام *
* وغدت نجوم الليل وهى تفر من حدق الانام *
* والديك يتلو دائما * هجو النيام على القيام *
* قال المؤذن ما ارا * د وقلت من حسن الكلام *
* هو قال حى على الصلا * ة وقلت حى على المدام *

قال عبد الله بن محمد مختار هذا الكتاب لم يقل ابو بكر الخوارزمي بيت المؤذن على هذه الصورة وانما قاله على صورة يستقبحها من يتمسك بيسير من الادب مع الدين قال

* ناقضت ما قال المؤذن بالفعال وبالكلام *

فغيرته ولم استحسن ايراده كما قاله

﴿ كشاجم ﴾

* مطرب الصبح هيج الطربا * لما قضى الليل نحبه نحبا *
* مغرد تابع الصياح فما * ندري رضى كان ذاك ام غضبا *
* ما شكر الطير انه ملك * لها فبالتاج راح معتصبا *
* مد ليمتد صوته عنقا * منه وهز الجناح واضطربا *
* طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا *
* والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا *
* فباكر الخمرة التى تركت * بنان كف المدير مختضبا *
* فليس نار الهموم خامدة * الا بنور الكؤوس ملتهبا *

﴿ الصابى ﴾

* كوكب الاصباح لاحا * طالعا والديك صاحا *
* فاسقنيها قهوة تأ * سو من الهم جراحا *

ذات

* ذات نشر كنسيم الروض غب القطر فاحا *
* ياغلامى ما ارى * فيك ولا فيها جناحا *
* حرم الماء وابعده وان كان مباحا *
* أفراح انا حتى * اشرب الماء القراحا *

﴿ شاعر ﴾

* هتف الديك بالدجى فاسقنيها * قهوة تترك الحليم سفيها *
* لست ادرى لرقة وصفاء * هى فى كأسها ام الكأس فيها *

قال اسحاق الموصلى انشدت ام الهيثم الاعرابية قول الشاعر

وخمر سلاف يحلف الديك انها * لدى المزج من عينيه اصفى واحسن

فقالت لقد بلغنى ان الديك من صالحى طيوركم واعرفها باوقات الصلوات وما احسبه يحلف كاذبا

﴿ النقاش الحلبى ﴾

* وليل باتت الاوتار فيه * تجاوبنا بالسنة فصاح *
* جعلنا فرشنا تحت الدوالى * بها غض البنفسج والاقاحى *
* وباتت جوزة تجلو دجانا * باوجهها الصباح الى الصباح *
* فيا لنجاح وقت وافقتنا * عليه بشدوها ذات الجناح *
* طردنا ديكه فاقتص منا * مؤذنه بحى على الفلاح *

﴿ ابن التعاويذى الكاتب ﴾

* ادر كأس المدام على صرفا * ولا تفسد كؤوسك بالمزاج *
* فقد حان الصباح وحن قلبى * الى عذراء ترقص فى الزجاج *
* وهذا الديك من طرب يغنى * ويخطر بين اكليل وتاج *
* ودعنى من اقامة كل فرض * فلبس على خراب من خراج *

﴿ محمد بن على الدينورى ﴾

* ومشمر الاذيال فى ممزوجة * متتوج تاجا من العقيان *
* بالجاشرية ظل يهتف موهنا * ويصيح من طرب على الندمان *
* هبوا الى شرب الصبوح فانما * لصبوحكم لا للصباح اذانى *

﴿ الباخرزى ﴾

* وليل دجوجى كأن صباحه * يهز لواء ابيضا فوق كتفه *
* تنزه سمعى فيه من صوت طائر * غدا مشرئب الجيد ثانى عطفه *
* فاطعمت خلانى كبابا كتاجه * واسقيت ندمانى شرابا كطرفه *

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والطفل ﴾ ﴿ والمغيب والصحو والغيم والكسوف ﴾

للشمس اسماء وهى الشمس وذكاء بالمد وذكا بالقصر وحول مضمومة غير معجمة والاهة وألاهة بكسرة الهمزة وفتحها والالاهة بالتعريف والجونة والجارية والغزالة والفتاة والسراج والضحى والبيضاء وبرح وبراح كقطام وحذام والمهاة والقرص والفتاق سميت بذلك لانها تفتق بنورها الغيم وكل شئ والعرب تقول لمن تصفه بالحسن احسن من الفتاق والسرقة والسرق والسرق اسمها اذا طلعت و لا تسمى به عند الغروب يقال لا اتيك ما طلع السرق ولا يقال ما غرب السرق ويوح والضحى بفتح الضاد والنير الاكبر والاثير الاصغر والآية المشرقة واحد القمرين واقليدس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به و يقال لنور الشمس الداخل من كوة البيت الشعرارة وجمعها شعارير بكسر الشين فى الواحد وفتحها فى الجمع ويقال لما يرى فيه من الهبأ المنبث الهبأ والذر

معجمة

معجمة الذال وقيل انه المراد بقوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وذرور الشمس ظهور ضوئها وشعاعها وشرقت الشمس بفتح الراء اذا طلعت وشرقت بكسر الراء اذا قربت من الغروب واشرقت اذا صفا ضوؤها وانار وقد اجاد القاضي التنوخي في وصف الشمس فقال

* ويوم كأن الشمس من تحت غيمه * مفاخر قد غطيتها بعيوب *
* اذا طلعت من فرجة فيه خلتها * مخيلة جدوى من خلال جدوب *
* وقد مد سترا فوقها فكأنما * تغطي بكفران ثواب مثيب *

قال مصنف الكتاب اني لينغص على احسان هذا الرجل مع كثرة ما جاء به من تشبيه الاظهر بالاخفى وهو شيء كرهه اكابر العلماء ونصوا عليه وهو قد اغرى به لا يكاد يخلى منه تشبيها وهذه الثلاثة ابيات من هذا القبيل شبه فيها الاظهر بالاخفى ابو العلاء في شفقها في الطلوع

* رب ليل كأنه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان *
* قد ركضنا فيه الى اللهو لما * وقف النجم وقفة الحيران *
* ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران *

﴿ الطغرائي يصف الشمس في طلوعها والبدر في غروبه ﴾

* وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت * والبدر يجنح للغروب وما غرب *
* متحاربان لذا مجن صاغه * من فضة ولذا مجن من ذهب *

قال ابو الحسن على بن موسى الغرناطي ضمني انا ويحيى الكاتب مجلس انس فتذاكرنا ما قيل في معاقرة الشراب في الشيب فانشدني لنفسه

* لاموا على حب الصبي والكاس * لما بدا زهر المشيب براسي *
* والغصن احوج ما يكون لشربه * ابان يبدو بالازاهر كاسي *

ثم قال هل سمعت فى هذا المعنى شيئا لغيرى قلت لا ثم اعملت خاطرى حتى عملت فيه وهو معنى غريب

* يلوموننى ان شبت فى الحجر ضلة * وانى اذا وافى المشيب بها احق *
* اذا شاب رأس الليل بالفجر قربت * له أكؤس الصهباء من حمرة الشفق *

﴿ سليمان الماردينى ﴾

* رب ليل تخال فيه الدرارى * زهر الروض والمجرة نهرا *
* والثريا كأنها كأس خمر * اطلعت فوقها الفواقع درا *
* وتخال السماء حلة خز * نثرت فوقها الدراهم نثرا *
* وكأن الصباح جام لجين * ملأته اشعة الشمس خمرا *

﴿ المعرى فى الشفقين ﴾

* وعلى الدهر من دماء الشهيدين علىّ ونجله شاهدان *
* فهما فى اوائل الفجر فجرا * ن وفى اخرياته شفقان *

﴿ اعرابى ﴾

* مخبأة اما اذا الليل جنها * فتخفى و اما بالغدو فتظهر *
* اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر *
* والبس عرض الارض لونا كأنه * على الافق الشرقى ثوب معصفر *
* يلون كزرع الزعفران يشوبه * شعاع يلوح فهو ازهر اصفر *
* الى ان علت وانشق عنها اصفرارها * فلاحت كما لاح المنير المشهر *
* ترى الظل يطوى حين يعلو وتارة * تراه اذا مالت الى الارض ينشر *
* وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا غابت لمن يتبصر *
* فافنت قرونا وهى فى ذاك لم تزل * تموت وتحيى كل يوم وتنشر *

﴿ الباخرزى ﴾

* توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه ممساها ومصبحها *

فذلك

* فتلك منسية والآن لو طلعت * فجاءة حسبت الكلب ينبحها *

﴿ شاعر فى النيرين ﴾

* وسائرة لا ينقضى الدهر سيرها * وليست على حى من الناس تنزل *
* لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على أثر ما تمشى يسير ويعجل *

﴿ العسكرى ﴾

* ملأ العيون غضارة ونضارة * صحو يطالعنا بوجه مونق *
* والشمس واضحة الجبين كأنها * وجه المليحة فى الخمار الازرق *
* وكأنها غيداء مسك شعاعها * تبر يذوب على فروع المشرق *
* جرت اذا بكرت ذيول معصفر * وتجران راحت ذيول ممشق *
* فشربتها عذراء من يد مثلها * تحكى الصباح مع الصباح المشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الشمس يوم الغيم لحظ * مريض مدنف من خلف ستر *
* تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يريد نكاح بكر *

﴿ الوزير المهلبى ﴾

* يوم كأن سماءه * شبه الحصان الابرش *
* وكأن زهرة روضه * فرشت باحسن مفرش *
* والشمس تظهر تارة * وتغيب كالمتوحش *
* شبهت حمرة عينها * بخمارة ابن المنتشى *

﴿ شاعر ﴾

* فكأن الشمس بكر حجبت * وكأن الغيم ستر مسدل *

﴿ ابن طاهر الخباز الكرخى ﴾

* أما ترى الافق كيف قد ضرب الغيم عليه من حزنه قببا *
* وصاحب الشمس من رفارفها * يضرم فيها بنوره لهبا *

* كأنه فضة مطرقة * اطرافها قد تطوست ذهبا *

حضر ابن عنين مع الملك المعظم بدمشق ومملوك خاص قائم يستر الشمس عنه فقال لابن عنين قل فى هذا شيئا فقال

وغصن بان قلوب الناس قاطبة * منه على خطر ان ماس او خطرا
بدا وابدى برؤياه لنا قمرا * فيه من الحسن ما للعقل قد قمرا
هو الغزال ولكنى عجبت له * من الغزالة اذ زارته ان نفرا
وظل مستترا منها ومحتجبا * عنها ونورهما فى الناس قد ظهرا
فقلت حسبك لا تخش اجتماعكما * فالشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

جلس المعتمد بن عباد ملك اشبلية بقصره فبلغت الشمس اليه فقامت جارية من حظاياه لتحجب عنه الشمس فقال

قامت لتحجب قرص الشمس قامتها * عن مقلتى حجبت عن اعين الغير
علما لعمرك منها انها قمر * هل يحجب الشمس الا صفحة القمر

﴿ ابن التابذ فى الظل ﴾

* وشئ من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون *
* اذا بانت الانوار بان لناظرى * واما اذا بانت فليس يبين *
* يتم اوان كونه وفساده * وفى وسط محياه المحاق يكون *

خرج القاضى ابو حفص عمر قاضى قرطبة واشبيلية مع ابى ذر النحوى لفرجة ورجعا عشاء وقد اثرت الشمس فى وجه القاضى وكان وسيما فقال ابو ذر

* وسمتك الشمس يا عمر * سمة لم يعدها القمر *
* عرفت قدر الذى صنعت * فأتت صفراء تعتذر *

﴿ شاعر فى الكسوف ﴾

* قلت لها اذ كسفت شمسنا * قومى اخرجى قد غابت الضره *

فاعرضت

* فاعرضت تيهـا وقالت لقد * قابلتني ظلمـا بمـا اكـره *
* حاشاي ان اظهر بين الورى * او ان ترانى مثلهـا شهره *

﴿ الحسين بن علي الوزير ﴾

* لمثـل ذا اليـوم يا معذبتي * كانت ترجيك اختك الشمس *
* قومي اخلفيها لدى الكسوف ففي * وجهك منها ان اوحشت انس *
* وغلطي صاحب الكسوف فان * لحت وغابت اصابه لبس *

﴿ الوزير المغربي ﴾

* رأت الغزالة في السماء غزالة * في الارض يبهر حسنها الالبابا *
* فاستحسنتها في النقاب وقد بدت * وقتا فصيرت الكسوف نقابا *

﴿ هبة الله بن التلميذ في ولده ﴾

* اشكو الى الله صاحبا شرسا * تسعفه النفس وهو يعسفها *
* كأننـا الشمس والهلال معـا * تكسبه النور وهو يكسفها *

والطفل عند غيبوبة الشمس اذا اصفرت وضعف ضوؤها يقال طفلت تطفيلا وتطفلت تطفلا وذلك حين تجنح للغروب وجنوحها حين تهم بالوجوب وهو الاصيل وجمعه آصال وفي التنزيل العزيز يسبح له فيها بالغدو والآصال واربت الشمس وربت وصرعت ودنفت كل ذلك دنت للغروب ودلوك الشمس زوالها وقيل غروبها والغروب اكثر والشعراء يصفون الشمس عند مغيبها باصفرار اللون وانها كالملاء المعصفر وكأنها نفضت ورسا على الآكام والقيعان

﴿ ابن الرومي ﴾

اذا طفلت شمس الاصيل ونفضت * على الجانب الغربي ورسا مدعدعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها * وصوح باقي عمرها وتسعسعا
ولاحظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدا على الارض اضرعا

كما لحظت عوادة عين مدنف * توجع من اوصابه ما توجعا
وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

﴿ عبد الصمد بن المعذل ﴾

* لما رأيت البدر فى * افق السماء وقد تدلى *
* ورأيت قرن الشمس فى * افق المغيب وقد تولى *
* شبهت ذاك وهذه * وارى شبيههما اجلا *
* وجه الحبيب اذا بدا * وقفا الحبيب اذا تولى *

﴿ اعرابية فى السحب ﴾

* تطالعنى الشمس من دونها * طلوع فتاة تخاف اشتهارا *
* تخاف الرقيب على سرها * وتحذر من زوجها ان يغارا *
* فتستر غرتها بالخما * ر طورا وطورا تزيل الخمارا *

﴿ نشو الملك ﴾

* وعشاء كأنما الجو فيه * لازورد مضمخ بنضار *
* قلت لما هوت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار *
* اقرض الشرق ضده الغرب دينا * رافاعطاه الرهن نصف سوار *

﴿ عبد العزيز القرطبى ﴾

* انى ارى شمس الاصيل عليلة * ترتاد من نحو المغارب مغربا *
* مالت لتحجب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا *

﴿ ابن المعتز فى الظل المنحرف ﴾

* والآل ينزو بالصحارى موجه * نزو القطا الكدرى فى الاشراك *
* والظل مقرون بكل مطية * مشى المهارى الدهم بين رماك *

﴿ الاسعد بن بلبلة ﴾

* لوكنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن تبكينا بعينى مذنب *
والشمس

* والشمس قد مدت اديم شعاعها * فى الارض الا انهـا لم تغرب *
* قلت الرذاذ به برادة فضـة * قد غربلت من فوق نطع مذهب *

الباب السابع

فى جملة الكواكب والسماء وآحاد الكواكب المشهورة

الثريا

العرب تسمى الثريا النجم اسما علما لها مختصا بها دون النجوم وفى التنزيل العزيز والنجم اذا هوى فسر بانه قسم اقسم الله عز وجل بالثريا معناه والثريا اذا سقطت والعرب تعظم الثريا وتكثر ذكرها فى شعرهم لانها عندهم من نجوم الانواء التى لا تخلف واذا طلعت فى الشتاء اشتد البرد عند طلوعهـا واذا طلعت فى الصيف اشـتد الحر عند طلوعهـا قال شاعر فى طلوعها فى الشتاء

* طاب شرب الراح لما * طالـع النجم عشـــاء *
* وابتغى الراعى لمشتـاه من القر كســاء *

وقال آخر فى طلوعها فى الصيف

* طلع النجم غـديه * وابتغى الراعى شـكيه *

اراد شكوة تكون معه وهى القربة يشرب بها الماء واللبن

امرؤ القيس

* اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل *

قال محمد بن سلام انشدت يونس النحوى هذا البيت الذى لامرئ القيس فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال اخطأ مع احسانه ان الثريا لا تعترض انمـا الاعتراض للجوزاء هلا قال كما قال ذو الرومة

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *

اخذه ابو القاسم الانطاكى وزاد فيه فقال

* كأن الثريا ابن ماء علا * فضم الجناح ومد العنق *

التهامى رحمه الله

* للنجم حالان فى مغاربه * وحين يبدو لنا باشراق *
* فى الشرق كأس الساقى يدار و فى المغرب كأس اراقها الساقى *

تاج الملك بن كاتب قيصر

* وكأن الهلال قوس لجين * والثريا فى الغرب كالقرطاس *
* وكأن النجوم افواق نبل * عابرات حادت عن البرجاس *

انشد المبرد لاعرابى

* اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * يراها الحديد العين سبعة انجم *
* على كبد الجرباء وهى كأنها * جبيرة در ركبت فوق معصم *

الجرباء السماء والجبيرة الدستبيج العريض

شاعر

* خليلىّ انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد *
* أيجمع منها شملها وهى سبعة * وافقد من احببته وهو واحد *

ابن المعتز

* كأن الثريا هودج فوق ناقة * يخب بها حاد الى الغرب مزعج *
* اذا قابلتها العين خالت نجومها * قوارير فيها زئبق يترجرج *

شاعر

* تلوح الثريا فى اواخر ليلها * كعنقود ملاحية حين نورا *

ملاحية بضم الميم وتشديد اللام العنب الابيض

ابن المعتز

قام

* قام كالغصن فى الربا * يمزج الشمس بالقمر *
* وسقانى المدام والليل بالصبح مؤتزر *
* والثريا كنور غصن على الغرب قد نثر *

﴾ القاضى التنوخى ﴿

* انظر اليها والسرى منحدر * والليل جيش نجومه خوذه *
* كأنها حين عرضت نمر * يظهر لى من جنابه فخذه *

وشبه ابو فراس الثريا بفخذ النمر وهو من الملايب لان نجوم الثريا بيض والنقط على فخذ النمر سود

﴾ الوزير المهلبى ﴿

* كأن الثريا بينها حين اعرضت * يواقيت تاج او تحية نرجس *

﴾ ابو بكر الخالدى ﴿

* كأنما انجم الثريا لمن * يرمقها والظلام منطبق *
* مال بخيل يظل يجمعه * من كل وجه وليس يفترق *

﴾ ابن المعتز ﴿

* اتانى والاصباح يرفل فى الدجى * بصفراء لم تفسد بمزج واحراق *
* فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيى الندامى به الساقى *

﴾ ابو الحسن البدايهى ﴿

* رب ليل قطعته باجتماع * مع بيض من الاخلاء غر *
* وكأن الكؤوس زهر نجوم * والثريا كأنها عقد در *

﴾ العسكرى ﴿

* تلوح الثريا والظلام مقطب * فيضحك منها عن اغر مفلج *
* تسير وراء والهلال امامها * كما اومأت كف الى نصف دملج *

شاعر

* زارني في الدجى فنم عليه * طيب اردانه لدى الرقباء *
* والثريا كأنها كف خود * برزت في غلالة زرقاء *

﴿ آخر ﴾

* كأن الثريا سحرة اذ بدت بها * عيون الينا شاخصات ترقب *
* فلما انقضى الاصباح خلت انقضاضها * شهاب حريق في الدجى يتلهب *

﴿ ابن المعتز ﴾

* ألا سقنيها والظلام مقوض * ونجم الدجى في حلبة الليل يركض *
* كأن الثريا في اواخر ليلها * تفتح نور او لجام مفضض *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* اعاد الثريا والهلال كلاهما * لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها *
* كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها *

﴿ الحسين بن الضحاك ويروى لغيره ﴾

* ادر الكأس علينا * ايها الساقي لنطرب *
* ما ترى الليل تولى * وضياء الشمس يقرب *
* والثريا شبه كاس * حين تبدو ثم تغرب *
* وكأن الشرق يسقي * وكأن الغرب يشرب *

﴿ آخر ﴾

* وكأنما نجم الثريا اذ تعرض كالوشاح *
* كأس بكف خريدة * تسقى المسا بيد الصباح *

﴿ آخر ﴾

* والثريا كأنها * في بروج المطالع *
* كف خود تختمت * في رؤوس الاصابع *

﴿ ابو عون الكاتب ﴾

* رب ليل لم انمه * ونجوم الليل تشهد *
* والثريا فى مداها * حين تحط وتصعد *
* عقرب تسعى من الدر على ارض زبرجد *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وليلة مثل عين الصب داجية * عسفتها وجيوش الصبح لم تفد *
* لو هم موقد نار ان يرى يده * فيها ولو كانت الزرقاء لم يكد *
* كأن انجمها فى الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد *

﴿ عتيق بن عبد العزيز المدجى ﴾

* كأن الثريا فى ذراه مصفد * بساحة سجن فهى تخطو ولا تخطو *
اغرب بذكر التصفيد لشبهها بالقدم والكف وكذا تظهر اذا كانت فى قبة الفلك

﴿ ابو على بن رشيق القيروانى ﴾

* كأنها كأس بلور منبتة * او نرجس فى يد الندمان قد ذبلا *
قد تقدم تشبيه الثريا بالكاس وبالنرجس الا ان ابن رشيق زاد على المتقدمين زيادتين حسنتين فى ان جعل الكأس منبتة وجعل النرجس ذابلا وهذا شان الفاضل المتأخر اذا اخذ ممن تقدم معنى ان يزيد فيه زيادة حسنة والا كان ما يأتى به فضلا وعيالا على الاول لا يوجب فضلا

﴿ عبد الوهاب من شعرآء افريقيه ﴾

* رأيت بهرام والثريا * والمشترى فى القران كره *
* كراحة خيرت فحارت * ما بين ياقوتة ودره *

﴿ الجوزاء ﴾

ابدع ما قيل فى الجوازء على ما رآه اهل المشرق من قول ابى بكر الخالدى
* وتمايل الجوزاء يحكى فى الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج *

* وثقبت بخفيف غيم ابيض * هي فيه بين تخفر وتبرج *
* كتنفس الحسناء في المرآة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج *

وابدع ما قيل على ما رآه اهل المغرب قول القاضي الحسن بن محمد بن الربيب

* انظر الى صورة الجوزاء اذ طلعت * كأنها قانص بالدو منحدر *
* شيحان منتطق عنت له حمر * صحر قبل غروب الشمس او بقر *
* فاعرق النزع في قوس براحته اليمنى وظل لدى الناموس ينتظر *

الناموس بيت الصائد جعل الدبران قوسا مع الذراع الجنوبية وكذلك ذكر الاعراق وتمكن له وصف الجوزاء بقوله شيحان وهو الطويل من الرجال وقيل الحذر المتحير لما يريبه ويخافه وقوله منتطق لان في وسطها نجوما تسمى المنطقة وقوله حمر وبقر من ابداع وصفه لبياض متونها والصحر قريبة من البياض على البعد لاسيما ان هنالك نجوما تسمى البقر جوا من الثريا من برج الثور وذكر الاعراق مع قوله غروب الشمس عجيب يدل على الحرص وخوف الفوت ويجوز ايضا ان يكون جعل الهنعة قوسا وان كانت من نجوم الجوزاء لان النجوم عندهم انما هي علامة وليست هي صورة الجوزاء حقيقة وقوله وظل لدى الناموس ينتظر اى اختفى فليس يرى والناموس بيت الصائد الذى يختفي فيه ومن بديع التشبيه قول الارجاني في غلام يلعب بالدبوق

* يهتز مثل الصعدة السمراء * فقده من شدة التواء *
* كالغصن تحت العاصف الهوجاء * تراه من تمدد الاعضاء *
* كأنه كواكب الجوزاء * والدبوق كرة شعر ترمى في الهواء *

ثم يتلقاها الغلام ضاربا لها تارة بصدر قدمه وتارة بالصفح الايمن من ساقه الايمن رادا اياها الى العلو على الدوام

﴿ العسكرى ﴾

* كأنما الجوزاء طبالة * تحتضن الطبل على مرتبه *
* كأنها فى الجو رقاصة * ترقص فى منطقة مذهبه *

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

* كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت للمنكبين *
* فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين *

﴿ شاعر ﴾

* كأنما الجوزاء وسط الدجى * صناجة تضرب بالصنج *
* قائمة قد جردت سيفها * مائلة الرأس من الغنج *

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن الجوزاء هبت من النو * م وفيها بقية من سبات *
* او دهاها يوم الفراق ببين * فهى نحو الحبيب ذات التفات *

قال العسكرى اجود ما قيل فى الجوزاء من الشعر القديم قول كعب الغنوى

* وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فساطيط ركب فى الفلاة نزول *

قال ولو قال فسطاط واحد لكان اجود ومن شعراء المحدثين قول ابن المعتز

* وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه * كذات قرط ارادته وقد سقطا *

و اهل الاندلس يسمون الجوزاء عصى موسى قال ابو الحسن بن سعيد
وشقت عصى موسى من الليل لجة * تموج بها موج السحاب الذى يسرى

﴿ سليمان بن اسماعيل المسيحى ﴾

* ونجوم الجوزاء كالعقد فى نحـر فتـاة قد زينت بالشذور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهـوى نشاوى كالشارب المخمور *

﴿ الشعرى ﴾

﴿ عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر وهو من ظريف ما قيل فيها ﴾

* واعترضت وسط السماء الشعرى * كأنها ياقوتة فى مدرى *

﴿ ابن المعتز ﴾

* شربتها والديك لم ينتبه * سكران من نومته طافح *
* ولاحت الشعرى وجوزاءها * كمثل رخ جره رامح *

وشبه ابو نواس الدرهم بها فقال

* انعت صقرا يغلب الصقورا * مظفرا ابيض مستديرا *
* تخاله فى قده العبورا *

﴿ سهيل ﴾

﴿ ابن طباطبا ﴾

* ترى سهيلا امامها كلفا * تخاله اذ بدا لميقات *
* ترس مليح اخى مثاقفة * يديره فى الدجى ادارات *
* يرفعه تارة ويخفضه * دون مجارى النجوم تارات *

﴿ وله ﴾

* كأن سهيلا والنجوم وراءه * بعارضها راع وراء قطيع *

﴿ ابن المعتز ﴾

* وقد لاح للسارى سهيل كأنه * على كل نجم فى السماء رقيب *

﴿ البحترى ﴾

* كأن سهيلا شخص ظمآن جانح * من الليل فى نهر من الماء يكرع *

﴿ النسر ﴾

﴿ العلوى الكوفى وهو لغز مليح ﴾

وركب

* وركب ثلاث كالاثافى تعاوروا * دجى الليل حتى ان اتت سنة الفجر *
* اذا جمعوا سميتهم باسم واحد * وان فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر *

﴿ محمد بن الحسين الآمدى ﴾

* وقد غرد النسر الشمالىّ هابطا * كما عكست فى هامش يد كاتب *
* وقد وسط النجم السمـاء كأنه * طليعة جيش او دليل مراقب *

﴿ اعرابى فى النسر الواقع ﴾

* وذى رجلين باثنتين منه * وليس بجريه فى الجرى باس *
* له صدر وليس له فؤاد * ولم يخلق له فى ذاك راس *

﴿ آخر فى النسر الطائر ﴾

* وطير لا يضم له جنـاحا * تعالى فى السماء وما يطير *
* نهارا باقيـا لا اود فيـه * وليلا لا يعرس اذ يسير *

﴿ الخفاجى الحلبى ﴾

* والنسر فى افق المغارب تارة * يهفو كمالية السماك الرامح *

﴿ ابن المعتز ﴾

* والنسر قد بسط الجناح محوما * حتى تراه كطـالب لم يصطد *

﴿ ابن هرمة فى النسر والحوت ﴾

* وترفع النسران هذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر *
* والحوت يسبح فى السماء كسبحه * فى الماء وهو بكل سبح ماهر *

﴿ الفرقدان ﴾

﴿ ابن المعتز ﴾

* ورنا الىّ الفرقدان كما رنت * زرقاء تنظر من نقـاب اسود *

﴿ الشريف الرضى ﴾

* كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص اخيه قل فانى سامع *

﴿ بنات نعش ﴾

﴿ ابن هرمة ﴾

* وبنات نعش يستدرن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر *

﴿ اخذه ابن هانى فقال ﴾

* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *

﴿ شاعر ﴾

* وامدت بنات نعش ولاحت * مثل نعش عليه ثوب جديد *

﴿ التنوخى ﴾

* كأن بنى نعش نساء حواسر * غرائب قد شيعن نعش قريب *

﴿ المجرة ﴾

﴿ ابن المعتز ﴾

* كرام لهم نهر المجرة منهل * اذا عز ماء والثريا لهم قعب *

﴿ العسكرى ﴾

* تبدو المجرة مجرا ذوائبها * كالماء ينساح او كالايم ينساب *

﴿ وله ﴾

* وترى الكواكب فى المجرة شرعا * مثل الظباء كوارعا فى منهل *

﴿ الطغرائى ﴾

* كم ليلة سامرت زهر نجومها * والجو من انفاس وجدى شاحب *
* ارعى السماء ونجمها متبلد * حيران قد سدت عليه مذاهب *
* وكأنها بحر تعب عبابه * وكأنه فيها غريق راسب *
* وترى بها ام النجوم كجدول * فى روضة فيها لجين ذائب *

وببابها

* وببابها سرب الظباء فوارد * او صادر او راغب او راهب *

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* وترى السماء كأنما هى غادة * لبست قميصا بالمجرة معلما *
* حاكت لها ايدى الدبابجى مطرفا * كالزاهرات مدنرا ومدرهما *

﴿ سليمان بن اسماعيل المسيحى ﴾

* وترى الزهر فى المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *

﴿ شاعر ﴾

* تأمل الى نهر المجرة زاجت * عليه مهامن انجم وظباء *
* فلا صادرات عنه تروى من الظما * ولا هو يغنى من ورود ظماء *
* ومن لطفه يسرى مع الصبح جرمه * فليس يرى الا عقيب مساء *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* مجرة كالماء اذ ترقرقا * شقت بها الظلماء بردا ازرقا *

﴿ العسكرى ﴾

* لبل كما نفض الغراب جناحه * متلون الاعلى بهيم الاسفل *
* تبدو الكواكب من فتوق ظلامه * لمع الاسنة من فتوق القسطل *

﴿ الدب ﴾

﴿ الشريف ﴾

* ارى ذنب الدب الصغير مذهبا * وقد صورته غادة غير عاطل *
* ودائرة الدب الكبير تجلدت * على القطب فى اشراقها والاصائل *
* كأن انوشروان نام على الرحى * وطافت عليه سبعة بمشاعل *

﴿ السماك الاعزل ﴾

﴿ ابو الحسن المعرى ﴾

* كأن اشراق السماك الاعزل * في ظلمة الليل البهيم الاليل *
* وجه الذي يتمنى لما بدا * يمشي الهوينا في رداء اكحل *

﴿ الكواكب السيارة ﴾

الخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد فسر قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس انها هؤلاء الخمس سميت بذلك لخنسها وهو رجوعها والخنس الرجوع والكنس الاستقامة ومنه كناس الظبية وهو موضع اقامتها لان هذه الخمسة لها سير ورجوع واستقامة ولذلك سميت المتحيرة مع النيرين الشمس والقمر ويسمون ما عدا هذه الدرارى السبعة بالكواكب الثابتة وقيل في قوله عز وجل فالمدبرات امرا انها هذه السبعة الدرارى لان الله عز وجل جعلها سببا لما يجريه في العالم الارضى من جميع الكائنات

﴿ زحل ﴾

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* كأنما زحل اذ عكسه لحز * كأس من الخمر ما دارت لاكياس *
* كأنه اذ اراد السير يجذبه * من خلفه عصبة شوس بامراس *
* كأنما وجهه في بعد منزله * يخفى ويظهر حينا وجه برجاس *

﴿ المشترى ﴾

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج *
* مسمار تبر اصفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كان التمام المشترى في سحابه * وديعة سر في ضمير مذيع *

القاضى

﴿ القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جلال الدين المكرم قال مختار هذا الكتاب هذا اخي رحمه الله تعالى ﴾

* يا رب ليل بت ارعى نجمه * حتى الصباح بزفرة وعويل *
* والمشترى فى الافق يخفق لامعا * كفم الحبيب يشير بالتقبيل *

﴿ المريخ ﴾

﴿ ابن المعتز ﴾

* وتوقد المريخ بين نجومها * كبهارة فى روضة من نرجس *

﴿ التنوخى فى المشترى والمريخ ﴾

* كأنما المريخ والمشترى * قدامه فى شامخ الرفعه *
* منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجوا قدامه شمعه *

﴿ شاعر ﴾

* ونديم صدق بات يقرى راحتى * بالكأس حين بدا فرار الأنجم *
* وكأنما المريخ يتلو المشترى * بين الثريا والهلال المعتم *
* ملك وقد بسطت له يد معدم * فرمى بدينار اليه ودرهم *

﴿ الزهرة ﴾

﴿ ابن طباطبا ﴾

* لاح الهلال فويق مغربه * والزهرة الغراء لم تغب *
* وهوى دون مغيبها فهوت * تبكى بدمع غير منسكب *
* فكأنها اسماء باكية * عند انفصام سوارها الذهب *

﴿ عطارد ﴾

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* ارى كل نجم عاريا وعطارد * اذا ما بدا مثل الغلام المدرع *

* وتحت شعاع الشمس ان راح ساريا * كلؤلؤة فى كاس خمر مشعشع *

﴿ الفلك الاعظم المحيط بالافلاك المسمى باطلس ﴾

وسمى بذلك لانه لا كواكب فيه

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* الفلك الاول المعلى * يشبه اذ حاز ما يحوزه *
* لفظا بديعا له معان * يجول فيه ولا يجوزه *

ومن اوصاف النجوم ما قاله ابو الاصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك الاموى وكان من افصح المحدثين واوصفهم للازمنة والنجوم ولما سمع المأمون هذه القصيدة التى سنوردها له قال هذا شعر رجل كأنه صعد الفلك فعلم ما فيه قال الصولى ولا اعلم شاعرا تشبه به وتبعه فى وصف النجوم والازمنة فاحسن الا محمد بن احمد العلوى المعروف بابن طباطبا فانه مجيد فى ذلك وهو اكثر بديعا والمسلى افصح منه قال محمد بن يزيد ابن مسلمة ابن الملك بن مروان

* لما ترآى زحل * ذات العشاء فتسع *
* ولحق السمرين شخص الردف بالخيل ادرع *
* اطار نسرا واقعا * بطائر ليس يقع *
* رنق ذا فى سيره * وسار هذا فشسع *
* وعن سعد ذابح * يتبعه سعد بلع *
* وسعد سعد بعده * لسعد سعديه تبع *
* ذا مع ذا ذاك وذا * دافعه ذا فاندفع *
* امامها رام اذا * اغرق ذا فوق نزع *
* يقفو نعاما واردا * وصادرا حيث سكع *

بطير

* يطير ما طرن فان * وقعن فى الافق وقع *
* وعقرب يقدمهـا * اكليلها حين دسع *
* أما ترى غفر الزبا * نا ساجدا وقد ركع *
* وانتثرت عواؤه * تناثر العقد انقطع *
* هتك جلباب الدجى * صدع من الفجر صدع *
* كلمعة البرق اليما * نى اذا البرق لمع *
* ثم تمنى صاعدا * ذا جلج بادى الصلع *
* لها مصابيح دجى * تحكى مصابيح البيع *
* تتلو الزبانا فاذا * جد بها السير طلع *
* تتابع الخيل جرت * منها مسن وجذع *
* حتى اذا ما الدلو فى * حوض من الحوت كرع *
* ووازن الكف التى * فيها خضاب قد نصع *
* قال الدليل عرسوا * فليس فى صبح طمع *
* هذا ظلام راكد * ما للسرى فيه نجع *
* والعيس فى داوية * تعمل فيها وتدع *
* ممتدة اعناقها * للورد عن غب النسع *
* كأنها شقائق * تدلج فى الموج الدفع *
* فقلت سدد نحرها * لا كنت من نكس ورع *
* وقبل ذاك ما خبا * ضوء السماك فخشع *
* حتى اذا الكبش ارتقى * فى مرتقى ثم طلع *
* نقب فى حافاته * هنيهة ثم سطع *
* او سله السيف انتضى * سلته القين الصنع *
* فى نقبة ينسجها * بيضاء ما فيها لمع *

فراح مثل العين اذ * جاد . البلاد واتسع
وانهزمت خيل الدجى * تركض من غير فزع
والضوء فى عراصها * يخب طورا ويضع
فقلت اذ طار الكرى * عن العيون فانقشع
لمائل فى رحله * نشوان من غير جزع
ليس المذكى سنه * فى الصبر كالغمر الضرع

﴿ وقال ايضا ﴾

يا ليل مالك صبح * يرتاح فيه العميد
طال انتظارى لبلق * تجاب عنهن سود
فبات همى قرينى * كأننى مورود
ارعى النجوم فنها * غوارب وركود
وسانح وبريح * و ذابح وقعيد
اقول للدلو صوب * حتام هذا الصعود
ما ترويني وسعد * قد شردته السعود
وقبل ذاك نعام * موله مطرود
للقوس فى كف رام * سهم اليها سديد
مررن شفعا ووترا * كما تمر الوفود
وانقض منهن نسر * للاخريات طرود
كأنه حين اهوى * لهن باز صيود
ومر آخر يهوى * فقلت اين تريد
ميامنا لغؤور * والغور منه بعيد
فالفرقدان سميرا * ى و العيون هجود
وآل نعش ركوع * طورا وطورا سجود

كأنهن

* كأنهن نشاوى * للراح فيها و يبد *
* والجدى فى منكب القطب كالحصان يرود *
* لو رام عنه براحا * لعاقه تقييد *
* وفى الثريا عن الشر * ط والبطين صدود *
* كأنها بذت ماء * اسفت عليها الرعود *
* تحيرت واستدارت * فسرها تأويد *
* تسعى هوينا على اثرها الليـاح الفريد *
* والتوأمان فهذا * لاه و ذاك طريد *
* ثم استقلت فبانت * جوزاؤها تستزيد *
* كأن شعلة نار * تشب فيها الوقود *
* شعرى العبور واخرى * فى الضوء منها خمود *
* ومستقل من الافق نوؤه محمود *
* موصل بذراعيه حبله المعقود *
* سما فصاعد حتى * ساوى به التصعيد *
* كأنه ليث غاب * تخشى اذاه الاسود *
* وفى يمين شمال السعوا سماك عتيد *
* مسدد صدر رمح * فيه سنان رصيد *
* و رامح مستعد * واعزل مستفيد *
* سلم مدى الدهر هذا * وذاك قرن عنيد *
* فصرفة الليث عنه * ذات اليسار تحيد *
* كأنها شاة وحش * فؤادها مزؤود *
* فطال ذلك حتى * نفى الكرى التسهيد *
* فقلت والليل داج * خصاصه مسدود *

* مفضل بالقباقي * رواقه الممدود *
* له بكل فضاء * عساكر وجنود *
* وقد تمطى بصلب * تزل عنه اللبود *
* لا يمتطي الهول فيه * الا الشجاع الجليد *
* ما للظلام انحسار * وما يكر جديد *
* ولا ارى ساطع الفجر مشرفيا يعود *
* لئن اناب لعيني * اني اذا لسعيد *
* فلم يرعني والصبر مستقب جيد *
* الا وغفر الزبانا * يلوح فيه العمود *
* كأنه قرشي * تهفو عليه البنود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فخرجت حين بدا سهيل طالعا * يسرى المصلى قائما يتنفل *
* والجدي كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل *
* وامتد للجوزاء نظم قطارها * وتلاحقت فقطارها مستعمل *
* والنور في جو السماء محلق * خلف الثريا حائر متململ *
* فاذا استمر مريرها وتحللت * فبقدر ذلك نورها يتحلل *

﴿ محمد بن احمد العلوى بن طباطبا ﴾

* رب ليل كأنه عقب البغي طويل المدى من التعقيب *
* لاحت الزاهرات فيه كزهر * تتلالا غب السحاب السكوب *
* اوكزرق الرماح في النقع تبدو * اوكبيض القطا بروض قشيب *
* والثريا كأنها فضلة الدر * ع او العقرب البطئ الدبيب *
* وكأن الجوزاء خود تبدت * في وشاح من لؤلؤ مثقوب *
* اوكمثل الغريق يسبح في زا * خر يم او اقطع مصلوب *

وكأن

* وكأن المريخ جذوة نار * حين يبدو وضوؤه كاللهيب *
* وسهيل كأنه قلب صب * فاجأته بالحوت عين الرقيب *
* وكأن الهلال لما تبدى * شطر طوق المرآة ذو التذهيب *
* اوكفوس قداحنيت اوكنؤى * او كنون فى مهرق مكتوب *
* شاخصات الى السماء فما تطرف اجفانهما من التعذيب *

﴿ وقال ﴾

* وبت اراعى كوكبا بعد كوكب * اوان افول حائن وطلوع *
* اذاسرن سيرا واحدا خلت بعضها * الى بعضها مشدودة بنسوع *
* كأن موشى الجو عند اكتمالها * جلود افاع او نسيج دروع *
* كأن سهيلا والنجوم وراءه * يعارضها راع وراء قطيع *
* اذا قام من مرمانه قلت راهب * اطال انتصابا بعد طول ركوع *
* وقد لاحت الشعرى العبور كأنها * تقلب طرفا بالدموع هموع *
* واصبحت الجوزاء فى افق غربها * تميل كنشوان هناك صريع *
* وراحت تمد الباع حتى كأنما * يقال لها قيسى السماء وبوعى *
* الى ان اجاب الليل داعى صبحه * وكان ينادى منه غير سميع *

﴿ وقال ﴾

* كأن السماء استكست الليل حلة * منمنمة حيكت عليها بازرار *
* كأن اخضرار الجو تحت نجومه اخضرار رياض نشرت بين انوار *
* كأن نجوما سائرات نهارها * ووافت عشاء وهى انضاء اسفار *

﴿ وله ﴾

* ارقى لبرق لائح فى جوه * لألاؤه كمهندات تلمع *
* والليل قد جب الصباح كأنه * مترهب بمسوحه متدرع *
* وترى الثريا مثل كف خريدة * تومى بها او عقرب تتسمع *

* وكأن ثوب الجو صرح لائح * ونجومه در عليه ترصع *
* اوكالدراهم فوق ارض بنفسج * اونرجس من سوسن يتطلع *

﴿ على بن محمد الكوفى ﴾

* نجوم اراعى طول ليلى بروجها * وهن لبعد السير ذات لغوب *
* خوافق فى جنح الظلام كأنها * قلوب معناة بطول وجيب *
* ترى حوتها فى الشرق ذات سباحة * وعقربها فى الغرب ذات دبيب *
* اذا ما هوى الاكليل منها حسبته * تهدل غصن فى الرياض رطيب *
* كأن التى حول المجرة اوردت * لتكرع فى ماء هناك صبيب *
* كأن رسول الصبح يخلط فى الدجى * شجاعة مقدام بجرى هيوب *
* كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآل لم تشن بثقوب *
* كأن سواد الليل فى نهو صبحه * سواد شباب فى بياض مشيب *
* كأن نذير الشمس يحكى ببشره * علىّ بن هرون اخى ونسيبى *

﴿ التهامى ﴾

* وللمجرة فوق الارض معترض * كأنها حبب يطفو على نهر *
* وللثريا ركود فوق ارحلنا * كأنها قطعة من جلدة النمر *
* كأن انجمه والصبح يغمضها * فترى عيون غفت من شدة السهر *
* فروع السرب لما ابتل اكرعه * فى جدول من خليج الفجر منفجر *
* ولو قدرت وثوب الليل مخرق * بالصبح رقعته منهن بالشعر *

﴿ الشريف الموسوى ابن دور خوان ﴾

* كأن بروق الجو فى جمراته * سلاسل تبر قطعت من سلاسل *
* كأن النجوم الزهر لاحت بافقها * نواهد من نسج الضحى فى غلائل *
* كأن التى حول المجرة اينق * اقام بها الحادون حول مناهل *
* كأن الثريا ظبية نصبت لها * يد انجم الجوزاء شبه حبائل *

كأن

* كأن نجوم الرجم خيل تقابلت * فوارسها والشهب مثل العوامل *
* كأن شباب الليل وافاه شيبه * فاسفر عن حق يشاب بباطل *
* كأن الصباح صارم سله الدجى * من البرق لم تلمسه ايدى الصياقل *

﴿ وقال ﴾

* ولاحت بارجاء السماء كواكب * كاجر للحرب العوان جحافل *
* وكرت بها شهب على الدهم والدجى * لها حومة فى الكر وهى عوامل *
* وقد لمعت فيها النجوم كأنهـا * من الروم فى روض جوار مطافل *
* كأن نجوم الغفر وهى ثلاثة * اثافى خلاهـا على الدار راحل *
* كأن بها سرب النعائم راعه * قنيص فمنه وارد و موائل *
* كأن بها الاكليل تاج متوج * ومن حوله بالبيض جيش مقاتل *
* كأن بها نهر المجرة منهل * له قفل نال الورود ونازل *
* ويخفق فيها القلب كالقلب فى الهوى * اذا صدعته بالملام العواذل *

﴿ سليمان بن اسماعيل المسيحى الماردينى ﴾

* رب ليل شربت فيه وقد با * ت سهاه منادمى وسميرى *
* والثريا كالكأس يظهر فيها * حبب مثل لؤلؤ منثور *
* وكأن النجوم سرح وقد نفرها طلعة الهزبر الهصور *
* وترى الزهر فى المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *
* ونجوم الجوزاء كالعقد فى نحر فتاة قد زينت بالشذور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى نشاوى كالشارب المخمور *

﴿ محمد بن هانى المغربى ﴾

* أليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا *
* وبات لنا ساق يقوم على الدجى * بشمعة صبح ما تقط ولا تطفا *
* اغن غضيض خفق اللين قده * وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا *

* فلم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق أعنات الثنى له عطفا *
* يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا *
* جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا *
* فمن كبد يوحي الى كبد هوى * ومن شفة تهدى الى شفة رشفا *
* بعيشك نبه كأسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا *
* وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الفجر لليل واصطفا *
* وولت نجوم الثريا كأنها * خواتيم تبدو فى بنان يد تخفى *
* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *
* كأن سهيلا فى مطالع افقه * مفارق الف لم يجد غيره الفا *
* كأن سهاها عاشق بين عود * فآونة يبدو وآونة يخفى *
* كأن ظلام الليل اذ مال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا *
* كأن عمود الفجر خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى *
* كأن لواء الفجر غرة جعفر * رأى الوفد فازدادت طلاقته ضعفا *

﴿ الوزير ابو القاسم الحسن بن على المعزى ﴾

* الليل ميدان الهوى * والكأس مجموع الارب *
* يارب ليل قد قصر * نا طوله فيما نحب *
* لما هززناه تلا * قى طرفاه بالطرب *
* يلعب فى الخسران والطاعة ساعات اللعب *
* تحكى ثرياه لمن * يرنو اليهما من كثب *
* خريطة من ابيض الديباج ما فيها عذب *
* والدبران خلفها * كفمح بركار ذهب *
* وهقعة الجو كفسطاط عمود منتصب *
* ومنكب كوجه مبثور للحظ المرتقب *

وهنعة

* وهنعة كأنها * قوس لنداف عطب *
* ثم الذراع شمة * تشعل رأسا وذنب *
* ونثرة كوسط مقلاع كبير منتخب *
* والطرف طرفا اسد * فى عينه كحل الغضب *
* وجبهة بادية * كمنبر لمختطب *
* وصرفة تخالها * فى الجو مسمارا ضرب *
* ونحسب العواء فى * آفاقها لاما كتب *
* ثم السماك مفردا * كغرة الطرف الاقب *
* كأنه والغفر ميزان امام محتسب *
* يدنو اليه عرشه * يريك تابوتا نصب *
* ثم الزبانا عاشقا * ن ذا الى هذاك صب *
* تكالما من بعد * وحاذرا من مرتقب *
* ونظم الاكليل والقلب جوار تقترب *
* كمنسلين رفعا * مختلفين فى النصب *
* وشولة تخبر عن * قرب الصباح بالعجب *
* بجانب من عقد ارجوحة حبل مضطرب *
* وبعدها نعائم * مختلفات فى الطلب *
* فهذه صادرة * وهذه تبغى الشرب *
* كمضجعى غانيتين يلعبان فى الترب *
* فغادرا من بلد الحلى بجمر ملتهب *
* وبلدة مثل شنا * ن فارغ لما يجب *
* كأنها صدر سلا * من بعد ما كان احب *
* وجاء سعد دابح * وبلع على العقب *

* كأن ذا قوس وذا * سهم من القوس ذهب *
* وذو السعود ثابت * عن ذابح اذا غرب *
* وبعد ذو اخبية * خنس قصيرات الطنب *
* بجؤجوء البطة مع * منقارها اذا انتصب *
* واسفر الفرغان عن * اربعة من الشهب *
* كأنها اركان قصر عزهن قد خرب *
* والحوت يطفو فاذا * ما طفح الفجر رسب *
* والسرطان الصولجا * ن عند لعاب ذرب *
* ثم البطين بعده * مثل اثافى اللهب *
* كأنما الحادى له * فى صحة التقدير اب *
* تخدعها مجرة * من قطب الى قطب *
* كأنها جسر على * دجلة مبيض الخشب *
* اعطيت ريعان الصبا * من المجون ما احب *
* ثم رجعت سائلا * لدى المعالى والحجب *
* لمن يجيب من دعا * فضلا ويعطى من طلب *
* اذا استنيل لم يهب * من الكثير ما يهب *
* ساكنة مغفرة * لما اجتنيت فى الحقب *
* وكنت تهدى شر عبد فلتكن لى خير رب *

ومما جاء فى البروج ما انشده ابو الحسن الشريف الموسوى الطوسى فى البروج

﴿ الحمل ﴾

﴿ قال الشريف ﴾

* الحمل المعروف كالابل استأنف منه ليل بدا الذبحا *

وقد

* وقد لوى من خلفه رأسه * ملتفتا يستنجد الصبحا *

﴿ الثور ﴾

﴿ وله ﴾

* الثور شطر ان تراه وقد * نكس منه الرأس للنطح *
* كراهب حان على وسطه * زناره يسجد للصبح *

﴿ الجوزاء ﴾

﴿ وله ﴾

* لليل فضل بالظلام وسقفه * وهو النجوم مفضض ومرصص *
* وكأنما الجوزاء جاريتان تو * أمتان ذى تشدو وهذى ترقص *

﴿ السرطان ﴾

﴿ وله ﴾

* انظر الى السرطان اطلع رأسه * شرقا و باقيه الى الغرب *
* كالعلج أثقله الحديد وقام يهرب راجيا فمشى على جنب *

﴿ الاسد ﴾

﴿ وله ﴾

* هل لك فى وحش السما من عهد * فى اسد خلاف كون الاسد *
* يبدو لنا فى عكس جلد الفهد *

﴿ السنبله ﴾

﴿ وله ﴾

* أما رأيت هيأة العذراء * كغادة ترقص فى النساء *
* بدستبندين على التواء * قد قلبت ذيلا من الحياء *

* بصورة كصورة العنقاء *

﴿ الميزان ﴾

﴿ وله ﴾

* لميزان النجوم على وصف * وقد قسم الكواكب باعتبار *
* بجارية تدلت من يديها * خيوط فى قناديل كبار *

﴿ العقرب ﴾

﴿ وله ﴾

* كواكب العقرب عشرون والـتـالب لمن يعجب من ضبطها *
* وقلبها يحكى على خفقه * واسطة تلعب فى سمطها *

﴿ القوس ﴾

﴿ وله ﴾

* ارى القوس ركب فى صورتى * بهيم وانسانه المفترس *
* فشبهته خابطا فى الدجى * براقصة رقصت بالعرس *

﴿ الجدى ﴾

﴿ وله ﴾

* ارى جدى السماء بغير رجل * ولا كفل له لكن براس *
* ونصف الجدى يظهر من سماء * كنصف الخشف يبدو من كناس *

﴿ الدلو ﴾

﴿ وله ﴾

* تأمل الى الدلو فى خلقه * تجد ساقيا قام فى مائه *
* يصب على رجله كأسه * فيسقى الجنوب بصهبائه *

الحوت

﴿ الحوت ﴾

﴿ وله ﴾

* الحوت شبوطان مفترقان مقترنان لا تعدوهما الامواه *
* شبهته بقلادة من لؤلؤ * او كالقضيب اذا التقى طرفاه *

ومما جاء فى المنازل ما انشده الشريف ابو الحسن ايضا فيها لنفسه

﴿ الشرطان ﴾

كأن السما روضات حزن تنزهت * عن الزهر للدولاب او عن حياضها
ويحكى بها الاشراط وهى ثلاثة * ثلاث نياق رتع فى رياضها

﴿ البطين ﴾

* كأن البطين اذا ما بدا * رؤوس مسامير درع البطل *
* كأن كواكبه لو بيت * جلاجل من فضة للحمل *

﴿ الثريا ﴾

* كأن الثريا قبة من زبرجد * ترصع فيها لؤلؤ وجمان *
* كأن الثريا خيمة جذبت بها السبرافع عن حسن الوجوه قيان *
* كأن الثريا سرب عين من المها * مطافل فى روض لهن تصان *

﴿ وله ايضا ﴾

* دع فى الثريا من صاغها قدما * فهى وللواضعين منهاج *
* فى شرقها قرطق ومغربها * عقد وفى اوسط السما تاج *

﴿ الدبران ﴾

* النظر الى الدبران يحكى فارسا * فى خلقه من فوق اشهب عادى *
* وكأنه يستن خلف كواكب * هن القلاص بها يسمى الحادى *

* علج الى قصر الثريا سابق * عسا تشتت شملها فى وادى *

﴿ الهقعة والهنعة ﴾

* اذا ملك الليل رام السما * وشب به للدياجى حصان *
* فهقعتها فى ميادينها * كرات وهنعتها صولجان *

﴿ الذراع ﴾

* كأن ذراعا للمنازل اذ بدا * له كوكبان استسرقا عن كواكبه *
* كباں فى الحرب العوان تطاعنا * فانهل كل رمحه صدر صاحبه *

﴿ النثرة ﴾

* ارى النجوم نصالا * تلوح فى كل جره *
* ونثرة الليل فيها * كأنها كم نثره *

﴿ الطرف ﴾

* الطرف طرف للخليفة اشهب * لا يقتفيه سلاهب وصلادم *
* اجرى اللجين لسرجه ولجامه * ونجومه المتدرجات براجم *

﴿ الجبهة ﴾

* لم ادر اذ مد الدجى اطنابا * كواكب الجبهة ام اكوابا *
* لو قومت اشبهت المحرابا * اربعة كم اهلكت حسابا *
* كأنها ولم تسرصوابا * كؤوس خمر صفقت ورابا *

﴿ الحرتان ﴾

* الحرتان فى الدجى فنيق * يجمعه والاسد الطريق *
* لوجهه فى خندس فريق * قد قيدت فى جريه بروق *

كأنه

* كأنه فى سرقه بطريق * تؤمه من الروابى نوق *
* للخمر فى يمينه ابريق *

﴿ الصرفة ﴾

* كأنما الصرفة مذ فارقت * ولم تكد تخلص برج الاسد *
* جارية ساهرة الطرف لا * تحل من اثوابها ما انعقد *

﴿ العواء ﴾

* الا انما العوا تسافر وحدها * بعير من ادات لماء وراويه *
* وقد كتبت فى السرق لاما فشكلها * كسطرة الجبار او جنك زاويه *

﴿ السماك ﴾

* ان السماك قيصه لون السما * هو اعزل فى شكله المترجرج *
* وكأنه ما بين در نجومها * فص كبير الجرم من فيروزج *

﴿ الغفر ﴾

* ثلاثة انجم للغفر تحكى * ثلاثة اوجه لمخدرات *
* سبت ميزانه منهن غزلا * فهن اليه كالمتلفتات *

﴿ الزبانا ﴾

* كأن الزبانا سنان لرمح * وما حولها شبه خرصانها *
* فلو جمعت بين اترابها * لصارت لسانا لميزانها *

﴿ الاكليل ﴾

* شبه لنا الاكليل بالغصن الذى * قد اوثقته ثماره بوثاق *
* وعصابة قد رصعت بجواهر * بقيت على رأس النجاشى الباقى *

﴿ القلب ﴾

* ارى القلب يخفق خفق البروق * فقل للذى عنده العدل واجب *
* اذا خفق القلب بالعين فاعذر * على خفق عين بقلب وحاجب *

﴿ الشولة ﴾

* هـــذه الشــولــة الـتى هى للاقـمـار بنت عقيلة ليس تحجب *
* ان اشالت رجلا من الخوف فاعذر * فعلها فهى بين قوس وعقرب *

﴿ النعائم ﴾

* هذى النعــائم كالنعام كأنها * قامت ســواء عن فراخ نهض *
* شبهتهن بقيتين عليهمــا * بنخانتــان من الحرير الابيــض *

﴿ البلدة ﴾

* ما للبليد ما اتى بطــائل * بقوله فى بلدة المنــازل *
* خذ وصفها من عربى باسل * مثل الاوز طفن بالمناهل *
* اوكالشهود حول مال مائل * بالطيلسانات و بالغلائل *
* اوكالعفاة حول بذل النائل * كشكل ثوب من يمين فاضل *

﴿ سعد الذابح ﴾

* وثلاثة وسمت بسعد ذابح * هو فى السعود كحادث لاثنين *
* وسموه بالسمين وهو فلا يرى * منه ســوى السـكين والجملين *

﴿ سعد بلع ﴾

* تعجبوا من بلع كأنه * عصى لاعمى حائد عن رشده *
* خاف اخوه عرقا بنوبه * فـلم يزل مستترا ببرده *

سعد

﴿ سعد السعود ﴾

* لسعد سعود كنز مال ولم تزل * تقسم في جيرانه منه اقبيه *
* كأن اخاه حامل منه بيرقا * امام خباء شاده سعد اخبيه *

﴿ سعد الاخبية ﴾

* ارى طارقا عن سعد اخبية غدا * بغير رجوع كفه متجمده *
* وليس يرى منه على بعده سوى * رؤوس تبدت من ثلاثة اعمده *

﴿ الفرغان ﴾

* السعد بعد السعد من يومه * وماؤها المخصب *
* كأنما الفرغان من خلفها * حوض لصيد الحوت منصوب *

بطن الحوت

* بجرافة بطن حوت السما * وقدر تجد حق تقديرها *
* وتلك النجوم بحافاتها * احاطت رؤوس مساميرها *

واما جمله ﴿ الكواكب والسماء ﴾ فان الله تعالى يقول زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقيل لاعمى ما تحب ان ترى قال وجه السماء قيل له لم خصصته بذلك دون سائر المرئيات الحسان قال لان الله عزوجل قال ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل احسن مما وصفه الله عز وجل بانه زينه وللعرب في النجوم تشبيهات خافية رغب عنها المولدون والمحدثون فانهم يشبهونها بالقلاص والبقر والكلاب كما قال شاعرهم في الجوزاء

* كراع ساق بين يديه نورا * بليدا قد اشال عصى طرود *

﴿ اين هذا من قول ابن المعتز ﴾

* كأنما الجوزاء فى اعلى الافق * اغصان نورا ووشاح من ورق *

ولما كان الحال كذلك عدل عن اشعارهم الى اشعار المحدثين

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن النجوم نقع منار * تجلى عن اسنة لامعات *
* وكأن النجوم نرجس روض * زاهر فى رياضه الخضرات *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن سماءنا لما تبدى * خلال نجومها اصداء الصباح *
* رياض بنفسج خضل نداه * تفتح بينه نور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اذ السماء روضة * نجومها كالزهر *
* والجوصاف لم يكدره انتشار البشر *

﴿ الواوا ﴾

* وكأن النجوم احداق روم * ركبت فى محاجر السودان *

﴿ ابن وكيع ﴾

* والجو صاف قد حكى * بالنجم فيه غرر *
* جام زجاج ازرق * قد نثرت فيه درر *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كأن السماء استكست الارض حلة * منمنمة حيكت عليها بمقدار *
* مرصعة بالدر من كل جانب * يزر عليها فى الهواء بازار *

﴿ العسكرى ﴾

* اراعى نجوم الليل وهى كأنها * كواعب ترنو من براقع سندس *
* كأن الثريا فيه باقة سوسن * وما حولها منهن طاقات نرجس *

الخالدى

﴿ الخالدى ﴾

* وليلة ليلاء فى اللون كلون المفرق *
* كأنما نجومها * فى مغرب ومشرق *
* دراهم قد نثرت * على بساط ازرق *

﴿ ابو الحسن النامى ﴾

* ليلة بتها وحبى اسق * عاتقا عتقت مداها الدهور *
* وكأن السماء والبدر والانجم روض ونرجس وغدير *

﴿ الخالدى ﴾

* ارى النجوم كأنها فى افقها * زهر الاقاحى فى رياض بنفسج *

﴿ ابن بابك ﴾

* نبهته وسنان الفجر معترض * والليل كالبحر يخفى لجه درره *

﴿ العسكرى ﴾

* وتلوح النجوم فى ظلمة الليل كعاج يلوح فى ابنوس

﴿ السلامى ﴾

* وعهدى بنا والليل ساق ووصلها * عقار وفوها الكأس اوكأسها فم *
* الى ان صحونا والنجوم بغربها * تقض عقود الدر والشرق ينظم *

﴿ السرى الموصلى ﴾

فى حامل الكأس من بدر الدجى خلف * وفى المدامة من شمس الضحى عوض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة * وللدجى عارض فى الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة * كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ ابو طالب الرقى ﴾

* ولقد ذكرتك والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق *
* وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على زجاج ازرق *

* والفجر فيه كأنه قطر الندى * ينهل فى سح الغمام المغدق *

﴿ شاعر ﴾

* وليل كأن نجوم السما * به مقل رنقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع *

﴿ الوزير المهلبى ﴾

* شربنا غبوقا والنجوم كأنها * نثار دنانير على ارض سندس *

﴿ على بن احمد النعيمى ﴾

* وكم ليلة مزقت ثوب ظلامها * اسامر فيها نجمها واساهره *
* وقد لاح فيها البدر لابس تاجه * بنظم الثريا والنجوم عساكره *
* كأن اديم الجو جوشن فارس * وقد جعلت نثر النجوم تسامره *
* فيا لك من ليل نعمنا بظله * ويا للمنى فى ان تعود نظائره *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج *
* يلمعن من خلل السحاب كأنها * شرر تطاير عن بيس العرفج *
* والافق احلك من خواطر كاسب * بالشعر يستجدى اللئام ويرتجى *

﴿ ابن عاصم العباسى ﴾

وليل كاصداغ العذارى تطلعت * كواكبه مثل الثغور المواسم
اذا سل فيه البرق سيفا تترست * كواكبه من خوفه بالغمائم

﴿ اسحاق الماردينى ﴾

* ليل قد اختلفت اشكال انجمه * كأنهن عيون فى الدجى حول *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* والنجم فى كبد السماء كأنه * اعمى تحير ما لديه قائد *

كان

كان بشار يعجب بهذا البيت ويقول لم يرض ان جعله أعمى حتى جعله متحيرا بغير قائد

﴿ علي بن محمد الكاتب ﴾

* والبدر كالملك الاعلى وانجمه * جنوده ومبانى قصره الفلك *
* والنهر من تحته مثل المجرة والرشـــاء يشبهه فى مائه السمك *

الرشاء الحوت وهو آخر منازل القمر وحكماء الهند تزعم ان الله عز وجل لما خلق النجوم اقرها فى الحوت ثم سيرها منه فلا تزال دائرة حتى تجتمع فيه فاذا اجتمعت هلك العالم و يذكر انها اجتمعت فيه الا القليل منها زمن الطوفان

﴿ الشيخ شرف الدين المصنف ﴾

* وليل سهرناه كأن سماءه * بساط من الديباج بنشر ازرق *
* تلوح به غر النجوم كأنما * تبدد فى تلك البسائط زئبق *

﴿ احمد بن الهاشم بن حديدة ﴾

* قد رصعت زهر النجوم سماءها * فكأنما هى لؤلؤ موضـون *
* وكأنها خلل الظلام رواتبا * احداق روم ما لهن جفون *
* وكأنما الفلك المدار على الدجى * بحر احاط به وهن سفين *

﴿ شاعر ﴾

* اضحكت قرطاسك عن جنة * اشجارها من حكم مثمره *
* مسودة سطحها ومبيضة * ارضا كمثل الليله المقمره *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ فى آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين فى الفلك والكواكب ﴾

العالم عند الفلاسفة عبارة عن كل مخلوق لله عز وجل فى السموات والارض

وهما عالمان العالم العلوي وهو من دورة الفلك الاعلى المحيط المسمى بالفلك الاطلس الى مقعر فلك القمر والعالم السفلى وهو من فلك النار المتصل بمقعر فلك القمر الى مركز الارض وهذا العالم السفلى يسمى عندهم عالم الكون والفساد وهو اربعة اجرام يسمى الاركان والاستقصات والعناصر اعلاها النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وحركتها مستقيمة من الوسط والى الوسط يستحيل بعضها الى بعض على الدوام والاستمرار فمتى كيفت النار استحالت هواء ومتى كيف الهواء استحال ماء ومتى كيف الماء استحال ارضا وبالعكس متى لطفت الارض استحالت ماء ومتى لطف الماء استحال هواء ومتى لطف الهواء استحال نارا وجميع الكائنات فى الارض فهى متوالدة من هذه الاربعة العناصر بتركيب بعضها ببعض وامتزاج بعضها فى بعض بالزيادة فى الطبائع والنقصان وجملة المتولدات فى الارض من هذه العناصر يحصرها ثلاثة اجناس جماد ونبات وحيوان فهذه جملة العالم السفلى وهو عندهم حادث مركب مستحيل كائن فاسد على الدوام فاما العالم العلوى فانه عندهم عبارة عن تسعة افلاك اعلاها الفلك المحيط المسمى بالاطلس وهو فلك لا كواكب فيه ولذلك سموه اطلس ذو نفس وروح وجسم متحرك على الوسط حركة دولابية من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة دورة واحدة ويليه فلك الكواكب الثابتة وفيه جميع الكواكب ما عدا السبعة السيارة ويليه فلك زحل وليس فيه غير كوكب زحل ويليه فلك المشترى وليس فيه غير كوكب المشترى ويليه فلك المريخ كذلك ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وجميع هذه الافلاك الثمانية تدور من المشرق الى المغرب والفلك الاعلى المحيط يردها قسرا ويديرها من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة وكذلك ترى الشمس طالعة عليه كل يوم من المشرق

وجميع

وجميع هذه الافلاك التسعة اجسام كريات بسائط مشفات متركبة بعضها فى بعض متلاصقة وكل فلك منها ذو جسم ونفس وعقل يعرف نفسه ويعرف بارئه وكلها متحركة على الدوام حركة دورية دولابية

﴿ البروج والدرج ﴾

قدماء الفلاسفة قسمت الفلك الثامن ذا الكواكب الثابتة باثنى عشر قسما سمتها بروجا وهى الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدى الدلو الحوت وجعلوا كل برج منهما ثلاثين درجة يكون جملتها ثلاثمائة وستين درجة وقسموا كل درجة بستين جزءا تسمى دقائق وكل دقيقة بستين جزءا تسمى ثوانى وكل ثانية بستين جزءا تسمى ثوالث وكذلك الى الروابع والخوامس والسوادس الى غير نهاية وبحلول الشمس وانتقالها فى هذه البروج يكون اختلاف فصول الزمان الى غير ذلك مما يحدث فى عالم الكون والفساد من نشو واضمحلال الجماد والحيوان والنبات وبحلول الكواكب السبعة السيارة ايضا فى هذه البروج تختلف احوال جزئيات حوادث العالم السفلى فى كل مايفسد منه او يتلون بل وفى كل تغير يظهر فيه من حركة اوسكون

﴿ فى ماهية الكواكب ﴾

قال ارسطوطاليس ليست مادة الكواكب من مادة نارية ولا ارضية ولا من غيرهما من الطبيعة لكنها من مادة عالية جوهرية شفافة صلبة قوية غير خفيفة ولا ثقيلة ولا متغيرة ولا مستحيلة ومن اجل ذلك صارت طبيعة خامسة منفردة واجراما منيرة متوقدة وثبتت فى مراكزها لا منحدرة ولا صاعدة

﴿ فى دوران الفلك على الارض ﴾

الفلك المحيط يدور على قطبين القطب الشمالى والقطب الجنوبى ودورانه على الارض بحركة دولابية فيكون نصفه ابدا تحت الارض ونصفه فوق الارض فيكون فى دائم الاوقات ستة بروج طالعة بدرجهما فوق الارض بالنهار وستة بروج غاربة بدرجها تحت الارض بالليل لانا قلنا انه يدير بدورانه كل ما دونه من الافلاك وفلك البروج معها وعلى طلوع هذه البروج والدرج وغروبها تنبنى علوم التعاديل وسائر علوم المنجمين وللقطبين فيما ذكره الفلاسفة والمنجمون خواص عجيبة

﴿ خواص القطب الجنوبى ﴾

﴿ الاولى ﴾

اىّ انثى من الحيوان على العموم اذا كانت حاملا وعسرت عليها الولادة فنظرت الى القطب الجنوبى والى سهيل ولدت على المكان بعقب وقوع عينها عليه اما فى الانسان فبأن يقصد النظر اليه واما فى سائر الحيوان فبأن يتفق وقوع نظره عليه

﴿ الخاصية الثانية ﴾

اذا انقطعت شهوة الجماع عن انسان من غير كبر ولا شرب دواء فليدم النظر الى القطب الجنوبى لنالى متوالية فانه يرجع الى حالته الاولى

﴿ الخاصية الثالثة ﴾

اذا اردت قتل الذباب الكبار فخذ اصل خربق اسود وقم حيال كوكب سهيل ثلاث ليال متوالية وارم باصل الخربق وقل هلك نسل الذباب تقول ذلك

ذلك مرارا فى كل ليلة ثم تسحق اصل الحربق كله وتدقه مع عيدانه وعروقه واصله ثم اخلطه بماء قراح ورشه فى البيت والدار فان الذباب يموت ان شم رائحته او دنا منه

﴿ الخاصية الرابعة ﴾

اذا كثر خروج الثآليل فى بدن الانسان واراد قلعها فليأخذ لكل ثؤلول على بدنه وزنه من ورق الغرب او لكل ثلاثة منها او اربعة ثلاثة او اربعة على عددها ويأخذ الورق بيده اليسرى ويومئ بها الى القطب الجنوبى او الى كوكب سهيل فهما فى الخاصية واحد وتقول هذا الورق يقطع الثآليل التى على تقول ذلك اثنين واربعين مرة فى ليلة او اكثر من ليلة ثم تدق الورق فى هاون من اسيدريه وتجعله على الثآليل فانها تجف وتنفرك

﴿ الخاصية الخامسة ﴾

النظر الى القطب الجنوبى والى سهيل معا فى وقت واحد يزيل الماليخوليا وذلك بان ينظر العليل الى هذا القطب ويديم النظر اليه ليلة بعد ليلة دواما كثيرا وقد جرب فصح وهذا مما يدل على ان لهذا القطب وهذا الكوكب خاصية فى احداث الطرب والسرور فى الناس ولذلك ان الزنج لما كانوا متقاربين من مدار سهيل كان فيهم الطرب الشديد

﴿ الخاصية السادسة ﴾

المرأة التى بها عال الارحام عن برد ورطوبة اذا قامت وهى تنظر الى القطب الجنوبى والى الكوكبين الصغيرين الذين عن جنبيه ونظرت الى سهيل ايضا ان كانت فى موضع تراه واومأت بيدها اليمنى الى القطب

فقبضت يدهـا وخمسة اصابع كأنها تريد اخذ شئ من الهواء وضمت اصابعها الى راحتها ثم اومأت بها الى فرجها ثم كررت هذا الفعل سبع مرات فى ليلة السبت ثم كذلك تفعل سبع مرات فى سبع ليال اخر آخرهن ليلة الجمعة التى بعد ذلك السبت وهى تفعل ما ذكرناه فى كل مرة تقبض على راحتها باصابعها الخمسة وتقول اخذت بيدى هذه قوة من القطب الجنوبى وكواكبه الجنوبية واشفيت به رحمى باذن هـذه الجواهر الروحانية المقدسة فان هـذه العلة تزول عن رحمهـا وعلامة ذلك انهـا تدخل الحمام بعد اربع ليال من هـذا الفعل وتدخل البيت الحـار من بيوت الحمـام فتنظر الى رحمها يسيل منه رطوبة كريهة الريح وتفعل ذلك فى يوم السبت الثامن من ابتداء عملها وتفعل كذلك فى دخول البيت الحار فانها ترى مثل تلك الرطوبة قد سالت منها واكثر وانتن ريحا وهو من العجائب المجربة

﴿ الخاصية السابعة ﴾

اذا عض الانسان كلب كلب واخذ المعضوض قطعة من لبد معمولة ببلاد الترك خاصة فبلها ببول كلب سليم اسود ثم اخذها بيده وقام حيال سهيل والقطب الجنوبى واومأ بالليل نحوهما وخاطبهمـا وقال هذا اللبد التركى اجعله على موضع هذه العضة التى عضنيها الكلب لتشفينى بها الكواكب من هذه العضة اشفنى بحق الشمس وتكلم بذلك اربع عشرة مرة واشـار بقطعة اللبد باليد اليمنى نحو الكوكب والقطب جميعا ثم يشد اللبد على موضع العضة فانه يسيـل من ذلك الموضع بعد ثلاث ساعات من الزمان رطوبة قبيحة المنظر والريح كانها ماء اللحم تضرب الى السواد ثم بعدها رطوبة لزجة بلغمية ثم يقلب اللبد ويضعه على العضة مرة اخرى الى تمـام ثنتى عشرة ساعة محسوبة فانه يحصل له الشفـاء وان عاد الوجع فليعاود ذلك العمل

العمل بقطعة اخرى من اللبد غير القطعة الاولى ويعاود شدها على الموضع فانه يبرأ وليكن قيامه حيال القطب وكلامه ذلك والقمر اما فى الثور واما فى السرطان مقارنا للمشترى او متصلا به اتصالا قويا

الخاصية الثامنة

النظر الى القطب الجنوبى والى سهيل معا يشفى من الظفرة التى تظهر فى العين وذلك بان يديم النظر اليهما ويحدق نحوهما ثم يعطف راس اصبعه السبابة اليمنى نحو عينيه يفعل ذلك ليالى متوالية اولها ليلة الثلاثاء ويدمن ذلك ولا يقطعه الى ان تزول الظفرة فانها تذهب الى تمام اثنين واربعين يوما او سبعة واربعين يوما وليكن هذا النظر والتحديق بالليل ويجب ان يكون اكله من اول النهار الى زوال الشمس كل يوم من هذه الايام التى يعالج بها نفسه

الخاصية التاسعة

للبياض الحادث فى العين من القروح يقوم العليل مستقبل القطب الجنوبى وكوكب سهيل فى ليلة اتصال القمر بعطارد مقارنا له او الى احد بيتيه ثم يقول يا كوكب سهيل واهل عالم القطب العظيم هذه عينى وهى فى ايديكم اقلعوا منها هذا البياض الذى قد آذانى ونغص على حياتى وارحمونى باهل العالم العلوى اقلعوا هذا من عينى بقدرتكم آمين يديم هذا الكلام اربع عشرة ليلة فى كل ليلة من الترداد ما امكنه فانه يبرأ

الخاصية العاشرة

الجمال ذكورها واناثها اذا وقعت عينها بالاتفاق على القطب الجنوبى او على سهيل ماتت فى الحال فجاة او مرضت ثم تموت والجمل الذى يموت من ذلك يصلح لاعمال كثيرة وله خواص ﴿الاولى﴾ ان المرأة التى احتبس

طمثهـا ان تحملت فى قطنـة بشئ من دمه او من مرارته ادر طمثهـا
﴿ الثانية ﴾ ان سحق شئ من عظـامه من اى موضع كان من جسمه
وطلى به راس المصروع ملتوتا بزيت اذهب عنه الصرع ﴿ الثالثة ﴾
ان اخذ من دماغه مثقال واذيب بشراب متوسط وسقى المصروع من هذا
المثقال وزن ربعه ويتبعه حتى يشرب تمام المثقال فى اربعة ايام زال عنه
الصرع البتة وان شرب هذا المثقال مع الشراب من عرض له خدر او
لقوة او سكتة زال وان شرب منه من عرض له خناق فى حلقه زال عنه
﴿ الرابعة ﴾ كبد هذا الجمل اذا اكل منه شيئا من ابتدأ به نزول الماء فى
عينيه ثلاثة ايام متوالية زال عنه المـاء البتة ﴿ الخامسة ﴾ ان اخذ من
عروقه بجفف وسحق وخلط بخل ورش فى دار فيها القردان قتلت بالكلية
﴿ السادسة ﴾ ان جفف شئ من طحاله واخذ منه وزن درهم وسحق
وسقى بشراب لمن ضعفت فيه شهوة الطعـام وضعفت معدته قويت معدته
وزال ضعفها فان لم يحصل ذلك فى دفعة واحدة فليعاود شرب درهم ثان
وثالث الى ان يحصل الشفـاء وان اخذ من لحم هذا الجمل شئ مع جلده
وعروقه واعصابه واحرق بالنـار بخشب الطرفاء وجمع الرماد وترك حتى
يبرد وجمع فى اناء زجاج وغمر يوما وليلة وسقى منه درهم لضعف المعـدة
وشدة الوجع ازال وجع المعدة ﴿ السابعة ﴾ اذا احرق بعض اجزآء
هذا الجمل بخشب العوسج مع العظم والعصب والعروق والجلـد والشعر
او شئ من احشاء جوفه واخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع
مثقال وخلطا وبلا بخل وطليـا على موضع من البدن الذى يراد ان لا ينبت
الشعر فيه حلق الشعر منه ولم ينبت فى ذلك الموضع شعر البتة وان طلى بهذا
الرماد من فى اسفل بدنه قوبة او بواسير جففها وذلك بعد طليات عدة اما
ثلاثا او اربعـا ويجب ان يطلى ذلك على البدن بخمر جيدة مكان الخل

الثامنة

﴿ الثامنة ﴾ ان اخذ من كبد هذا الجمل جزء ومن دمه جزء وخلطا بالدق وخلط الجميع بخمر واضيف اليها بعد الخمر شيءٌ من اشنان جيد مطحون وطلي بها على الرجل المنقرس و ساقيه نفعه نفعا بينا وان ادیم طلاء ذلك عليه ازال الوجع البتة وان طلي على الاظفار خاصة وكان فيها تعقف او سماجة او تعسر او وجع ازال ذلك كله ﴿ التاسعة ﴾ ان قلع ذكر هذا الجمل وعلق كما هو بخيط ابريسم احمر على من لا يطيق القرب من النساء قوى على الجماع وينبغي ان يكون تعليقه على المصعص ﴿ العاشرة ﴾ المرأة العاقر يأخذ زوجها من مخ هذا الجمل مخلوطا بشيءٍ من سنامه ويذيبه على النار ويطلي به ذكره طليا كثيرا ويجامعها فانها تحمل من ذلك الجماع وان اخذت مثانة هذا الجمل وجففت وسحقت وخلطت بشيءٍ من شحم سنامه وطلى الرجل بها ذكره وتحملت المرأة منه شيئا بعد الجماع بقطنة فانها تحمل ولو كانت عاقرا ﴿ الحادية عشرة ﴾ اذا اردت ان تبطل حس اىّ موضع شئت من بدن الانسان فخذ من دماغ هذا الجمل مثقالا ومن سنامه مثقالا واخلطهما بشيءٍ من ماء الزرع المعتصر واجعل الجميع على نار لينة حتى يختلط الكل ويشرب بعضه ويطلي بعضه على الموضع فانه يبطل حس جميع البدن وتبطل حركته ﴿ الثانية عشرة ﴾ يؤخذ من لحمه وشحمه وسنامه رطل ونصف من الكل ويعتصر ماء البصل الرطب ويطبخ اللحم والشحم والسنام منه طبخا يسيرا الى ان يبقى من ماء البصل نصفه ثم يطلي من تلك المرقة من به داء الثعلب على رأسه طليات عدة ويدخل بعد ذلك الحمام فانه يبرأ ﴿ الثالثة عشرة ﴾ من اعتاده سهر مفرط واخذ من دماغ هذا الجمل دانقين ومن شحم جوفه درهما واربعة دوانيق ومن عظم العصعص نصف درهم فخلط بعضها ببعض بالسحق ثم صب عليها يسيرا من خمر جيدة حديثة

وطلى منه على يافوخه وشمه وطلى منه على خياشيمه ازال السهر عنه ونام ﴿ الرابعة عشرة ﴾ متى قطع فخذ هذا الجمل مع ساقه وخفه ونصبه فى موضع يتشابه الوحش نفر من ذلك الموضع الضباع والذئاب ولم تقربه ويجب ان ينصب والقمر مقارن المريخ ناقص الضوء • واما

﴿ القطب الشمالى ﴾

فله خواص ذكرها كلوشا وغيره ﴿ الاولى ﴾ النظر الى القطب الشمالى والى الدب الاصغر يشفى من الجرب فى العين والرمد وذلك بان يقوم العليل ليلة الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعة من غيبوبة الشمس حيال القطب الشمالى والدب الاصغر فيحدق اليهما ويأخذ ميلا من فضة مغموسا فى عرق الورد الخالص ويكحل به العين الرمدة والجربة ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى ويا كوكب القطب الشمالى اشفوا عينى من هذه العلة التى انا متأذ منها وعليل من اجلها وارحمونى وارحمونى يا رحماء واقلعوا هذا الجرب وهذا الرمد من عينى هذه التى هى ضيائى بين ابناء البشر يقول هذا وهو يكحلها بالميل بعرق الورد وينظر الى القطب والى الكوكب الذى حوله يفعل ذلك من ليلة الاحد الى ليلة الاحد يكتحل فى كل ليلة ما امكنه وكلما كان الاكتحال اكثر كان اجود فان الجرب والرمد ينقلعان الا ان ذهاب الرمد اسرع من ذهاب الجرب ﴿ الثانية ﴾ النظر الى هذا القطب وما حوله من الكواكب يشفى من اليرقان الشديد وذلك بان يقوم هذا العليل حيال هذا القطب وينظر اليه كأنه يتناول منه شيئا ثم يضع يده التى مدها على كبده ويقول يا كوكب القطب الشمالى اشفنى من علتى هذه امين ويبتدئ من ليلة الجمعة الى ليلة الجمعة وان صعبت العلة فليقل الكلام ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ على الارض سبع مرات

وعليه

وعليه ثيابه ثم يقوم عقيب كل مرة يتمرغ ويضع يسراه على كبده ويقول الكلام فانه يستجاب له ويبرأ ﴿ الثالثة ﴾ قالوا ان الاسد والنمر والذئب اذا مرضت قامت حيال هذا القطب واطالت النظر اليه فشفيت واللبوة اذا حملت نالها شئ وربما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل شيئا فتاتى الى نهر فيه ماء جار له عين ينبع منهـا ماء فتقوم فى الماء الى نصف ساقيها وتنظر الى القطب الشمالى فتبرأ من وجعها ﴿ الرابعة ﴾ اى جرح كان بانسان او جراح او ورم وآذاه فعمد الى ذلك الموضع من بدنه فصور فيه صورة سمكة بزرقة او خضرة ونقط بدنهـا كله بنقط خضر وزرق وقام بالليل حيال القطب الشمالى ووضع فى نفسه انه يخاطب الكواكب المطيفة السبعة فقـال ايتها الكواكب المقدسة الشمالية الباعثة بالروح والحياة الى ابناء البشر كفوا هـذا الورم عن الزيادة واشفونى منه واعفونى غائلته وسوء عاقبته ويتفل على السمكة المصورة يفعل ذلك ليالى اولها ليلة الاحد الى ليلة الاحد المقبل فان الورم اما ان يقف واما ان يزول بالكلية ﴿ الخاتمة ﴾ قالوا قد ينتفع بهذين القطبين وما حولهما من الكواكب فى شفاء العين اما الباردة رطبة كانت او يابسـة فتعالج بالقطب الجنوبى بما ذكرناه من العلاج واما الحـارة فانها تعـالج بالنظر الى القطب الشمـالى وبالجملة فجميع العلل الباردة تعالج بالجنوبى والحارة بالشمالى وهذا قانون مطرد

﴿ القول فى الدرارى السبعة ﴾

اتفق المنجمون على توزيع كل ما فى هذا العالم من الالوان والطبائع والروائح والطعوم والخواص والافعـال والاخلاق وغيرهـا من الاحوال على الكواكب السبعة المتحيرة الا انهم قالوا قلمـا ينفرد كوكب واحد بالدلالة على الشئ وانما يشترك فيه كوكبان او اكثر وذلك لوجود كيفيتين فيـه كالذى يكون لزحل بسبب برودته ولعطارد بيبوسته وربما اشترك فى الشئ

الواحد عدة كواكب لحصول عدة كيفيات فيه وقد يكون الجنس الواحد مضافا الى كوكب واحد بحسب جنسية آخر كالزهرة الدالة على جهة الرياحين لاجل طيب روائحها ثم شاركها المريخ فى الورد الشوك فى شجرته والحمرة فى لونه والحدة المثيرة للزكام فى رائحتـه ويشاركها المشترى فى النرجس وزحل فى الآس والشمس فى النيلوفر وعطارد فى الشاهسفرم والقمر فى البنفسج وقد تنقسم ابعاض الشئ الواحد على الكواكب مثل شجرة واحدة فان اصلها للشمس وعرقها لزحل وشوكها وقشورها واغصانها للمريخ وزهرها للزهرة وثمرها للمشترى وورقها للقمر وحبها لعطارد فهذا هو القول الكلى فى هذا الباب ونذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل وهو مقوم الى ثلاثين نوعا

النوع الاول فى الطعوم

زحل له البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن المشترى له الحلاوة والمذاقة الطيبة المريخ له المرارة الشمس لها الحرافة الزهرة لهـا الدسومة عطـارد له ما اختلط من الطعمين القمر له الملوحة والتفاهة والحموضة اليسيرة

النوع الثانى الالوان

زحل له السواد الحـالك وما مازج سـواده صفرة واللون الرصـاصى والظلام المشـترى له الغبرة والبيـاض المشوب بصفرة وسمرة والضياء والبريق المريخ له الحمرة المظلمة الشمس لهـا الضيـاء والسفرة والصفرة الزهرة لها البياض الناصع والسفرة والادمة وقيل لها الخضرة عطارد له ما تركب من لونين كالدكية والاسمانجونية القمر له الزرقة والبياض الذى لم يخلص من حمرة اوصفرة او كدورة او كمودة

النوع

النوع الثالث الكيفيات الملموسة

زحل له ابرد الاشياء واصلبها وايبسها وامتنها المشترى له اعدل الاشياء والينها واحسنها واطيبها واسلسها المريخ له احسن الاشياء واخبثها واحدها الشمس لها اكمل الاشياء واشرفها واشهرها واكرمها الزهرة لها انعم الاشياء والذها واجلها عطارد له الممتزج من الكيفيتين من هذه الكيفيات القمر له اغلظ الاشيا واكثفها وارطبها

النوع الرابع المقادير

زحل له القصر واليبوسة والصلابة والثقل المشترى له الاعتدال والخشورة والملاسة المريخ له الطول والملاسة والخشورة والخفاف والحسومة الشمس لها الاستدارة واللمعان والتخلخل الزهرة لها السيلان واللين عطارد له ما يتركب من كيفيتين بين هذه الكيفيات القمر له الغلظ والرطوبة والتكاثف

النوع الخامس الامكنة

زحل له الجبال اليابسة التى لا تنبت المشترى له الارضون السهلة المريخ له الارضون الخشنة الشمس لها الجبال ذوات المعادن الزهرة لها الارضون الكبيره والانهار والمياه عطارد له الرمال القمر له كل قاع وارض مستوية

النوع السادس المساكن

زحل له الاسراب والنواويس والآبار والابنية العتيقة والصحارى والسجون ومرابط الثيران والحمير والخيل ومرابط الفيلة المشترى المساكن العامرة ومنازل الاشراف والمساجد والبيع والكنائس

ومساجد العبادة وبيوت المعلين المريخ مواضع النيران وحيث يصنع الفخار
الشمس بيوت الملوك والسلاطين الزهرة الاماكن المرتفعة والطرق
التي فيها المياه الكثيرة عطارد الاسواق والدواوين وبيوت المصورين
وما يقرب من البساتين القمر المكان الندى ومضارب اللبن والمساكن
التي يرد فيها الماء والانهار التي تنبت فيهما الاشجار

﴿ النوع السابع البلاد ﴾

زحل ارض السند والهند والزنج والحبشة والقبط والسودان ما بين
الجنوب والمغرب واليمن والمغرب المشترى ارض بابل وخراسان والترك
والبربر الى الغرب المريخ ارض الشام والروم وما كان فيما بين المغرب الى
الشمال الشمس الحجاز والصين وبيت المقدس وجبل ابنان وارمينية وايلان
والديلم وخراسان الى الصين الزهرة بابل وارض العرب والحجاز وكل بلد
فى جزيرة او وسط اجمة عطارد مكة والمدينة وارض العراق والديلم
وجيلان وطبرستان القمر الموصل واذربيجان وعوام الناس فى كل موضع

﴿ النوع الثامن المعادن ﴾

زحل له المرتك وخبث الحديد والحجارة الصلبة المشترى المرقشيثا والتوتيا
والكباريت والزرنيخ الاحمر وكل حجر ابيض واصفر وحجر مرارة البقر
المريخ المغناطيس والسنبادج والزنجفر الشمس اللازورد والرخام والكباريت
والزجاج الفرعونى والسندروس والزفت الزهرة المغنيسيا والكحل عطارد
النورة والكهرباء والزرنيخ والزئبق القمر الزجاج النبطى والاحجار
المتشققة وكل حجر ابيض والروسختج

﴿ النوع التاسع الفلزات ﴾

زحل الاسرب المشترى الرصاص القلعى والاسبيدريه والشبه الفائق
والمس

والمس المريخ الحديد الشمس للذهب الابريز والمناطق المحلاة باليواقيت والجواهر وكل جرثمين الزهرة النحاس واللؤلؤ والزبرجد والجزع والحلى المرصع بالجواهر واوانى البيت من ذهب وفضة او رصاص او نحاس الا الحديد عطارد الفيروزج والصفر الردئ وكل آنية معيبة والزئبق المعقود القمر اللؤلؤ والبلور والخرز والفضة والدراهم والاسورة والخواتيم

﴿ النوع العاشر الفواكه والحبوب ﴾

زحل له الفلفل والشاه بلوط والزيتون والزعرور والرمان الحامض والعدس والكتان والساهدانج المشترى له الرمان الحلو الملبسي والتفاح والحنطة والشعير والذرة والارز والحمص والسمسم المريخ له اللوز المر والحبة الخضراء الشمس لها الاترج والارز الهندى الزهرة لها التين والعنب والشعير والحلبة عطارد له الباقلاء والماش والكراويا والكزبرة القمر له الحنطة والشعير والقثاء والخيار والبطيخ

﴿ النوع الحادى عشر الاشجار ﴾

زحل العفص والهليلج والزيتون والفلفل والخروع وكل شجر كريه الطعم منتن الريح وكل شجرة ذات ثمر خشنة القشر صلبة كالجوز والاوز المشترى له كل شجرة لها ثمرة قليله الدسم كالتين والخوخ والمشمس والاجاص والنبق وهو شريك الزهرة فى الفواكه المريخ له كل شجرة لها ثمر حار كثير الشوك لثمرها نوى او قشر ويكون طعمه حريفا او حامضا كالكمثرى والخس والعوسج الشمس لها كل شجرة جافية لثمرها دسم كثير يلابسها يبوسة كالنخل والفرصاد والكرم الزهرة لها كل شجرة لينة الممس طيبة الرائحة حسنة المنظر كالسرو والساج والتفاح والسفرجل عطارد له كل شجرة

قوية الرائحة القمر له كل شجرة صغيرة الساق ذات شعب وله الرمان الحلو والعنب

﴿ النوع الثانى عشر النباتات ﴾

زحل له كل حب بارد يابس المشترى له الزهر والورد وكل نبات ارج الرائحة المريخ له الخردل والكراث والبصل والثوم والسداب والجرجير والحرمد والفجل والباذنجان الشمس لهما قصب السكر والمن والترنجبين الزهرة لهما الحبوب اللينة والادهان والحلاوى وكل نبت ارج ذى الوان له بهجة فى المنظر عطارد له البقول والقصب القمر له العشب والحلفاء والبرابى ومزارع القطن والكتان وما لا يقوم على ساق كالقثاء والبطيخ

﴿ النوع الثالث عشر الاغذية والادوية ﴾

زحل له الاغذية والادوية الباردة اليابسة التى فى الدرجة الرابعة لاسيما المخدرة المشترى له ما يكون معتدلا فى الحرارة والرطوبة وتكون نافعا محبوبا المريخ له ما يكون سميا ضارا وتكون حرارته فى الدرجة الرابعة الشمس لهما ما نقصت حرارته عن الدرجة الرابعة وتكون نافعة ومستعملة الزهرة لهما ما يكون معتدلا فى البرد والرطوبة وتكون نافعا لذيذا عطارد له ما تفضل يبوسته على برودته وليست فى الغاية وتكون مجتنبة لا تنفع الا احيانا القمر له ما تفضل برودته على رطوبته وهى تنفع احيانا وتضر احيانا ولا تستعمل دائما

﴿ النوع الرابع عشر القوى ﴾

زحل له القوة الماسكة المشترى له القوة الغضبية الشمس لهما القوة الحيوانية الزهرة القوة الشهوانية عطارد القوة الفكرية القمر القوة الطبيعية

النوع

﴿ النوع الخامس عشر الحيوانات ﴾

زحل له الحيوانات السود وما ياوى الى جحر تحت الارض والبقر والمعز والنعام والسنجاب والنمور والسنانير والقيران واليرابيع والحيات العظام السود والعقارب والبراغيث والخنافس المشترى له الناس والبهائم الاهلية وذوات الاظلاف والاخلاف من الضأن والثيران والابل وكل دابة حسنة اللون او طيبة اللحم مما يؤكل وما كان متعلما وذا حياء من الاسود والنمور والفهود المريخ له الاسود والنمور والذئاب والخنازير البرية المتوحشة والكلاب وكل سبع خبيث والحيات والافاعى الشمس لهما الغنم والخيول العراب والاسود والتماسيح الزهرة لهما كل ذى حافر ابيض او اصفر من الوحوش ولها الحيتان عطارد له الكلاب المعلمة والحمير والبغال والثعالب والارانب وكل حيوان صغير ارضى او مائى القمر له الابل والبقر والنساء وكل ما استأنس بالناس

﴿ النوع السادس عشر الطيور ﴾

زحل له طير الماء وطير الليل والغربان والخطاطيف السود والذباب المشترى له كل طير مستوى المنقار يأكل الحب الذى لا يكون اسود والحمام والدراج والطواويس والديوك والدجاج المريخ له كل الطيور المعقفة المناقير وكل طائر احمر والزنابير الشمس لها العقاب والبازى والديوك والقمارى الزهرة لها الفواخت والوراشين والعندليب والجراد وما يؤكل من الطير عطارد له الحمام والعصفور والبزاة وطيور الماء القمر له البط والكراكى وكل طائر ضخم وله الدجاج والعصافير والدراج

﴿ النوع السابع عشر الاعضاء البسيطة ﴾

زحل له الشعر والجلد والظفر والريش والصوف والعظام والمخ والقرن

المشتري له الشريانات القابضة والنطفة والمخ المريخ له الادردة الشمس لها الدماغ والعصب والجانب الايمن من البدن الزهرة لها الشحم واللحم والمني عطارد له العروق القابضة القمر له الجانب الايسر من البدن

﴿ النوع الثامن عشر الاعضاء المركبة ﴾

زحل له الاليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والركبتان المشتري له الفخذان والامعاء والرحم والحلق المريخ له الساقان والمرارة والكليتان الشمس لها الصدر والراس والجنب والفم والاسنان الزهرة لها الرحم والمذاكير وآلات المباضعة عطارد له اللسان القمر له العنق واليدان

﴿ النوع التاسع عشر آلات الحس ﴾

زحل السمع المشتري اللمس المريخ الشم الشمس البصر الزهرة الشم وآلات الاستنشاق عطارد الذوق القمر البصر والذوق ايضا قالوا والاذن الايمن لزحل والايسر للمشتري والمنخر الايمن للمريخ مع العين اليمنى والمنخر الايسر للزهرة واللسان لعطارد يشركه القمر والعين اليسرى للقمر

﴿ النوع العشرون الاسنان ﴾

زحل له الشيخوخة المشتري والقمر والمريخ لهم الثلاثة الشباب الشمس لها وسط العمر الزهرة لها وقت البلوغ عطارد والقمر لهما الطفولة قال ابو الحسن كوشيار في كتابه مجمل الاصول في علم النجوم المولود يتولى امره من وقت مولده القمر اربع سنين لان بدن المولود حينئذ رطب سريع النمو واكثر غذائه مائي ثم يتولاه عطارد عشر سنين فيقوى فيه سهم النفس وينغرس فيه غروس التعاليم ويتبين فيه اصول الاخلاق وخواص الاعمال التي يحدث منها التعلم والادب ثم تتولاه الزهرة ثمان سنين فتبتدئ فيه حركة المني ويتحرك الى امور

الجماع

الجماع والعشق والانخداع ثم تتولاه الشمس تسع عشرة سنة فتصير النفس مستولية على الاعمال قادرة عليها وينتقل من الهزل واللعب الى الوقار وصيانة النفس ثم يتولاه المريخ خمس عشرة سنة فيحدث فيه صعوبة المعاش والهموم والفكر ونفسه تحس بالانحطاط وتزيد فى حرصه ثم يتولاه المشترى ثنتى عشرة سنة فينصرف عن مباشرة الاعمال بنفسه والكد والاضطراب ويلزم حسن المذهب واكتساب الذكر الجميل ثم يتولاه زحل الى آخر العمر فيعرض لبدنه البرد والكسل وعسر الحركة الى الشهوات ويتبين فيه الانحطاط وقلة الاحتمال فاى كوكب من هذه الكواكب كان اقوى فى اصل المولد واسعد كان تأثيره وما يدل عليه فى وقت تربيته اظهر وابين قال وهذه سنون ومقادير اتفق عليها اهل هذه الصناعة والفرس يسمونها ابردارات

﴿ النوع الحادى والعشرون الانساب ﴾

زحل الآباء والاجداد والاخوة الاكابر والعبيد المشترى الاولاد واولاد الاولاد المريخ الاخوة الاوساط الشمس الاماء والاخوة الاوساط والموالى الزهرة النساء والامهات عطارد الاخوة الاصاغر القمر الامهات والخالات والاخوات الاكابر

﴿ النوع الثانى والعشرون الصور ﴾

اما زحل فانه اذا كان فى درجة طالع مولد دل على ان صاحبه قبيح المنظر ممشوق عبوس عظيم الرأس اقرن صغير العينين واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر اسود متغير اللون الى الادمة والسواد اوقص ضخم الكفين قصير الاصابع ملتوى الساقين عظيم القدمين المشترى صاحبه حسن الجسم ملثم الوجه غليظ الارنبة قانى الوجنتين عظيم

العينين فيهما شهلة خفيف اللحية المريخ صاحبه طويل الظهر عظيم الهامة صغير العينين و الاذنين والجبهة حديد النظر ازرق قليل اللحم احمر الشعر سبطه الشمس عظيم الهامة سمين ابيض مشرب حمرة سبط الشعر فى بياض عينيه شقرة قوى البدن الزهرة صاحبها صبيح ملتم الوجه ابيض مشرب حمرة سمين ذو تمكن كثير اللحم حسن العينين اسودهما وسوادهما اكثر من بياضهما صغير الاسنان مليح العينين قصير الاصابع غليظ الساقين عطارد صاحبه حسن القامة آدم يضرب الى الحمرة مليح ضيق الجبهة غليظ الاذنين حسن الحاجبين مقرون حسن الانف واسع الفم صغير الاسنان خفيف اللحية رجل الشعر دقيقه حسن النطق طويل القدمين القمر ابيض جميل اللون صبيح الوجه مدور الوجه تام اللحية فى راسه قرع وله فيه ذؤابة مليح الشعر

﴿ النوع الثالث والعشرون فى الاخلاق الباطنة ﴾

زحل صاحبه متوحش فزع مقلب جبان بخيل مكار حقود منقبض جبار موسوس لا يعلم احد ما فى نفسه ولا يحب الخير لاحد المشترى حسن الخلق ملهم العقل حليم عظيم الهمة ورع منصف موصوف بالرئاسة على الامصار حريص على العمارات المريخ له اضطراب الرأى وقلة الثبات والخرق والجهل والحمق والشر وقلة الورع والشمس له العقل والمعرفة والفهم والبهاء والزهو والاستطالة والعظمة والثناء الحسن ومخالطة الناس والانقياد لهم وسرعة الغضب الزهرة لها حسن الخلق والبهجة والشهوة وحب الغناء واللهو واللعب والصلف والترف والتجمل والعدل والطمأنينة لكل احد عطارد له الذكاء والفطنة والحكمة والسكينة والوقار والعطف والرأفة والحفظ والثبات فى كل امر والحرص على الديانة وكتمان السر والمحمدة ورعاية حقوق الاخوان والكف عن الشر القمر

له

له سلامة القلب والانطباع بطباع الناس فيكون ملكا مع الملوك وسوقيا مع السوقة كتوم السر يشتهى الجمال والمدح كثير الانبساط الى الناس مكرم النفس قوى العقل ◆

﴿ النوع الرابع والعشرون فى الافعال الظاهرة ﴾

زحل من كان طالع مولده كان صادق القول والمودة صاحب التؤدة والتجارب بعيد الغور كتوم السر اذا غضب لم يملك نفسه مصر على فعله المشترى صادق القول فهم شهم النفس صادق المودة متورع كاره الشر المريخ صاحب الجسارة والاقدام على اللجاج والمشقة وفحش اللسان والطيش والخداع الشمس صاحب اللطافة وحب الاشتهار والقوة والغلبة والحدة مع سرعة الرجوع الزهرة السخاء والحرية والرقة على الاخوان والطاعة لهم والعجب والزهو وقوة البدن ومتعة النفس وحب الاولاد وبرهم عطارد صاحب الصبر والظرف وبعد الغور وتلون الاخلاق وحب الاطلاع على الاسرار والحرص على الديانة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع القمر يكون طيب النفس كثير الكلام احيانا اكبر همته اليسار واظهار المروأة

﴿ النوع الخامس والعشرون فى الافعال والطبائع ﴾

زحل له العدمة الطويلة والفقر الشديد والثروة مع البخل على نفسه وغيره والعسر والنكد والشدائد والهموم والحيرة وايثار العزلة والاستعباد للناس بالظلم واستعمال الفسق والحيل والبكاء والحزن المشترى له معونة الناس والاصلاح بينهم وبذل النصفة منهم واظهار السرور لكل من يقاربه والتمسك بالدين والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وصدق الرؤيا وكثرة الضحك والنكاح والمزاح وشدة الرغبة فى المال

والمشكلات والتعزز بالنفس المريخ له العزلة والاسفار والخصومة والحرب واعمال الشر وقلة الخير وافساد الاشياء الصالحة والكذب والنميمة والايمان الكاذبة وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش والحرص على القتل والغصب والاباق الشمس لها الحرص على الرئاسة والرغبة فى جمع المال والاهتمام بامور المعاد والاقتدار على الاسرار وقهر ذوى المعاصى فيضر وينفع ويخفض ويرفع ويسئ الى من عاداه غاية الاساءة حتى يشقى ويسعد من يوده فاذا كانت فى شرفها دلت على الملوك واذا كانت بالضد فعلى الذى زال عنهم الملك الزهرة لها البطالة والضحك والاستهزاء والرقص وحب الخمر واللعب بالشطرنج والنرد وكثرة الايمان والكذب والخداع والتصدى للرجال والتأنيث وكثرة النكاح من وجوه سبعة فى الدبر والسحق وحب الرياء والبغاء عطارد له حسن التعلم للادب والعلوم الدنيوية والوحى والمنطق وهو حلو الكلام سريع اللسان حسن الصوت حافظ الاخبار مفسد للمال كثير الرزايا من الاعداء كثير الخوف منهم سريع فى الاعمال حريص على الاستكثار من الوظائف ويدل على السعاية والنميمة القمر له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الابدان والسعادة فى المعاش والسعى فى اطعام الطعام وقلة النكاح ويكون طيب النفس

﴿ النوع السادس والعشرون فى دلالاتها على طبقات الناس ﴾

زحل يدل على ارباب الصنائع وقهارمة الملوك ونساء الملك المتعسفات وعبيد الملك والسفلة والثقلاء والخصيان واللصوص المشترى يدل على الملوك والوزراء والاشراف والعلماء والقضاة والعباد والفقهاء والتجار والاغنياء المريخ يدل على القواد والجنود والسلاطين الشمس تدل على

الملوك

الملوك العظماء والرؤساء واصحاب الذكر والقضاة الزهرة تدل على الاغنياء ونساء الملوك والزوانى والزناة واولادهم عطارد يدل على التجار والكتاب واصحاب الدواوين القمر يدل على الملوك والاشراف والاحرار والحرائر

النوع السابع والعشرون فى الاديان

زحل يدل على اليهودية وسواد اللباس المشترى يدل على النصرانية وبياض اللباس المريخ دليل على عبادة الاصنام وشرب الخمور وحمرة اللباس الشمس تدل على الملك ورفع التاج على الرأس الزهرة تدل على الاسلام عطارد يدل على مناظرة الناس فى كل دين القمر يدل على التدين بكل دين غالب

النوع الثامن والعشرون فى ايام الاسبوع ولياليه وساعاته

السبت زحل الاحد للشمس الاثنين للقمر الثلاثاء للمريخ الاربعاء لعطارد الخميس للمشترى الجمعة للزهرة وقد نظمت وضمنت اختيار الاعمال

* لنعم اليوم يوم السبت حقا * لصيد ان اردت بلا امتراء *
* وفى الاحد البناء فان فيه * بدا الرحمن فى خلق السماء *
* وفى الاثنين ان سافرت فيه * تنبأ بالنجاح وبالنجاء *
* وان رمت الحجامة فالثلاثا * فذاك اليوم مهراق الدماء *
* وان رام امرؤ يوما دواء * فنعم اليوم يوم الاربعاء *
* وفى يوم الخميس قضاء خير * ففيه الله ياذن بالقضاء *
* وفى الجمعات تنعيم باهل * ولذات الرجال مع النساء *

ارباب الساعات فى ايام الاسبوع ولياليه اول ساعة من يوم الاحد وليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاثنين وليلة الجمعة للقمر واول

ساعة من يوم الثلاثاء وليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشترى واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل واما سائر ساعات النهار والليل فتقسم بين هذه الكواكب على افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية من يوم الاحد للزهرة التى فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذى فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذى فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل الذى فلكه اول افلاك الدرارى والساعة السادسة للمشترى والسابعة للمريخ والثامنة للشمس وعلى هذا الترتيب سائر ساعات الايام والليالى تبتدئ بالساعة الاولى من رب الساعة الاولى وتسوقها على توالى الافلاك كما بيناه

﴿ النوع التاسع والعشرون فيما لها من البخورات ﴾

زحل ميعة يابسة زبيب جاوشير قشور كندر قشور بيض المشترى لادن جاما قردمانا حنطيانا رومى المريخ بزر الافت بسباسه سادج هندى الشمس قشور نارنج اظافر الجن الزهرة ميعة يابسة لادن كافور مسك عطارد سنبل الطيب ورد فارسى اظافر الجن القمر صندل ابيض واحمر قشور بيض النعام نرجس * طرى واعلم ان بخورات الكواكب تختلف بحسب الاغراض والمقاصد المطلوبة بها والنوازل والاحوال المرادة لها وقد ذكر فى البخورات ايضا زحل ميعة المشترى حب الغار المريخ سندروس الشمس عود الزهرة زعفران عطارد مصطكى القمر كتان * وفى كتاب هرمس ان دخنة زحل زعفران وقردمانا وقشور الكندر ورسخ الصوف ومخ السنور وفى نسخة اخرى افيون واصطرك اجزاء متساوية يدق ويعجن

بابوال

بابوال المعز ويعمل فتائل ويبخر بها وقت الحاجة فى مجمرة اسرب وفى كتاب
آخر ابهل وشيح رومى وتمر عجوة وبزر لفت ومر احمر من كل واحد خمس
اواقى يدق وينخل ويعجن بشراب روحانى ويقرص القرص زنة مثقال
وقال ابن وحشية فى ابواب زحل ينبغى ان يضاف الى بخورها كلها
الرشاوشان وفى ابواب عطارد لا بد من شعر الناس وليكن اقل الاجزاء
وفى ابواب المريخ شعر القرد وليكن اقل الاجزاء وفى ابواب القمر اليبروح
وفى ابواب الشمس العود واعلم ان جميع هذه البخورات المذكورة على
اختلافها صحيحة واما الاختلاف فيها بحسب اختلاف الاغراض
المقصودة باعمالها وكذلك ايضا يختلف ما لكل كوكب منها من القرابين
والدعوات والاسماء وفصوص الخواتيم ونقوش الفصوص مما يخص
كل كوكب منها ويضاف اليه وقد يختلف ذلك ايضا بحسب اختلاف
الاغراض المطلوبة والمقاصد المرادة بها

﴿ النوع الثلاثون قول كلى فى دلالات هذه الكواكب السبعة ﴾
﴿ بالانفراد والاجتماع ﴾

قال ابو معشر فى اسرار النجوم المريخ اذا انفرد بطبعه وخلا من كل
اتصال ونظر وممازجة ومشاركة لم يدل على شئ من الخير البتة
وربما دل على لبوة او نمر او على نار لا ينتفع بها ويتأذى بريحها
وشررها وربما دل على حرق او قتل كبير وزحل اذا انفرد
بدلالته دون نظر او ممازجة او غير ذلك لم يدل على شئ من الخير
ولكن يدل على برارى مقفرة لا انيس بها وعلى سروب منتنة
هائلة فى حال اخرى وعلى جبال صعبة جرد لا نبات بها فى حال
اخرى وعلى آبار مظلمة طوال لا ماء فيها فى حال اخرى * قال سا. ان قلت

لابى معشر قد ذكر قوم من اهل هذه الصناعة انه يدل على معادن الحديد والشجر الطوال العادية قال كل ذلك بممازجات تقع فيه اما الحديد فبنظر المريخ اليه نظر مودة وعطارد والمشترى نظر تربيع او مقابلة واما الشجر الطوال العادى فهو ان يكون فى الجوزاء او فى الميزان وتنظر اليه الزهرة وعطارد وليس عن مودة فيصير نظر السعود من غير مودة منفعة لان السعود اذا نظرت من مودة عملت الخير وسهلته واذا نظرت من عداوة حالت الشر وحولته الى الخير فى مدة بطيئة فيها مشقة وتعب ومؤنة

﴿ القول فى اجتماع الكواكب السبعة وافتراقها ﴾

قال ابو معشر اجتماع الكواكب ممكن وما رأيته قط ولا بلغنى ان احدا رآه ولكن سمعت مشايخنا يقولون انما يحدث الملك العظيم الكبير من القرانات العظيمة وقال كهلة الهندى اذا اجتمعت الكواكب فاسرعها خروجا يتخذ دليلا لمدة دوره الاكبر ثم الذى يليه وذكر يحيى بن ابى منصور ومحمد بن الجهم انه اذا اجتمعت الثلاثة العلوية فى حد او صورة ونظرت اليها الشمس فهو القران العظيم الذى يتولد منه الملك والدول العظام ولا يبالى بالكواكب السفلية بعد ذلك قال كشف سر مصون فى بيان السبب الموجب لانفعال هذا العالم السفلى عن العالم العلوى بالطلسمات والسحر والرقى والبخور قال ارسطوطاليس فى كتابه العظيم القدر فى الحكمة الملقب باثلوجيا ومعناه الربوبية للاعمال الكائنة من الرقى والسحر انما يكون من جهتين اما بملائمة واتفاق الاشياء المتشابهة واما بالتضاد والاختلاف واما بكثرة القوى واختلافها غير انها وان اختلفت فانها متممة للجزء الواحد فانه ربما حدثت الاشياء من غير حيلة احتال لها المحتال والسحر الصناعى كذب لانه كله يخطئ ولا يصيب فاما السحر الحق الذى لا

يخطى

يخطى ولا يكذب فهو سحر العالم وهو المحبة والغلبة والساحر العالم هو الذى يتشبه بالعالم ويعمل اعماله على نحو استطاعته وذلك انه يستعمل المحبة فى موضع والغلبة فى موضع آخر واذا اراد استعمال ذلك استعمل الادوية والحيل الطبيعية وتلك مثبتة فى الاشياء الارضية غير ان منها ما يقوى على فعل المحبة فى غيره كثيرا ومنها ما ينفعل فى غيره فينقاد له وانما بدو السحر ان يعرف الساحر الاشياء المنقادة بعضها لبعض فاذا عرفها قوى على جذب الشئ لقوة المحبة الفاعلة التى فى الشئ وقد يوجد فى الاشياء شئ يجمع بين النفس والنفس كالاركان التى تجمع بين العمودين المتباينة بعضها على بعض وصاحب الرقى يرقى ويسمى الشمس او بعض الكواكب ويطلب اليها و يفعل ما يريد فعله لا ان الشمس والكواكب سمع دعاءه وكلامه لكن انما وافق دعاء الداعى ورقية الراقى ان تحرك تلك الاجزاء بنوع من الحركة وتتشكل بنوع من الشكل فيحس الجزء السفلى تلك الحركة كما يحس بعض اجزاء الانسان بحركات بعض وذلك بمنزلة وتر واحد ممتد يحرك اسفله فيتحرك اعلاه وربما حركت بعض الاوتار فيتحرك الوتر الآخر كأنه احس بحركة ذلك الوتر فكذلك اجزاء العالم ربما حرك المحرك بعض اجزائه فيتحرك لتلك الحركة جزء آخر كأنه يحس بحركة ذلك الجزء لان اجزاء العالم كلها منظومة بنظام واحد كأنها حيوان واحد وانسان واحد وربما حرك الضارب العود فيتحرك اوتار العود الآخر لتلك الحركة كذلك العالم الاعلى ربما حرك جزء من اجزاء هذا العالم مباينا لصاحبه مقارنا فيتحرك بحركته جزء آخر وهذا يدل على ان بعض اجزاء العالم يحس بالآثار الواقعة على بعض اجزاء العالم كما بيناه قال فكما ان بعض اجزاء الحى تحس بالاثر الواقع على بعض كذلك يحس بعض اجزاء

العالم بالاثر الواقع على بعض لشدة اتصالها وائتلافها واتحاد بعضها ببعض قال ونقول ان لكل الاشياء الارضية قوى تفعل افاعيل عجيبة وانما نالت تلك القوى من الاجرام السمائية فمن استعمل تلك الاشياء الطبيعية ذوات القوى العجيبة فى الغرض الملائم له الى الفعل رأى تلك الآثار فى الشيء الذى اراده قال وربما اثر بعض اجزاء العالم فى بعض آثار عجيبة بلا حيلة يحتالها احد وربما جذب بعض اجزاء العالم بعضا جذبا طبيعيا فيتوحد به وربما عرض من دعاء الداعى وطلب الطالب امور عجيبة ايضا بالجهة التى ذكرناها آنفا وذلك ان يكون دعاؤه يوافق تلك القوى فتنزل الى هذا العالم وتؤثر آثارا عجيبة وليس يجب ان يكون الداعى ربما سمع منه لانه ليس بغريب من هذا العالم ولاسيما اذا كان الداعى مؤمنا صالحا فان قال قائل فما تقولون اذا كان صاحب الدعاء شريرا وفعل تلك الافعال العجيبة قلنا انه ليس بعجب ان يكون المرء الشرير يدعو ويطلب فيجاب الى ما دعى وطلب لان المرء الشرير يستقى من النهر الذى يستقى منه المرء الصالح والنهر لا يميز بينهما بل يسقيهما جميعا فان كان هذا هكذا ورأينا المرء شريرا كان او صالحا يسال من الشيء المباح لجميع الناس فلا ينبغى ان يعجب من ذلك فان قال قائل فالعالم اذن كله سره ينفعل فيعمل بعضه الآثار فى بعض قلنا ان العالم الارضى هو الذى ينفعل واما العالم السمائى فانه يفعل ولا ينفعل وانما يفعل فى العالم الارضى افاعيل طبيعية ليس فيها فعل عرضى لانه فاعل غير منفعل من فاعل آخر جزئى فافاعيله كلها طبيعية ليس شيء منها عرضيا لانه ان عرض فيها عارض فلا يكون بغاية الاتقان والصواب قال محمد بن موسى دخلت على المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل تنبأ ودعا له القضاة والفقهاء ولم يحضروا بعد ونحن لا

نعلم

نعم فقال لى ولمن حضر من المنجمين خذوا طالعا لدعوى رجل
فى شئ يدعيه وعرفونى ما يدل حاله عليه من كذبه فى دعواه
او صدقه ولم يعلمنا المأمون انه متنبئ فاخذنا الطالع واحكمنا
فوق الشمس والقمر فى دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع وسهم السعادة
وسهم الغيب فى دقيقة الطالع والطالع الجدى والمشترى فى السنبلة ينظر
اليه وعطارد والزهرة ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم كل ما
يدعيه صحيح وانا ساكت فقال لى المأمون قل فقلت هو فى طلب تصحيحه
وله به حجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال
لى من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى والمشترى ينظر اليه نظر
موافقة الا انه كان لهذا البرج ولا يتم له التصديق والتصحيح والذى قالوا
من حجة عطاردية زهرية فانما هو من جنس الخداع والمنجمون يتعجبون منه
فقال المأمون احسنت لله درك أتدرون من الرجل قلت لا قال هذا يدعى
النبوة فقلت له يا امير المؤمنين معه شئ يحتج به فسأله فقال نعم معى
خاتم ذو فصين البسه فلا يتغير منى شئ ويلبسه غيرى فيضحك ولا يتمالك
من الضحك حتى ينزعه ومعى قلم شامى اكتب به ويأخذه غيرى فلا تنطلق
به يده فقلت له هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فامره المأمون بعمل
ما ادعاه فعمله فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون اياما كثيرة
يستنزله عن دعواه ويرغبه ويعده بالاحسان حتى اقر بصورة عمله فى الخاتم
والقلم وتبرأ من دعوى النبوة واعلمه انه انما جعل ذلك سببا للوصول اليه
فوهبه المأمون الف دينار ووجدناه اعلم الناس بعلم النجوم وهو من اصحاب
عبدالله بن السرى وهو الذى عمل طلسم الخنافس فى دور كثيرة من
دور بغداد قال ابو معشر نزلت فى خان ببعض قرى الرى فى قافلة ومعنا
كاتب من اهل بغداد فلما استقر بنا المجلس اكلنا واخرجت شرابا كان معى

فعرضت على الكاتب فشربنا وذكرنا النجوم فاذا هو قد نظر فى شئ منها
فسألنى عن القمر اين هو فى الغد فقلت فى تربيع المريخ فهل لك ان نقيم
غدا قال نعم ان ساعدنا المكارون على ذلك فكلمناهم فاجابوا على ان
نعطيهم العلف وسألنا اهل القافلة ان يقيموا فابوا وسخروا منا وانكروا
ما قلنا فاقمنا وارتحلوا ونظرت فى الارتفاع عند رحيلهم فاذا الطالع الثور
وفيه المريخ والقمر فى الاسد فقلت لهم الله الله فى انفسكم فامتنعوا من
المقام ومضوا واقمت انا والكاتب فلم يبعدوا حتى رأينا جماعة من القافلة
مجردين دخلوا علينا وقد قطع عليهم الطريق على فرسخين من الموضع
وقد قتل بعضهم واخذ ما كان معهم فلما رأونى اخذوا لى الحجارة والعصى
وقالوا يا ساحر يا كافر قتلتنا وعاملت علينا وقطعت علينا الطريق فخلصت
منهم بعد جهد والتزمت ان لا أكلم احدا من السوقة والعامة بشئ من
اسرار النجوم قال امير من امراء افريقية يوما لشاعر ظريف من شعراء
مجلسه اى برج لك فى السماء فقال وا عجبا منك انا ما لى بيت فى الارض
أيكون لى برج فى السماء فضحك وامر له بدار يسكنها

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ فى شرح ما تشتمل عليه اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واشتقاقه ﴾
﴿ السماء ﴾ تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وفى التنزيل العزيز والسماء بنيناها بايد
وفى التذكير السماء منفطر به وقد تلحق الهاء مع المدة فيقال سماءه وتلحق ايضا
مع غير مدة فيقال سماه واما السماوة بالواو فسماوة كل شئ اعلاه وسميت
سماء لعلوها وكل ما علا فهو سماء ومنه سماء البيت وسماوته وتسمى الجرباء لمكان
كواكبها شبهت بالبثور فى جلد الاجرب وتسمى الرقيع اسم علم لها وفى
الحديث من فوق سبعة ارقعة كقولك سبع سموات ﴿ الفلك ﴾ اسم يقع
على الاستدارة ومنه سميت فلكة المغزل ويقال تفلك ثدى الجارية اذا استدار

القطبان

* القطبان * نقطتان فى الفلك احداهما فى الشمال والاخرى فى الجنوب والكواكب كلها تدور حول القطبين قال الشاعر

* مالت اليه طلانا واستطيف به * كما تطيف نجوم الليل بالقطب *

قال ابو عمرو الشيبانى هو القطب و القطب بضم القاف وكسرها والقطب الشمالى ظاهر لنا تدور حوله بنات نعش الصغرى و الكبرى واما القطب الجنوبى فليس يظهر بشئ من جزيرة العرب * الافق * السماء آفاق والارض فاق آفاً آفاق السماء ما ينتهى اليه البصر راجعا مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الحد بين ما بطن من الفلك وبين ما ظهر

* قال الراجز يصف الشمس *

* فهى على الافق كعين الاحول * صفراء قد كادت ولما تفعل *

شبهها بعين الاحول لميلان عينه فى احدى الشقين والصفراء المائلة للمغيب واما آفاق الارض فاطرافها من حيث اطاقت بك قال الراجز

* يكفيك من بعض ازدياد الآفاق * سمراء مما دوس ابن مخراق *

السمراء الحنطة ودوس وداس بمعنى واحد وكبد السماء وسطها وعين السماء اختلف اللغويون فيها اختلافا غير بعيد مداره على ان عين السماء بين الجنوب والدبور عن يمينك اذا استقبلت قبلة العراق وعين السماء مظنة للمطر اذا نشأت منه السحاب * المجرة * جاء فى الاثر انها شرج السماء كانها مجمع السماء كشرج القبة وسميت مجرة على التشبيه لانها كأثر السحب والمجر وتسميها العرب ام النجوم لانها ليس فى السماء بقعة اكثر عدد كواكب منها كما يقال ام الطريق لمعظمها قال تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى * بحيث اهتدت ام النجوم الشوائل

* الهواء * ممدود هو الجو الذى بين السماء والارض وهو السكاك

بضم السين والسكاكة واللوح بضم اللام والسحاح بسين مفتوحة غير معجمة وحاء ﴿ البروج ﴾ فى التنزيل العزيز والسماء ذات البروج وفيه ولقد جعلنا فى السماء بروجا والناس مجمعون على انها اثنا عشر برجا وتسميها كل امة بلغتها ويتفقون فى المعنى على معانى لغة العرب ويبدأون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكبش ثم يعدون على الولاء الثور والجوزاء وتسميها المنجمون التوأمين فاما الصورة فيسمونها الجبار والبشر وليس هما عند العرب والسرطان والاسد والسنبلة وتسميها المنجمون العذراء والميزان والعقرب وتسميه العرب الصورة والقوس وتسميها المنجمون الرامى والجدى والدلو والحوت وهو السمكة ولم تسم البروج بهذه الاسماء لان كواكبها مشابهة فى الصورة الاسماء المسماة بها كما يظن كثير من العوام واشباه العوام وان كنا نرى العقرب صورة للعقرب والجوزاء صورة انسان ولو كان كذلك لم يسم باقى البروج باسماء صور غير موجودة فيها على ان هذه الصور ايضا غير ثابتة فى اماكنها بل هى منتقلة على تأليف كواكبها نقلة خفية يعلمها اهل القياس والرصد جميعا علم مشاهدة واضطرار وتخفى على العوام واشباههم فهى بتنقلها تخرج من برج الى برج واسماء البروج غير زائلة عنها وان زال نظم الكواكب ومن الدليل الظاهر ايضا على ذلك ان الذراع والنسر والطرف والجبهة والنثرة والصرفة والعواء والسماك منسوبة كلها الى اعضاء الاسد وهى ثمانية منازل وانما البرج بمنزلتين وثلث فانت تجد هذا الاسد متفرقا فى اكثر من ثلاثة ابراج وكذلك فى العقرب وغيره من المنازل اذا استقريته وجدته على ما وصفت واسم البرج فى لغة العرب مشتق من البروج وهو الظهور ومنه برج البنا وتبرج المرأة وهو تعرضها لان تظهر وترى ﴿ المنازل ﴾ وتسمى نجوم الاخذ

قال

قال الله عز وجل والقمر قدرناه منازل وهى ثمانية وعشرون منزلة بلا خلاف وتسمى نجوم الاخذ كان منها ما هو نجم واحد وكان منها ما هو اكثر وقد قيل للثريا نجم اسم علم وهى ستة كواكب والنجم وان كان اسما علما للثريا وقد شهرت به فقد يقولون هذا نجم الثريا اذا جعلوه اسما لجماعة كواكبها ويقولون هذه نجوم الثريا اذا جعلوا كل كوكب منها نجما وسميت نجوم الاخذ لاخذ القمر كل ليلة فى منزل منها وقيل الاخذ نزول القمر كل ليلة منزلا من منازله يقال اخذ القمر نجم كذا وكذا اذا نزل به وقيل نجوم الاخذ النوازل وهى التى يرمى بها مسترق السمع لانها تأخذه والعمل على القول الاول واول المنازل ﴿ الشرطان ﴾ واحدها شرط وشرط بالاسكان ايضا وهما كوكبان على اثر الحوت ويقولون هما قرنا الحمل والشرط فى لغة العرب القرن ثم ﴿ البطين ﴾ وهى ثلاثة كواكب خفية على اثر الشرطين بين يدى الثريا وقد تكلموا به مكبرا فيقولون البطن ويزعمون انه بطن الحمل ثم ﴿ الثريا ﴾ وهى النجم ولا يتكلمون بها مكبرة وتصغيرها ثروى مشتقة من الثروة فى العدد وهى الكثرة وهى انثى ثروان كعطشى انثى عطشان والمذهب فى تصغيرها كالمذهب فى تصغير جهينة حقرت لقلتها وصغرها والنجم اسم علم لها قد غلب عليها يقال طلع النجم وغاب النجم ويقولون الثريا الية الحمل ﴿ الدبران ﴾ الكوكب الاحمر الذى على اثر الثريا بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة من ادناها اليه كوكبان صغيران يكادان يلتصقان يقال هما كلباه والباقى غنيمته ويقولون قلاصه، قال ذو الرمة يشبهه،

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الراس ابن ماء محلق *

* يرف على آثارها دبرانها * فلا هو مسبوق ولا هو يلحق *

* بعشرين من صغرى النجوم كأنها * واياه فى الخضراء لوكان ينطق *
* قلاص حداها راكب متعمم * الى الماء من قرن التنوفة مطلق *

قرن التنوفة اعلاها والمطلق الذى تطلب ابله الماء وهو من الطلق قبل القرب ثم القرب الورد وسمى دبرانا لدبوره الثريا ويسمى تالى النجم وتابع النجم ثم كبر حتى عرف بالتابع مفردا من غير اضافة وكذلك حادى النجم من اسمائه والمجدح والمجدح بضم الميم وكسرها والمنجمون يسمونه قلب الثور وليس كل كوكب دبر كوكبا يسمى دبرانا وقد يخص الشئ من بين جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان معناه يعم الجميع كما سمى هذا النجم دبرانا والثريا نجما ﴿الهقعة﴾ هى رأس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب صغار منفاة وتسمى الاثافى تشبيها بها وقال ابن عباس رضى الله عنه لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهى ثلاث ويقال للدائرة التى تكون بشق الفرس الهقعة يقال منها فرس مهقوع وهو نكرة ﴿الهنعة﴾ كوكبان بينهما قيد سوط فى رأى العين وهما على اثر الهقعة ويقال للهنعة الزر وسميت الهنعة لتقاصرها عن الهقعة والذراع المنوطة وهى بينهما منحطة عنهما ﴿الذراع﴾ هى ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة فالمقبوضة منهما هى اليسرى وهى الجنوبية وبها ينزل القمر وسميت مقبوضة لتقدم الاخرى عليها والمبسوطة هى اليمنى وهى الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فيامنها مما يلى الشمال ومياسرها مما يلى الجنوب واحد كوكبي الذراع المبسوطة هى ﴿الشعرى الغميصاء﴾ وهى تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما وقد تكبر فيقال الغمصاء والغموص بفتح الغين ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا احدهما والآخر فى الجوزاء وقيل الذراع المقبوضة

باسرها

باسرها هى المرزم وتقول الاعراب فى احاديثهن كان سهيل والشعريان مجتمعة فانحدر سهيل وصار يمانيا وتبعته العبور عبرت اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص فى العين ضعف ونقص ﴿ النثرة ﴾ ثلاثة كواكب متقاربة احدها كأنه لطخة يقولون هى نثرة الاسد اى انفه ﴿ الطرف ﴾ كوكبان بين يدى الجبهة ويقولون هما عينا الاسد ﴿ الجبهة ﴾ جبهة الاسد وهى اربعة كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب الى الشمال سطرا معوجا بين كل كوكبين منها قدر الذراع والجنوبى منها هو الذى يسميه المنجمون قلب الاسد ﴿ الزبرة ﴾ وهى زبرة الاسد وهى كوكبان على اثر الجبهة بينهما قيد سوط فى رأى العين والزبرة كاهل الاسد وفروع كتفيه ويسميان الخراتين الواحدة خراة ويقال الخرتان كأنه شبه بالخرت وهو الثقب ﴿ الصرفة ﴾ كوكب واحد نير على اثر الزبرة ويقولون هو قنب الاسد والقنب وعاء القضيب وسمى صرفة لانصراف الحر عند طلوعه غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة ﴿ العواء ﴾ قيل اربعة انجم وقيل خمسة وهى خمسة لمن شاء ومن شاء ترك واحدا الا ان خلقتها خلقة كتابة الكاف القائمة غير مشقوقة وليست بالنيرة وهى على اثر الصرفة وسميت العواء بالكوكب الرابع الشمالى منها واذا عزلت هذا الكوكب الرابع كانت الثلاثة الباقية مبقاة الخلقة وهم يجعلون العواء وركى الاسد وآخرون يجعلونها محاشه ويجعلها آخرون كلابا تتبع الاسد والمحاش حشوة البطن والعواء يمد ويقصر ويقال لها عواء البرد يزعمون انها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد فلذلك قيل لها عواء البرد ﴿ السماك ﴾ سماكان احدهما الاعزل والقمر لا ينزل الآخر وهو الرامح وسمى رامحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماك

وسمى الآخر اعزل لانه لاشيء بيده كأنه عندهم لا سلاح معه، قال
كعب بن زهير يصف ناقته،

* فلما استبان الفرقدان زجرتها * وهب سماك ذوسلاح واعزل *

وهم يجعلون السماكين ساقى الاسد واحد السماكين جنوبى وهو الاعزل والآخر شمالى قال ابن كناسة وربما عدل القمر فنزل بعجز الاسد وهى اربعة كواكب بين يدى السماك الاعزل منحدرة عنه فى الجنوب وهى مربعة على صورة النعش يقال لها عرش السماك ويسمى الخباء وهم يجعلون لها فى الانواء حظا وسمى سماكا لسموكه وان كان كل كوكب قد سمك وهذا مثل ما ذكرنا فى الدبران * الغفر * كواكب بين زبانا العقرب وبين السماك الاعزل خفية على خلقة العواء وهى ثلاثة ليس لها رابع والعرب تقول خير منزلة فى الابد بين الزبانا والاسد يعنون الغفر * الزبانا * زبانيا العقرب اى قرناه وهما كوكبان مفترقان بينهما اكثر من قدر قامة الرجل فى المنظر ويقال لهما زبانا الصيف لان سقوطهما فى زمان تحرك الحر * الاكليل * اكليل العقرب راسها وهى ثلاثة كواكب معترضة بين كل كوكبين منها قدر ذراع فى رأى العين * القلب * قلب العقرب الكوكب النير الاحمر الذى وراء الاكايل وهم يستحسنونه والقلوب اربعة هذا احدها وقلب الاسد وقد ذكرناه فى وصف الجبهة وقلب الثور وهو الدبران وقلب الحوت وسيأتى ذكره * الشولة * هى ابرة العقرب وهى كوكبان مضيئان صغيران متقاربان فى طرف ذنب العقرب وقالوا ربما نزل الفقار فيما بين القلب والشولة والفقار احد كواكب ذنب العقرب يجعلون كل كوكب منها فقرة وهى ست فقر والسابعة الابرة * النعائم * ثمانية كواكب اربعة فى المجرة وهى النعام الوارد واربعة خارجة عن المجرة منحدرة وهى النعام الصادر فكل اربعة منها على شبه التربيع

وفوقها

وفوقها كوكب اذا تأملته مع كوكبين من النعام الصادر وكوكبين من النعام الوارد شبهته به فيه وقيل للوارد وارد لشروعه في المجرة وقيل للصادر صادر لتنحيه عنها ﴿ البلدة ﴾ رقعة من السماء لا كوكب فيها بين النعائم وسعد الذابح ويقولون ربما عدل القمر احيانا فنزل بالبلادة وهي كواكب صغار خفية فوق البلدة وتسميها العامة القرس ويسمى موضع النعام الوصل ﴿ سعد الذابح ﴾ كوكبان غير نيرين وكذلك السعود كلها وبينهما في رأى العين قيد ذراع وذبحه كوكب صغير قد كاد يلصق بالاعلى منه تقول الاعراب هو شاته التي تذبح قال الطرماح

* ظعائن شمس قريح الخريف * في الفرغ والانجم الذابحه *

قريحه اوله ﴿ سعد بلع ﴾ نجمان نحو من سعد الذابح احدهما خفي جدا وهو الذي يلعه اي جعله بلعا كأنه يسترطه سمي بلعا لانه طالع فيما يزعمون حين قيل يا ارض ابلعي ماءك ولا ندري ما هذا ﴿ سعد السعود ﴾ كوكبان ايضا في نحو سعد الذابح وسمي سعد السعود بالتفضيل عليها لان الزمان في السعدين قبله قاس وطلوع سعد السعود يوافق منه لينا في دبره قالوا وربما قصر القمر فنزل بسعد باسرة وهو ايضا كوكبان اسفل من سعد السعود ﴿ سعد الاخبية ﴾ ثلاثة كواكب متجاذبة متقاربة فوق الاوسط منها كوكب رابع كأنها في التمثيل رجل بطة وقيل ان السعد منها واحد وهو انورها وان الثلاثة اخبية وقيل سمي بالاخبية لانه اذا طلع انتشرت الهوام فخرج منها ما كان مختفيا بالبرد لان طلوعها في قبل الدفاء والسعود متنافسة بعضها على بعض ﴿ الفرغ الاول ﴾ هو فرغ الدلو والدلو اربعة كواكب مربعة واسعة بين كل كوكبين منها قدر قامة الرجل او اكثر في راى العين فهم يجعلون هذه الكواكب الاربعة عراقي الدلو وفرغ الدلو مصب الماء من بين العرقوتين وقد يقولون لهما

العرقوة العليا والعرقوة السفلى تدل على الفرغ الاول والفرغ الثانى
﴿ الفرغ الثانى ﴾ وهو العرقوة كمثل الفرغ الاول وقد يقال للفرغ
الاول ناهز الدلو المقدم والفرغ الاسفل ناهز الدلو المؤخر والناهز الذى
يحرك الدلو ليمتلئ قالوا وربما يقصر القمر احيانا فينزل بالكرب الذى
وسط العراقى الاربع والكرب فى الدلو ما يشد به الحبل على العراقى
﴿ الرشا ﴾ هى السمكة وهى كواكب فى مثل خلقة السمكة وفى
موضع البطن منها من الشق الشرقى نجم منير به ينزل القمر يسمونه بطن
السمكة والمنجمون يسمونه قلب الحوت ويقال لما بين المنازل الفرج فاذا
قصر القمر عن منزلة واقتحم التى قبلها فنزل بالفرجة بينهما استحبوا
ذلك الا الفرجة التى بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستحسونها
ويقال لها الضيقة سميت ضيقة لضيقها عندهم فانهم يتواصفون
قصر مدة ما بين طلوع النجم وطلوع الدبران

﴿ ذكر خطوط البروج فى المنازل ﴾

اعلم ان لكل منزلتين وثلث برجا يبدأ بالبروج من الحمل وبالمنازل من
الشرطين فللحمل الشرطان والبطين وثلث الثريا وللثور ثلثا الثريا والدبران
وثلثا الهقعة وللجوزاء ثلث الهقعة والهنعة والذراع وللسرطان النثرة
والطرف وثلث الجبهة وللاسد ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة وللسنبلة
ثلث الصرفة والعواء والسماك وللميزان الغفر والزبانا وثلث الاكليل وللعقرب
ثلثا الاكليل والقلب وثلثا الشولة وللقوس ثلث الشولة والنعائم والبلدة
وللجدى سعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود وللدلو ثلثا سعد السعود
وسعد الاخبية وثلثا الفرغ المقدم وللحوت ثلث الفرغ المقدم والفرغ
المؤخر والرشا ولكل برج رقيب من البروج ولكل منزل رقيب من المنازل
فرقيب كل برج البرج السابع ورقيب كل منزل المنزل الخامس عشر
ومعنى

ومعنى الرقيب الذى فى غروبه طلوع الآخر وهو مأخوذ من المراقبة كأنه يراقب بالطلوع غروب صاحبه

﴿ قال الشاعر ﴾

* أحقا عباد الله ان لست آتيا * بثينة او تلقى الثريا رقيبها *

والمعنى لست لاقيها ابدا لان هذا لا يكون وكيف يلتقيان واحدهما اذا كان فى المغرب كان الآخر فى المشرق

﴿ ذكر حلول الشمس فى البروج والفصول ﴾

الشمس تحل برأس الحمل لعشرين ليلة تخلو من ادار وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ويسمى الاستواء الربيعى ثم لا يزال النهار زائدا والليل ناقصا الى ان يمضى من حزيران اثنان وعشرون يوما وذلك اربع وتسعون ليلة فعند ذلك ينتهى طول النهار وقصر الليل ويتصرم ربع الربيع ويدخل الربع الذى يليه وهو الصيف وذلك بحلول الشمس برأس السرطان ويبتدئ الليل بالزيادة والنهار بالنقصان الى ثلاثة وعشرين ليلة تخلو من ايلول وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ثانية ويسمى الاعتدال الخريفى ويتصرم ربع الصيف ويدخل ربع الخريف وذلك بحلول الشمس رأس الميزان ويأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان الى ان يمضى من كانون الاول احدى وعشرون ليله وذلك تسع وثمانون ليلة فعند ذلك ينتهى طول الليل وقصر النهار وينصرف فصل الخريف ويدخل فصل الشتاء ويبتدئ النهار فى الزيادة وذلك بحلول الشمس رأس الجدى الى مسيرها الى رأس الحمل وذلك تسع وثمانون ليلة وربع فعندها ينصرف فصل الشتاء ويدخل الربيع فعلى هذا دور الزمان قال وللناس فى ذلك خلاف وانما ذكرنا ههنا ما عليه الجمهور من مذهب العرب

﴿ ذكر الشمس والقمر والنجوم المتحيرة ﴾

﴿ الشمس ﴾ تسمى الشرق يقال آتيك كل يوم طلع شرقه يريد بذلك شمسه ويقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والغزالة من اسماء الشمس عند الطلوع ايضا يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغزالة والجونة الشمس وذلك لانها تسود عند المغيب يقال لا آتيك حتى تغيب الجونة ولا يقال حتى تطلع الجونة والجون من الاضداد يكون للابيض والاسود ومن اسماء الشمس الالهة قال ابو حنيفة واظنها تأنيث اله قال واحسب انها سميت بذلك لانها تعبد

﴿ قال الشاعر ﴾

* تروحنا من اللعباء قصرا * فاعجلنا الالهة ان تؤوبا *

ويقال لها العين والسراج فاما الضح فما انبسط من ضوئها على الاشياء وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها وحواجبها نواحيها واياة الشمس شعاعها وضوؤها واياة الشمس مكسور مقصور واياء الشمس مفتوح ممدود وزعموا ان اياء النور ايضا حسن زهرته ﴿ القمر ﴾ يسمى الزبرقان وبه سمي الرجل ويقال له ايضا الساهور وقيل الساهور نبطي معرب والدائرة التي تحيط به الهالة ويقال لما وقع من ضوئه على الارض الفخت يقال جلسنا في الفخت اذا جلسوا في القمر وقال الجواليقي فيما عرب من كلام العرب فاما الشهر فقيل اصله بالسريانية سهر بسين غير منقوطة فعرب وقال ثعلب سمي شهرا لشهرته وبيانه لان الناس يشهرون دخوله وخروجه وقيل سمي شهرا باسم الهلال لانه اذا اهل سمي شهرا قال ذو الرمة * ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل * ﴿ المشترى ﴾ ويقال له البرجيس ﴿ المريخ ﴾ يقال له بهرام وهما فارسيان جاءا في شعر العرب

العرب والمريخ وزحل عربيان قال الكميت يصفه نورا وحشيا * كأنه كوكب المريخ او زحل * وقد جاء فى شعر العرب ايضا الزهرة وعطارد والمشترى وكلها عربية وندرأ الكوكب دروءا شديدا وهو كوكب درىء من ذلك وقال ابو زيد جاء السول درأ اذا جاءك من حيث لا تعلم ولم يصبك مطر وقال ابن الاعرابى الدرىء الكوكب يدرأ من الشرق الى الغرب وهو مضىء وذر الشمس معجمة طلوعها واشراقها وهو ان يستدير ويخلص ضوؤها ويقال غابت الشمس وغيرها من الدرارى تغيب غيوبا وغيوبة وكذلك آبت تؤوب ايابا وغارت تغور غؤورا وغيارا ووقبت ووجبت وافل الكوكب وغيره يأفل افولا وانغمس واغتمس وانقمس بالقاف ايضا واقتحم وسقط وخفق كل ذلك اذا غاب ويقال اخفق النجم اذا تهيأ للسقوط ولما يسقط وخفق اذا غاب كما يقال خفق الطائر اذا طار فر واخفق اذا ضرب بجناحه ليطير ولما يطر قال الراجز * كأنها اخفاق طير لم يطر * ويقال خوت النجوم تخوية وانصبت انصبابا وهوت هويا كل ذلك اذا انحدرت للمغيب

﴿ ذكر اشتقاق الكواكب و النجوم و الدرارى السبعة ﴾
﴿ السيارة فى لغة العرب ﴾

﴿ النجم ﴾ اشتقاقه من النجوم وهو الظهور ومنه نجم النبت اذا ظهر وعلا على الارض ﴿ زحل ﴾ من التزحل وهو بطء الحركة لانه ابطأ الدرارى سيرا فى قطع الفلك ﴿ المشترى ﴾ من الشراء وهو الوضوح والظهور لضياء لونه وصفائه ومنه الشراء فى الحدقة وهو تقلص الجفن الاعلى عن الاسفل وانفتاح الحدقة ﴿ المريخ ﴾ من المرخ وهو اللين والاسترخاء ومنه تمريخ الجسد تليينه بالدهن لان لونه فيه اضطراب ولين فى رأى العين ﴿ الشمس ﴾ من الشماس وهو الامتناع ومنه شماس الدابة

وهو امتناعهما عن القياد لانقضها وذلك لقوة شعاع الشمس حتى تمنع الابصار عن تمكن النظر اليه ﴿ الزهرة ﴾ من الازهار وهو الاشراق والانارة ومنه ازهر الصبح اى انار واشرق وذلك لضيائها واشراق نورها ﴿ عطارد ﴾ من العطرة وهى السرعة والخفة وذلك لسرعة حركته وامتزاجه بكل ما يجاوره وسرعة استحالته اليه ﴿ القمر ﴾ من القمرة وهى شدة البياض ومنه لون اقمر اذا كان ابيض شديد البياض والشمس تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا لمفرق الرأس مفارق

﴿ قال الشاعر ﴾

* حمى الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق او شعاع شموس *

وتصغيرها شميسة وقد شمس يومنا واشمس يشمس ويشمس بالضم والكسر اذا كان ذا شمس واقمر الليل يقمر اذا كان ذا قمر وليلة مقمرة وقمراء اذا طلع القمر فيها من اولها الى آخرها والله تعالى اعلم

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ فى تأويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها فى المنام على مذهب حكماء الفلاسفة والاسلام ﴾

﴿ رؤيا النهار والليل ﴾ قال حكماء اليونان رؤيا النهار فى النوم خير من رؤيا الليل لان النهار وقت المعاش والليل وقت البطالة والعطلة الا لمن يكون الليل اوفق له والبق بحاله مثل الهارب والآبق والمستتر المتوارى ومن اشبههم فان رؤيا الليل اوفق له من رؤيا النهار ﴿ رؤيا الشمس والقمر والكواكب ﴾ الشمس تدل على السلطان

وعلى

وعلى جميع الحيوانات لان قواها بهـا فمن رأى الشمس على احوالهـا الطبيعية من الضياء والنور والسير وجهات الطلوع والغروب دل على انتظام اموره وصلاح معاشه بواسطة سعادة السلطان ومن كان فى غم او حيرة ورأى ان الشمس طالعة والعالم مستنير بنورها زال عنه الغم والتحير وكذلك اذا رآهـا من يرجو شيئا نال ما يرجوه ويؤمله وحكى ان رجلا رأى انه فى الشمس وان صورته فيها فرزق ابنا صار ملكا عظيما وكما ان طلوع الشمس جيد فغروبها ردئ لانه يدل على اليأس والتحير وكان رجل ارمد العين فرأى فى النوم ان الشمس غابت فعمى بصره لان الشمس فى العالم بمنزلة العين فى الجسد وطلوع الشمس من جهة اخرى غير مشرقها ردئ مذموم وكذلك من رأى الشمس على لون غير لونهـا من السواد والحمرة والعتمة والظلمة دل على الفسـاد والشر ومن رأى انهـا اظلمت بحيث لا تضئ البتة او غابت كان رديئا الا ان كان هاربا او عازما على عمل شئ فى الخفية وكثرة الشموس فى النوم ردئ لان كثرة الرؤساء تفسد النظام

﴿ القمر ﴾ يدل على امرأة عظيمة القدر كما ان الشمس تدل على صاحب البيت فكذلك القمر يدل على سيدة البيت ويدل على السفر ايضا لسرعة سيره ورأى رجل القمر فقال للمعبر رأيت كأنى قريب من القمر وكلمته فقال له المعبر تسـافر فى البحر فكـان كما قال ثم بعد سـنة رأى هذا الرجل هذا المنام بعينه فرجع الى ذلك الموضع فسأل المعبر عن المنام فقال تبتلى بحمى الدق فقال صاحب المنام سالتك عن تفسير هذا المنام قبل هذه السنة فقلت تسافر فى البحر فسافرت والآن تعبره على حمى الدق والمنام واحد فما الفرق فقال له المعبر المنام الاول رأيته لخمس ليال خلون من الشهر والقمر على شكل السفينة فلما قربت منه دل على ركوب السفينة والآن رأيت الهلال وقد بقى من الشهر ليلة واحدة وهو فى غاية الدقة والهزال فيدل على انك

تصير مثله فى الدقة بل اتمة ويكون ذلك بحسب الدق فكلما كان [illegible] كلما تدل عليه الشمس يدل عليه القمر ايضا الا ان ما يدل عليه القمر اقل واضعف مما تدل عليه الشمس ويكون ذلك الامر الذى دل عليه القمر من جهة النساء

❊ رؤيا الكواكب ❊ قال اليونانيون رؤيا الكواكب لمن ينوى السفر جيدة ولمن يعمل عملا فى الخفية لان الكواكب انما تظهر بعد غيبة الشمس ولا تضئ اضاءة كثيرة وان السماء مثال البيت فمن رأى انه سقط من السماء كوكب سقط من اهل بيته احد على حسب قدر الكوكب الذى رأى فى المنام وحكى ان رجلا رأى فى النوم انه يأكل النجوم فاتفق انه صار منجما وكان يتعيش بصناعة التنجيم ورأى رجل انه ظهر فى السماء شهب وكواكب كثيرة فقال له المعبر هذا يدل على ان السنةُ حارة يابسة لان هذه الآثار انما تتولد فى مثل هذه السنة وقد جرى ذلك فكان كما قال ❊ آراء العرب فى ذلك ❊ قالت العرب الشمس تدل على السلطان الاعظم فمن رأى انه قرب من الشمس او اخذ منها شعاعا ونورا دل على قربه من السلطان ونال منه مرتبة عليه ودرجة رفيعة القمر يدل على وزير السلطان والهلال على ولد مبارك او ولاية جليلة او ربح فى تجارة وقال جاماسف ينصر على عدوه ويظفر به الزهرة تدل على زوجة الملك وعطارد يدل على كاتبه والمريخ يدل على سعة بلاده والمشترى يدل على خادمه وزحل يدل على صاحب النقمة والعذاب وكبار الكواكب تدل على الرؤساء وصغارها تدل على العوام والقمر اذا رأى على الارض دل على الزوجة واذا رأى فى السماء دل على الوزير ومن رأى القمر فى بيته تزوج بامرأة كبيرة القدر وكثيرا ما تدل الشمس على الاب والقمر على الام والكواكب على الاخوة خصوصا اذا كانوا تحت حكم الوالدين مثل منام يوسف عليه السلام

السلام فان الشمس كان اباه والقمر امه والكواكب اخوته الذين سجدوا له
قال المصنف ومن المجرب ان من رأى انه ينظر الى السماء والكواكب
والهواء صاف والكواكب نيرة والسماء بادية فانه ان كان فى كرب وغم
فرج عنه كربه وغمه ونال مسرة وانسراح صدر وقد جرب ذلك مرارا
﴿ رؤيا السماء ﴾ من رأى انه صعد الى السماء وهو ينظر الى الارض
فانه ينال رفعة فان رأى انه دخل فى السماء وغاب فيها فانه يموت ويرجع
الى الآخرة ومن رأى كأن سهيلا طلع عليه دل على ادباره وخراب بيته لانه
لا يطلع فى البلدان العامرة بل فى البرارى ومن طلع عليه الزهرة نال
الاقبال الى آخر عمره ومن طلع عليه المشترى نال ملكا ورفعة الى آخر عمره
ومن رأى الفلك كأنه يدور تحول من حال الى حال او من دار الى دار
او من بلد الى بلد وقال ارطاميدوس من رأى الكواكب تحت السقف
دل على خراب بيت صاحبه حتى تكون الكواكب تدخل بيته ويدل
على موت رب البيت ودليل المنازل والكواكب ذوات الاذناب فى الرؤيا
مثل الذى بفعله اذا ظهر فى اليقظة وطلوع الفجر لمن رآه نور وهداية
كما الليل لمن رآه ضلال وغمة وكل ما رؤى فى الشمس والقمر من حدوث
كسوف او خسوف فهى حوادث رديئة تحدث بالملك او وزيره وباقى
الكواكب على التفسير المقدم فى حوادثها تدل على حوادث فيمن
عرفت به ومن رأى الشمس استترت بالسحاب فان الملك يعرض له مرض
يسير ويبرأ منه وكذلك فى القمر وبقية الدرارى السبعة كل درى منها يدل
على من هو منسوب اليه فى التعبير المتقدم والله تبارك وتعالى اعلم
بالصواب * واليه المرجع والمآب * وهو حسبنا ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

* تم بحمد الله تعالى طبع كتاب نثار الازهار * فى الليل والنهار * الجامع *
* آدابا كثيرة وطرفا * الحاوى من كل فن طرفا * بمطبعة الجوائب *
* البهيه * فى القسطنطينية المحميه * مصححا بحسب الامكان تصحيحا *
* جيدا وان لم يتيسر غير النسخة المطبوع عنها *
* وذلك فى اواسط شهر ذى الحجة الحرام * *
* من سنة ١٢٩٨ من هجرة سيد الانام * *
* وافضل الرسل الكرام * عليه *
* وعليهم افضل الصلاة *
* واكمل السلام * *

[illegible] ﴾ يشتمل على القصائد التي نظمها [illegible]
[illegible] وإنما في مدح محرر الجوائب

﴿ الجزء الخامس ﴾ يشتمل على جميع ما في الجوائب من
الحوادث التاريخية والوقائع الشهيرة التي حدثت في الممالك العثمانية
وفي الدول الأجنبية من جملتها الأوامر والفرامين السلطانية وغير
ذلك من الملحقات التي صدرت في الخطوب الشهيرة

٢٠ ﴿ الجزء السادس ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث
التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الأوامر والفرامين السلطانية
التي صدرت في الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التي يحتاج
إليها كل أديب أريب

٢٠ ﴿ الجزء السابع ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث
التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الأوامر السلطانية التي
صدرت في الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التي حدثت
من سنة ١٢٩٦ الى غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨